وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس المدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

**القسم: علوم إنسانية**

**الشعبة :تاريخ**

# نشاط الجزائريين في الصحافة الاستعمارية خلال القرن19م،
## سليمان بن الصيام،محمد السعيد بن علي الشريف أنموذجا.

**مذكرةمقدمة للحصول على شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية**

**إعداد:**
تيطراوي ياسمينة
قصاب رانية

**إشراف :**الدكتور حميد قريتلي

**أعضاء اللجنة المناقشة**

| الاسم واللقب | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| | | رئيسا |
| حميد قريتلي | أستاذ محاضر – أ- | مشرفا ومقررا |
| | | عضوا مناقشا |

**السنة الجامعية**

1443/1442ه

2022/2021م


بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان

من لايشكر الناس لايشكر الله.

نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان والعرفان

إلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

ونخص بالذكر الدكتور "قريتلي حميد"

الذي كان سندا وعونا لنا من خلال إرشاده لنا وإلى جميع أستاذة قسم التاريخ

بجامعة يحي فارس بالمدية

ونرجو من الله عز وجل أن يجزيهم عنا أحسن الجزاء.

# إهداء

هدية من الخالق الرحمان تفيض بالحب والحنان رفعها فوق كل إنسان منبع البر والإحسان إلى الصدر الحنون الغالية أمي

أهدي هذا العمل

إلى من كان سندي ومبحث السعادة في فؤادي ،إلى من كان صاحب القلب الكبير والذي كان له الفضل في رعايتي ونشأتي ،إلى الغالي أبي رحمه الله.

أهدي هذا العمل.

إلى رمز النجاح أخي الكبير" أمين "وأختي "هاجر" و"سارة" إلى براعم البيت ونورها مريم البتول ،عبد الصمد،عبد الودود،دعاء،والكتكوتة الصغير دانية آلاء الرحمان ،إلى صديقتي التي شاركتني وقاسمتني هذا الإنجاز "رانية".

إلى كل أناس نحتوا في أعماقي مشاعر رائعة وخلدوا ذكرى لاتمحى ،أحن إلى رؤيتهم ولي الشرف بصحبتهم ،فليحفظهم الله ويرعاهم أينما وجدوا.

إلى صديقاتي هدى،بشيرة ،مريم،شيماء،نوال ،حنان وياسمينة .

ياسمينة

# إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقسني  قطرة حب إلى من كلت أنامله لييقدم لنا لحظة سعادة غلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إالى القلب الكبير

(والدي العزيز).

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب ناصع البياض

(والدتي الحبيبة).

إلى سندي ورفيق دربي في هذه الحياة (زوجي العزيز).

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي إخوتي(محمد، عماد،أحلام،مريم)

إلى أعز صديقاتي (شيماء وهداياوياسمين ونجيبة).

إلى من شاركتني هذا النجاح صديقتي ياسمينة.

إلى كل باحث عن فكرة مضيئة تنير له زقاق الطريق ...وغلى أصحاب العقول النيرة والبصائر المستنيرة ومن زرع روح المبادرة.

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

رانية

# قائمة المختصرات

| الرمز | المعنى |
|---|---|
| ط | طبعة |
| ج | جزء |
| ص | صفحة |
| ص ص | صفحات |
| م | ميلادي |
| د س | دون سنة |
| د ط | دون طبعة |
| مج | مجلد |
| ع | عدد |

# المقدمة

ظهرت في الجزائر المستعمرة خلال القرن التاسع عشر ،مجموعة من الرحلات من طرف بعض الأعيان نحو فرنسا ،منها من كانت موجهة توجيها استعماريا وذلك لطبيعة هؤلاء الاجتماعية وولائهم للإدارة الاستعمارية فحاولت هذه الأخيرة استعمال الرحلة نحو فرنسا لغسل أدمغة الجزائريين وتحقيق أغراضها الاستعمارية ،حيث اخترنا لذلك نموذجين من الرحلة الجزائرية خلال خمسينيات القرن التاسع عشر،وهما الرحلة الصيامية لابن الصيام المليانى ورحلة السيد محمد السعيد بن علي الشريف إلى بلاد فرنسا.

هذه الرحلات نشرها أصحابها على صفحات جريدة المبشر في أعداد مختلفة ،فهي أول جريدة استعمارية مكنت وأتاحت لبعض من الجزائريين ممارسة مهنة الصحافة.

وهذا سيكون محور بحثنا الذي اعتمدناه والموسوم :بنشاط الجزائريين في الصحافة الاستعمارية خلال 19م،سليمان بن الصيام ومحمد السعيد بن علي الشريف أنموذجا .

**فترة الدراسة :**هي مابين 1830إلى غاية 1854م.

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يتناول بدايات الصحافة الاستعمارية ونشاط الجزائريين في مجال الصحافة.

**عوامل اختيارنا للموضوع:**

- رغبتنا الشخصية في تقديم موضوع متعلق بالصحافة الاستعمارية.
- رغبتنا في دراسة الصحف التي أصدرتها فرنسا في الجزائر(جريدة المبشر).
- معرفة الأساليب والطرق التي اعتمدتها الإدارة الفرنسية لبسط نفوذها وسيطرتها في الجزائر.
- التعرف على الدور الذي لعبته الأقلام الجزائرية في مجال الصحافة الاستعمارية .
- تقديم إضافة ولو بسيطة في مجال البحث العلمي.

**طرح الإشكالية:**

من خلال هذا الطرح نصيغ إشكالية موضوع دراستنا على النحو التالي:

شارك بعض الجزائريين بمقالاتهم في جريدة المبشر الاستعمارية ،هل يمكن اعتبار هذا عامل من العوامل التي ساهمت في انتشار النشاط الصحفي في الجزائر ،وماهي انعكاسات ذلك؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية لعدة تساؤلات فرعية كالأتي :

- ماهي ظروف ظهور الصحافة الاستعمارية؟
- وماهي أنواعها؟

- وماهي أهم توجهاتها؟
- متى ظهرت جريدة المبشر؟
- وماهي أهم أهدافها واهتماماتها؟
- ومن هم أهم أقلامها الجزائرية؟
- ماهي مميزات النشاط الصحفي لكل من ابن الصيام وابن علي الشريف؟
- فيما تمثلت ردود فعل كل من الجزائريين والفرنسيين بخصوص نشاطهم الصحفي؟

**المناهج المعتمدة :**

بما أن طبيعة الموضوع تتحكم إلى حد بعيد في نوع المنهج المتبع فإننا اتبعنا مجموعة من المناهج التي تمكننا من الوصول إلى الإجابة عن الإشكالية الرئيسية والإشكاليات الفرعية التي طرحت سابقا ومن المناهج التي ركزنا عليها هي:

**المنهج التاريخي الوصفي:**الذي يساعد على سرد الأحداث والتغيرات من حيث الزمان والمكان بذكر أهم صحف الصحافة الاستعمارية،ووصف رحلات كل من ابن الصيام ومحمد السعيد بن علي الشريف لأن طبيعة الموضوع تقتضي ذلك.

**المنهج التحليلي:**هذا المنهج مهم لأن المادة الصحفية تحتاج إلى تحليل بداية من ظهور الصحافة الاستعمارية،وتحليل المقالات التي اقتضاها موضوعنا.

**خطة البحث:**

أما خطة البحث التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا الموضوع والإجابة على مختلف إشكالياته فكانت مقسمة إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

المبحث التمهيدي:بعنوان الصحافة الاستعمارية خلال القرن التاسع عشر،وقد تضمن ثلاث مطالب ،المطلب الأول بعنوان ظروف ظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر ،أما المطلب الثاني فخصصناه لأنواع الصحافة الاستعمارية،والثالث فتحدثنا فيه عن توجهات الصحافة الاستعمارية.

المبحث الأول :تحت عنوان جريدة المبشر وأهم أقلامها وقد تضمن أيضا ثلاث مطالب رئيسية ،الأول بعنوان نشأة جريدة المبشر الثاني بعنوان أهداف واهتمامات جريدة المبشر ،أما المطلب الثالث خصصناه لتحدث عن أهم أقلامها الصحفية الجزائرية.

المبحث الثاني:المعنون بالنشاط الصحفي لسليمان ابن الصيام ومحمد السعيد ابن علي الشريف بجريدة المبشر ،تضمن مطلبين الأول قراءة في رحلة ابن الصيام إلي بلاد فرنسا ،والثاني قراءة في رحلة محمد السعيد ابن علي الشريف إلى فرنسا.

**المصادر المتبعة لإنجاز هذا البحث:**

تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في انجاز بحثنا هذا فقد تمايزت أهميتها حسب علاقتها بالموضوع محل الدراسة مابين الكتب والمجلات والجرائد والمذكرات والمواقع الالكترونية وغيرها.

1-**المصادر:**

**أولا :الصحف:**

تعتبر من أهم المصادر التي تعكس حقيقة المواقف والأهداف في وقتها ومن أهم هذه الصحف :جريدة المبشر التي تعد من أهم مصادر بحثنا والتي تحدثنا من خلالها بشكل كبير على رحلات كل من ابن الصيام وابن علي الشريف إلى فرنسا.

**ثانيا:الكتب:**

ابن الصيام المليانى ،رحلة ابن الصيام إلى بلاد فرانسة، الذي تحدثنا من خلالها عن وصف الرحلة الصيامية .

أبو القاسم محمد الحفناوي ،تعريف الخلف برجال السلف ،الذي تطرقنا من خلاله إلى شخصية ابن علي الشريف وأبو القاسم الحفناوي.

2-**المراجع:**

**أولا : الكتب:**

1-زهير إحدادن ،الصحافة المكتوبة في الجزائر ،الذي ساعدنا في معرفة تاريخ الصحافة في الجزائر وبدايتها.

2-زهير إحدادن ،الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930م،الذي ساعدنا في شرح أنواع الصحافة الاستعمارية.

3-أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه المختلفة،الذي ساعدنا على معرفة تاريخ الصحافة في الجزائر وأهم الصحف الاستعمارية ومراحل الصحافة الاستعمارية في الجزائر.

4-الزبير سيف الإسلام،تاريخ الصحافة في الجزائر بجميع أجزائه .

5-عواطف عبد الرحمان ،الصحافة العربية في الجزائر ،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية(1962/1954)الذي ساعدنا في معرفة جذور ظهور الصحافة في الجزائر.

6-عميراوي أحميدة ،من الملتقيات التاريخية،ساعدنا في معرفة كيف أن فرنسا استعملت الصحافة كوسيلة دعائية.

7-محمد ناصر ،الصحف العربية الجزائرية من 1847-1939،ساعدنا في التعريف على أهم الصحف الاستعمارية (جريدة المبشر).

8-خالد زيادة،ثلاث رحلات إلى باريس.،ساعدنا في فهم المصطلحات الصعبة التي كان ينقلها ابن الصيام من اللغة الفرنسية دون بحثه عن مفردات مماثلة لها باللغة العربية.

-09علي تابليت،خمس رحلات إلى باريز،ساعدنا في قراءة الكلمات المستعصية الفهم في جريدة المبشر للرحلات.

**3-الدراسات السابقة:**

إبراهيم لونيسي،القضايا الوطنية من جريدة المبشر(1847-1870)رسالة ماجستير،تحت إشراف الدكتور أبو القاسم سعد الله ،جامعة الجزائر 1994/1993م،التي ساعدتنا في معرفة أهم اهتمامات الصحافة الاستعمارية ودراسة جريدة المبشر.

**صعوبات الدراسة:**

واجهتنا عدة صعوبات أثناء انجاز هذا العمل كان في مقدمتها نقص المادة العلمية الخاصة بالصحافة الاستعمارية وبالخصوص جريدة المبشر.

وأيضا بخصوص الشخصيات محل الدراسة واجهتنا قلة المصادر التي تتحدث عنهم.

صعوبة قراءة أعداد جريدة المبشر نظرا لركاكة اللغة.

## المبحث التمهيدي :الصحافة الاستعمارية في الجزائر خلال القرن 19م

### المطلب الأول:ظروف ظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر

ا-الحملة الفرنسية على الجزائر

ب-صحيفة لاستفيت دي سيدي فرج

ج- صحيفة المرشد الجزائري

د-صحيفة المبشر

### المطلب الثاني :أنواع الصحافة الاستعمارية

ا -الصحافة الرسمية الحكومية

ب-صحافة المعمرين.

ج -صحافة أحباب الأهالي

### المطلب الثالث:خصائص واهتمامات الصحافة الاستعمارية

أ/خصائصها

ب/اهتماماتها.

**تمهيد:**

تعد الصحافة أداة من الأدوات التي استعملتها الإدارة الاستعمارية،منذ احتلالها الجزائر حيث أنها حرصت على جلب الجريدة والمطبعة فقد رافقت جيوش الحملة ،فقد كان لها دور بارز في سياستها الدعائية الفعالة من أجل التسويق لمخططاتها لتستمر في الحركة الصحفية طول فترة تواجدها في الجزائر سواء الصحافة المتعلقة بفئة المستوطنين الأوربيين أو المسلمين الجزائريين وذلك لتحقيق أهدافها التي كانت تسعى لخدمة فرنسا.

**أولا:ظروف ظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائرية:**

**أ:الحملة الفرنسية على الجزائر:**

تشير الدراسات التاريخية بأن الصحافة [1]كوسيلة إعلامية لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830م،وكذلك لم تكن متواجدة في الوطن العربي إذا استثنينا جريدة الوقائع المصرية التي أصدرها محمد علي [2]سنة 1828م باللغة التركية واللغة العربية .[3]

كما أشرنا سابقا أن الصحافة لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830م ،فقد ارتحلت الصحافة مع جيوش الحملة الفرنسية من ميناء تولون إلى ميناء سيدي فرج ،فأثناء تجهيز الجيش الفرنسي لغزو الجزائر وشن حملته ،وبدون أن يشعر "دي بورمون"[4]،حمل معه المطبعة بالإضافة إلى ضمه مجموعة من رجال الفكر والثقافة الذين كانت لهم علاقة مباشرة بالصحافة مثل:" برصون الابن"وهو اختصاصي في فن الطباعة الحجرية ،رجال الفكر هؤلاء يمثلون هيئة تحرير تشرف على إصدار المطبوعات والجرائد لتكون صلة ربط بين الجيش فسكرتير القائد العام "دي بورمون" جان

---

[1]-الصحافة :هي كلمة مشتقة من الصحف، أي جمع صحيفة والصحيفة كما شرحها ابن منظور في" لسان العرب ".هي التي يكتب فيها ،أنظر،أديب مروة ،**الصحافة العربية نشأتها وتطورها** ،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،1960، ،ص13

[2]-محمد علي :ولد بمدينة قوالة على الساحل المقدوني عام 1769م،كان عمه يشتغل منصب نائب والي وفي ديوان عمه تمرس على الأعمال والمعاملات وعندما قام نابليون بغزو مصر،أرسل السلطان سليم الثالث يضع سفن حاملة جنود الكتيبة ،أظهر الكفاءة القيادية مأهله للوثوب بقفزة واحدة إلى منصب القيادة العامة 1801 وفي 1805،أصبح حاكما لمصر مستعينا بشيوخ الأزهر ،ووافق السلطان على تعيينه واليا على مصر ولقبه الباشا ،مرض عام 1848،وتوفي بعد ذلك ،أنظر،حرشوش كريمة ،**جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم** 1847/1832،أنموذجا،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران ،ص5.

[3]-زهير إحدادن،**الصحافة المكتوبة في الجزائر** ،ديوان المطبوعات الجامعية،2012،ص25.

[4]-دي بورمون :ولد سنة 1773م بمدينة ماين ،التحق بالمدرسة العسكرية بسورار ،شارك في حروب نابليون ،وتولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م،وفي أوت 1830أعزل من منصبه ليعود إلى فرنسا ويتوفى سنة 1846م،أنظر، سلاماني عبد القادر ،**الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة 1832-1847**،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران ،2009/2008،ص2

توسانت ميرل [1]،هو من أشرف على إنشاء الصحافة في الجزائر حيث أن هذا الأخير أصر قبل بداية الحملة الفرنسية على الجزائر على نشر الصحافة فيها[2]،ولتحقيق هذا الهدف انكب على إعداد مشروع قدمه لقائد الحملة دي بورمون بضرورة تكوين جريدة تكون وسيلة دعائية تسهل الدفاع عن موقف الحكومة الفرنسية أمام المعارضة التي نددت بالحملة ،ويكون لها مفعول إيجابي لصالح الحملة وتكون في رأيه وسيلة دعائي إلى جانب قوة المدفعية.[3]

وبالفعل وافق قائد الحملة على المشروع وكلف صاحب الفكرة "جان توسانت ميرل" ليحصل من مرسيليا على كل مايلزم لتحقيق هذه الوسيلة .

وبحكم خبرة هذا الأخير وعلاقته القوية مع كبار المهتمين بالطباعة ،تمكن في أقل من أسبوع من شراء الآلات وإنتقاء إثنين من المطبعيين المصنفين ،وبدأت هذه الجريدة تصدر مع نزول الجيش الفرنسي فوق التراب الجزائري .[4]

**ب/ لاستفيت دي سيدي فرج l'estafette de sidi fredj:**

ظهرت هذه الجريدة سنة 1830م[5] ،وهي أولى الجرائد الفرنسية في الجزائر ،فقد كانت تصدر باللغة الفرنسية ويشرف عليها ضباط الجيش الفرنسي وتتضمن معلومات عن الحملة الفرنسية وبعض الأخبار السياسية الخاصة بفرنسا وكانت توزع على الجنود وعلى المصالح الإدارية المكلفة بالحرب ضد الجزائر ،ولم تعرف رواجا كبيرا ولم تعمر طويلا فهي وليدة ظروف الاحتلال ومحيطها لايتعدى الجيش الفرنسي.[6]

وهذا مايؤكده عميراوي أحميدة قوله [7]:"بالفعل انطلقت الحملة يوم 25 ماي من ميناء طولون ووصلت الشواطئ الجزائرية يوم 13 جوان وفي يوم 27 جوان تمكنت السفينة التي كانت تنقل لوازم المطبعة من تفريغ حمولتها وتنصيب مطبعة غوتبرغ على الشاطئ وسميت مطبعة المرابط نظرا لقربها

---

[1]-جان توسانت ميرل:لم يكن عمره يتجاوز الخمسة والأربعين سنة ،حيث تقلد مناصب ومهن كأديب ومسرحي ،كما ترأس جريدة ،وتولى منصب الكاتب العام لقائد الحملة العسكرية دي بورمون ،أنظر ،عميراوي أحميدة،**من الملتقيات التاريخية الجزائرية** ،دار البعث لطباعة والنشر،قسنطينة،2000نص139. le mode

[2]-عميراوي أحميدة،**الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1858/1830)**،من الملتقيات التاريخية الجزائرية ،ط2،دار الهدى،2007،ص116.

[3]-المرجع نفسه،ص119.

[4]- عميراوي أحميدة،المرجع السابق،ص120.

[5]-عميراوي أحميدة ،**من الملقيات التاريخية** ،المرجع نفسه،ص139

[6]-زهير إحدادن ،**الصحافة المكتوبة في الجزائر**،المرجع السابق،ص ص25،26.

[7]-عميراوي أحميدة ،**الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر...**، المرجع السابق، ص119.

من مزار أحد المرابطين ،وشرعت المطبعة يوم 28جوان في عملها على إصدار أول عدد لها في هذا اليوم يحمل تاريخ 25 جوان 1830م".[1]

أي قبل الدخول إلى الجزائر العاصمة بعشرة أيام (1830/7/5) مما يدل على حرص رجال الحملة في تنفيذ هذا المشروع... وصدر العدد الثاني يوم دخول فرنسا العاصمة وهو يوم الاثنين 5جويلية 1830،وتوقفت هذه الجريدة عن الصدور بفعل أمور كثيرة منها عودة ميرل إلى فرنسا ،وقد قدم سببا آخر وهو الاختلاف الذي كان في أوساط الجيش نتيجة استفحال الخلاف بين المعارضة والحكومة في باريس حول قضية الجزائر إذ كانت أطراف

تطالب بالجلاء عن الجزائر وأطراف تطالب بالاستبقاء في الجزائر والتوسع فيها .لذلك توقفت الدعاية في الجزائر في صورتها الصحفية الرسمية.[2]

**ج/ المرشد الجزائري:**

وفي الفترة الممتدة مابين 5جويلية 1830م إلى غاية 27جانفي 1832م ،لم تظهر أية صحيفة في الجزائر وفي27 جانفي 1832م ،هو تاريخ صدور صحيفة "ورقة خبور الجزائر " والمشهورة بعنوان "moniteur algérien"التي حملت في العدد 19 اسم ورقة خبور الجزائر إلى جانب عنوانها الأصلي "المرشد الجزائري."[3]

حيث أن العدد الأول والثاني والثالث صدروا معا في 6صفحات [4]من الحجم الكبير وهي متخصصة بحسب عنوانها الفرعي في أنها صحيفة رسمية إستطانية ،مهمتها نشر الإعلانات القضائية والإدارية والتجارية والبحرية .[5]

وكانت صحيفة خبور الجزائر تصدر باللغة الفرنسية ،إلى غاية العدد26،حيث خاطبت السلطة الفرنسية الجزائريين بالعربية الدارجة وعرفتهم بمزايا القانون الفرنسي وبالمدينة الأوروبية ،حيث أنها حثت الجزائريين على إرسال أبنائهم للمدارس،وعدم التعرض للقضاة والحكام حين يدخلون بيوتهم للقيام بمهام إدارية واجتماعية .[6]

---

[1]-أنظر الملحق رقم 1ص 62.

[2]-عميراوي أحميدة ،**الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر...** المرجع السابق، ص ص119، 120.

[3]-أنظر الملحق رقم 2ص 63.

[4]-عميراوي أحميدة ،**صحيفة ورقة خبور الجزائر مصدر نادر في سياسة فرنسا الإعلام**ـ،مجلة المصادر ،العدد11،ص241.

[5]-حدد مبلغ بيع الصحيفة ب7 فرنكات وباشتراك سداسي بقيمة 25 فرنك واتخذت من شارع الجنينة رقم 29في الجزائر العاصمة مقرا لها ،أنظر عميراوي أحميدة ، **صحيفة ورقة خبور الجزائر**،المرجع السابق ،ص241.

[6]-عميراوي أحميدة ،**ورقة خبور الجزائر** مصدر نادر...،المرجع السابق،ص243.

وقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور أكثر من خمسين سنة وقد خدمت الاستعمار الفرنسي وسايرت مراحله المختلفة[1]

بعد صحيفة المرشد الجزائري قامت السلطات الاستعمارية بإصدار صحيفة استعمارية ثالثة وهي النشرة الرسمية لعقود الحكومة ،" bulletin officiel des actes du gouvernement"، وقد صدر العدد الأول منها في 20أكتوبر 1834،وكان الهدف من تأسيس هذه الصحيفة هو ضبط الطريقة التي تنشر بها القرارات سواء من طرف الوالي العام أو المصالح الأخرى التي تنسق إدارة البلاد ،وقد واصلت هذه النشرة الرسمية في نشر القرارات الرسمية إلى غاية عام 1858م ،حيث تغير اسمها إلى النشرة الرسمية للجزائر والمستعمرات ،واستمرت هكذا حتى عام 1861م، ثم صدرت الصحيفة بعنوان آخر (النشرة الرسمية للحكومة العامة )وبقيت تصدر بهذا العنوان حوالي 66 سنة .[2]

وهي جريدة أسبوعية مقسمة إلى ثلاث أجزاء جزء مخصص للقوانين والقرارات وجزء آخر للمراسيم والنصوص المختلفة وآخر مخصص للنصوص العربية.[3]

وأيضا كانت هناك صحف لها صلة بالفرنسيين والجزائريين جريدة الأخبار كانت تصدر باللغة الفرنسية ورغم أن اسمها عربي وظهرت هذه الجريدة سنة 1839م، في عهد الماريشال فاليه[4] ،وقيل بأنها صحيفة إعلانية صغيرة ثم تحولت إلى "جهاز سياسي ضخم فيإتجاه حكومي منذ سنة 1843.[5]

وعاشت الأخبار قرنا من الزمن إذ توقفت عن الصدور سنة 1938م،وخاضت مع الإدارة لفرنسية والشعب الجزائري جميع التقلبات التي عاشت فيهل البلاد،حيث أن الجريدة كانت تتبنى المواقف الرسمية مع بعد سياسي للوضع العام في الجزائر والعالم الإسلامي ،كان يحررها العقيد ريبو والجنرال شابو –لاتور ،ومع أوائل القرن 20 سيطر اسم فيكتور باروكان ،الذي جعل الجريدة أسبوعية كما

[1]-عواطف عبد الرحمان ،**الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1962/1954** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ص26.

[2]-عواطف عبد الرحمان ،المرجع نفسه،ص26.

[3]- عواطف عبد الرحمان،المرجع السابق،ص ص27،26.

[4]-فاليه :ولد في برلين لوشاتو ،بتاريخ 17ديسمبر 1773م، حارب بإسبانيا برتبة عميد سنة 1809م-1811م،أرسل كحاكم عام على الجزائر في ديسمبر 1837م إلى 1841،قاد معارك أهمها غابة كرازة وموزاية وغابة الزيتون ،أنظر ،أديب حرب، **التاريخ العسكري والإداري لامير عبد القادر )1847/1808** ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1983،ص131.

[5]-أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830**،ج5،ط1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1998،ص275.

أنشأت الأخبار في عهد باروكان قسما عربيا سنة 1903م استمر إلى 1914م،وعينت عليه الصحفي عمر بن قدور .[1]

وسارت في ذلك القسم في اتجاه السياسة الفرنسية –الإسلامية التي كان يتبناها شارل جونار"الحاكم العام ،ودومينيك لوسياني ،مدير الشؤون الأهلية الجزائرية وأعوانه.[2]

في حين أن العديد من الصحف اختفت ،بقيت صحيفة الأخبار مستمرة في الصدور ،فهي صحيفة لأخبار والدب والسياسة والقضايا الاجتماعية والإعلانات ،وكان يقرأها كل من الفرنسي والجزائري المتفرنس على حد سواء فقد وصفها "آجيرون"بأنها جريدة استعمارية عريقة".[3]

وفي منطقة الشرق الجزائرية ظهرت عدة صحف فرنسية نمثل عدة اتجاهات ولكنها تتفق على خدمة الاستعمار وخدمة مصالح الكولون ،ففي عنابه ظهرت جريدة السيبوس سنة1844م،وفي سكيكدة جريدة الصفصاف،وصحيفة أخرى باسم الزرامة،وأوقفت الصفصاف سنة 1854 بعد استيلاء نابليون على الحكم نوفي مدينة قسنطينة ظهرت صحيفة المستقل ،وصحيفة الإفريقي سنة1859...وغيرهم من الصحف.[4]

وفي الجزائر ظهرت صحف أخرى مثل لوبر ولو "البحر الأبيض" ،وهي صحيفة جمهورية ظهرت في عهد مملكة جوليه ،وغيرت اسمها بعد ذلك إلى صحيفة الأطلس ،هذه الصحيفة كانت ضد الحكومة وكانت تناصر الحكم المدني ،ويقول الفرنسيين أنها كانت صحيفة مقرؤة جدا.[5]

**د/صحيفة المبشر:**

أدركت الإدارة الفرنسية ضرورة إصدار صحيفة باللغة العربية ،من أجل تحقيق أهدافها لنشر المعلومات والتعليمات التي كانت موجهة إلى الجزائريين لتكون واسطة للتفاهم مع السكان المسلمين ،لكي تتمكن فرنسا من خلالها التأثير على الرأي العام الجزائري وترجع أول محاولة في هذا الصدد إلى سنة 1847م،عندما حاول الجنرال ديماس "إنشاء هذه الصحيفة في مدينة الجزائر بعنوان "المبشر"وورود الأخبار من جميع الأقطار"وأول عدد لها يحمل تاريخ 15سبتمبر1847م.[6]

---

[1]-عمر بن قدور :(1886/1932) ولد بالجزائر العاصمة ،تعلم بالكتاب ثم بالثعالبية من مؤلفاته الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة،أنشاء جريدة الفاروق (1907/1914ثم 1920/1921)،شارك بقلمه في الحضارة الصادرة بالأستانة واللواء والمؤيد بمصر،أنظر ،محمد ناصر ،**الصحف العربية الجزائرية من 1847إلى18** ،ط2،ألفا ديزاين،الجزائر،2006،ص275.

[2]-أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج5،المرجع السابق ،ص ص،216 215

[3]- شارل روبير أجيرون،**الجزائريون المسلمون وفرنسا** ،ج2،دار الرائد للكتاب ،الجزائر ،ص1260.

[4]-أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج5،المرجع السابق ،ص ص217،216.

[5]-المرجع نفسه ،ص218.

[6]-عواطف عبد الرحمان ،المرجع السابق ،ص27.

وجاء في مقالها الافتتاحي [1](أنها ستصدر مرتين في الشهر وأنها ستنشر الأوامر والتعليمات التي سيصدرها الرؤساء ،وأمراء المقاطعات ،إلى الموظفين كما ستنقل إلى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية وعلاوة على ذلك فإن الملك لويس فيليب يريد أن تحوي هذه الجريدة المسماة قدرا من الأخبار والمعلومات المفيدة وذلك لرفع المستوى الثقافي للسكان المسلمين)[2].

وصحيفة المبشر كانت تصدر في أربع صفحات بحجم صغير وكانت النسخة العربية ترجمة تقريبية ركيكة للنص الفرنسي من الصحيفة وليس لها قيمة من الناحية الصحفية.[3]

حيث يذكر الدكتور محمد ناصر بأن تأسيس ملك فرنسا "لويس فيليب "[4]،لهذه الصحيفة وصدروها باللغة العربية (الدارجة)بجانب اللغة الفرنسية محبة للغة العربية أو تقديرا لها ولكن لكونها اللغة الوحيدة التي كان الشعب الجزائري يفهمها آنذاك ،فأصدرت السلطة الاستعمارية هذه الصحيفة الرسمية لمقاصد سياسية استعمارية.[5]

بواسطة جريدة المبشر عرف الجزائريين الصحافة العربية وفن تحرير الصحف باللغة العربية ،بعدما عرفوه باللغة الفرنسية ،ولق كانت هذه المبادرة التي قام بها الجنرال "دوماس "تعتبر ثورة في هذا الفن بالنسبة للجزائريين بغض النظر عن استعمالها للأغراض الاستعمارية الفرنسية.[6]

فالدكتور أبو القاسم سعد الله"يقول بأن:"جريدة المبشر كجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية ،فإنها كانت مدرسة صحفيه لجيلين أو ثلاثة من الجزائريين تعلموا منها فن الصحافة وجمع المادة الخبرية وتحريرها وتوجيهها وصياغتها واختيارها كما عرفوا مراحل فن الطبع والنشر وأنواع الترجمة."[7]

---

[1]- عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق،ص.28

[2]-أنظر الملحق رقم 03،ص 64.

[3]-أديب مروة ،**الصحافة العربية نشأتها وتطورها** ،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،1960،ص ص 223،222.

[4]-ولد بباريس (1848/1773)،مات في كلير مونت بإنجلترا سنة 1850،كان له دور مجيد في معركتي "فالمي""وجيماب"سنة1792م،عاش حياة غامضة ثم تزوج من ماري إميلي دوبورمون"ندخل فرنسا في عهد لويس18"ونودي به قائدا عاما لقوات المملكة في 1830م،ثم ملكا لعرش فرنسا في 7أوت 1830،بعد تعديل الدستور ،تميز عهده بكثرة الاضطرابات والثورات وأثارت سياسته الخارجية وتحالفه مع إنجلترا نقمة الشعب الفرنسي فانفجرت ثورة عامة أرغمته على التخلي عن الملك،أنظر،بسام العسلي،**المارشال بيجو1784،1849**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،ط2،بيروت ،1982،ص43.

[5]-محمد ناصر،المرجع السابق ،ص 11.

[6]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ط2،ج5،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984،ص11.

[7]-أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج5نالمرجع السابق،ص228.

وما يؤكد لنا أن كتابة او ترجمة المبشر بأقلام أجنبية عن اللغة الفرنسية هي تلك الركاكة اللفظية التي كتب بها في أيامها الأولى والتي لم تكن في الأصل كتابة جزائرية وقد تحسن أسلوبها عندما تولى كتابتها جزائريون.[1]

لم تصدر بعد جريدة المبشر أية صحيفة أخرى بالعربية حتى نهاية القرن 19م ،حينما أصدر "إدوارد جسلين "وهو فرنسي مستشرق جريدة وهي جريدة النصيح عام 1899،ولكنها لم تستمر أكثر من عدة أشهر وكذاك جريدة "الأخبار"التي أصدرها الفرنسي المستشرق"فيكتور ماروكان"1902،وكان شأنها شأن النصيح.[2]

واستمرت الصحف الناطقة باللغة العربية التي كان يصدرها المستوطنون الفرنسيون والسلطات الاستعمارية نفسها، وقد حرص الصحفيون الفرنسيون، عند إصدارهم الصحف الناطقة باللغة العربية للتعبير عن مصالحهم ومصالح بلادهم يحرصون على إطلاق أسماء جزائرية على صحفهم مثل صحيفة الجزائري والجزائر الجديدة.[3]

وقد صدرت بعض الصحف العربية في الكثير من المدن الجزائرية مثل جريدة المسلم التي أصدرها المستشرق «وليس"سنة1909م.وظل إصدار الصحف العربية وقفا على نفر من الفرنسيين حتى عام 1907،حيث أصدر محمد كحول الجزائري العربي جريدة "كوكب إفريقيا"،وهي أول جريدة يصدرها عربي في الجزائر ،وعلى أثره أخذ الجزائريون العرب يصدرون الصحف العربية ،اذ لم يصدر منذ عام 1907،حتى إعلان الحرب العالمية الأولى سوى خمس صحف فقط وهي الجزائر لعمر راسم[4]عام1908م،ثم جريدة الفاروق لعمر بن قدور عام 1913م،غير أن جميع هذه الصحف لم تستمر طويلا في الصدور بل انطفأ ذكرها عند اندلاع الحرب الأولى .[5]

**ثانيا :أنواع الصحافة الاستعمارية في الجزائر:**

اتسمت الصحف الفرنسية الصادرة في الجزائر بالكثرة والتنوع وقد بلغت 30جريدة عام1871و28جريدة 1883،و50جريدة عام 1886،و92جريدة سنة1890،وقد عرف هذا النوع من

---

[1]-الزبير سيف الإسلام ،المرجع السابق،ص12.

[2]-عواطف عبد الرحمان ،المرجع السابق،ص28.

[3]-**تيسير** ابو عرجة ،**دراسات في الصحافة والإعلام** ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،عمان ،2000،ص37.

[4]-عمر راسم :من مواليد العاصمة ،تعلم بكتاتيبها ثم اعتمد في ثقافته المزدوجة على نفسه ،عرف من صغره بالأفكار الإصلاحية وبنصرته لمحمد عبده من آثاره تراجم علماء الجزائر ،مخطوط أنشأ مجلة الجزائر 1908م،إصلاحية وطنية ،ثم ذو الفقار 1913-1914،إصلاحية وطنية إسلامية ،أنظر محمد ناصر ،المرجع السابق ،ص 277.

[5]-أديب مروة ،المرجع السابق ،ص ص224،223.

الصحافة ازدهارا متزايدا وتفرع إلى صحف يومية وأسبوعية في حين عرفت المدن الكبرى يوميات متعددة وهذه الصحف الاستعمارية تنقسم إلى أنواع وهي كلأتي:

**أ-الصحافة الرسمية الحكومية:**

يقصد بها الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر وهو الوالي العام ومعه جميع الإدارة الاستعمارية ،وهذا الإشراف قد يكون مباشرا مثل مانجده في جريدة المبشر وقد يكون غير مباشر ،يتمثل في إقامة توجيه سياسي مستمر وفي تغطية النفقات بواسطة إعانة مالية معتبرة،[1] مثل مانجده في جريدة كوكب إفريقيا وفي جريدة النجاح بعدها.

والصحافة الحكومية لم تعرف تعددا كبيرا ،نظرا للوضع القانوني الفرنسي الذي لايسمح للحكومة بامتلاك الصحف ،ولكن بتقديم إعانة مادية للبعض منها فقط،لكن هذه الصحافة تميزت بالديمومة والاستمرارية وأول ظهور للصحافة الحكومية بدأت سنة 1848،بإصدار جريدة المبشر حيث ترافق ظهورها مع نهاية المقاومة العسكرية التي قام بها الأمير عبد القادر وهو ماسمح للسلطات الاستعمارية أن تبني شبكتها الإدارية فوق جزء كبير من التراب الوطني مستعينة ببعض الأعيان من السكان المحليين تعتمد عليهم لتثبيت نفوذها ،فما كان عليها سوى أن تصدر هذه الجريدة لتخبر بواسطتها ماتتخذه من تدابير وإجراءات.خاصة الملاك والهياكل الإدارية فكانت جريدة المبشر تقوم بهذه المهمة لكن توزيعها كان محدود لايتعدى النخبة التي أبرزتها فرنسا في الجزائر والحقيقة إن هذه الجريدة لعبت دورا مهما في إبراز الصحافة الجزائرية فكانت بمثابة مدرسة تخرج منها الصحفيين .[2]وتعد وسيلة لتثبيت الوجود الفرنسي ولخدمة المصالح الفرنسية .[3]

**ب/صحافة المعمرين:**

في الأول كانت هذه الصحافة تعبر عن موقف المعمرين من القضايا التي كانت تهمهم غير أنه سرعان ماأصبح ينطق باسم جميع المعمرين والسكان الفرنسيين في الجزائر فقد كانت هذه الصحافة لاتعطي أي اهتمام للمسلمين ولا يشير إليهم إلا بالسلوكات المسيئة كالسب وإثارة البغضاء والحقد والاحتقار ولكن يكن يشتغل في هذه الصحافة سوى الفرنسيين وأغلقت أبوابها للمسلمين عدى البعض منهم .[4]

---

[1]-تيسير أبو عرجة ،المرجع السابق،ص246.

[2]-زهير إحدادن ،المرجع السابق ،ص ص 27،29

[3]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر نشأتها وتطورها** ،ج4،الجزائر ،1985،ص45.

[4]-سميحة زيدي ،**الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال** ،الأحد 8ماي 41.03،2022 www :taaline.com

وقد كانت هذه الصحافة تتمتع بكل الميزات التي كانت تتمتع بها الصحافة الفرنسية في الخارج (فرنسا)وكان قانون حرية الصحافة الذي صدر سنة 1881م،يطبق عليها كل ماجاء في بنوده ،حتى عرفت هذه الصحافة ازدهار وتوسعا كبيرا في الجزائر ،حيث لاتخلو مدينة من المدن الصغيرة إلا ولها جريدتها المحلية ،وهكذا بلغ عدد الجرائد رقما كبيرا مازال لم تقم الإحصائيات بضبطه.[1]

ويشير أبو القاسم سعد الله ":أن هذه الصحافة كانت خاضعة للفرنسيين الذين استوطنوا الجزائر وكذلك الإداريين والجيش ...وكانت الإدارة تشرف على مثل هذا النوع من الصحافة وذلك لدعاية نفسها والرد على المهاجرين لها من المعارضة ،مثل صحيفة الجزائر فرنسية التي أسسها "بوجو"لتكون لسان حال إدارته وجيشه وهناك ماهو صحافة خاصة أسسها المستوطنين على غرار بلادهم الأصلية.[2]

وبقيت صحافة الأوربيين بالجزائر بطابع متواضع حتى سنة 1848م،فقد أثرت عليها بعض أحداث مثل الأمير عبد القادر 7/ديسمبر1847،وإعلان الجمهورية الفرنسية في 23فيفري 1848،فقد تركت هذه الأحداث أثار كبيرة على الحياة السياسة (الأقلية الأوربية )،بالجزائر وبالتالي على الصحافة الناطقة باسم هذه الأقلية التي لم تلبث حتى أخذت في تطور النمو والاتساع.[3]

وقد شهدت العاصمة الجزائرية العديد من الصحف الناطقة باسم الأقلية الأوروبية منها12صحيفة يومية وأسبوعية بالإضافة ،إلى المجلات الشهرية وكذلك وهران قسنطينة كان لكل منهما صحفها الإخبارية وصحف الرأي ،كما أن المدن الداخلية وكذلك بعض قرى المعمرين التي كانت لها صحفها ونشراتها الخاصة بها.[4]

وبهذا الصدد تذكر فتيحة وهابية،بان الصحف الاستعمارية قد كانت تتدفق تدفقا عجيبا وتنتشر انتشارا واسعا ،يكفي أن يعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه الفترة مابين 1939/1847 ،مايزيد عن مائة جريدة مابين دورية ويومية ،بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن ست وستين جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية وبصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعمارية.[5]

---

[1]-زهير إحدادن ،**الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى غاية سنة 1993**،ص**10**

[2]-أبو القاسم سعد الله ،**الحركة الوطنية الجزائرية** ،**دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1962/1954)**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1985،ص25.

[3]-عواطف عبد الرحمان،المرجع السابق،ص ص 28،29.

[4]-المرجع نفسه ،ص29

[5]-فتيحة وهابية،**الصحافة المكتوبة بالجزائر قراءة تاريخية** ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،العدد16،سبتمبر2014،ص254.

لقد استطاعت هذه الصحافة بما كانت تتمتع به من حريات وما تمارسه من سلطات ،أن توجه هذه الصحف نقدا إلى السياسة الفرنسية وقد انعكست هذه الحرية التي كانت تمارسها صحف المعمرين على المثقفين الجزائريين خاصة الذين ترعرعوا وتكونوا في المدرسة الفرنسية حيث أدركوا ضرورة وأهمية الدفاع عن حقوقهم والتعبير عن مطالبهم ،كما اقتنع المثقفون الجزائريون بأهمية الصحافة لكونها وسيلة فعالة لنشر التواصل وتعطيل مشاكلهم ومطالبهم إلى المسؤلين في الحكومة الفرنسية[1].

**ج/صحافة أحباب الأهالي:**

هذه الصحافة أنشأتها جماعة من الفرنسيين المتعاطفين مع الجزائريين الغير راضين عن السياسة الاستعمارية الممارسة ضد الأهالي ،فقاموا على أثرها بمساعدة نخبة معينة من المسلمين الجزائريين،[2]وحتى لا ييأسوا من الاستعمار في الجزائر ومن بينها المنبر والأخبار...[3]

وظهرت هذه الصحافة بعد قانون حرية الصحافة أي بعد سنة 1881م،بحيث تمكن بعض المحررين الفرنسيين الأحرار الاطلاع على ماكان يعانيه الشعب الجزائري من ظلم وانتهاكات على أملاكهم هذه الفئة الاستعمار على أنه وراء تعديات ،فقاموا بإنشاء الجرائد والتفاف أنظار الحكومة إلى حالة المسلمين وطلبوا من بعض المسلمين أن ينظموا إليهم وأن يستعملوا الصحافة كوسيلة لدفاع عن أنفسهم ومنبرا لإدلاء بمطالبهم ،فكان الأمر كذلك ونشأت هذه الصحافة وميزتها أنه يقوم بتحريرها صحفيون فرنسيون ومسلمون معا ،كما أنها تحتوي خاصة على شؤون المسلمين وبهذا كانت أكبر مدرسة تخرج منها الصحفيون المسلمون وتعتبر جريدة المنتخب القسنطينية ،أول جريدة ظهرت من هذا النوع في الجزائر[4]

والتي أنشأت في 23 أفريل 182م،وهي جريدة أسبوعية باللغتين العربية والفرنسية ،تنتقد السياسة الاستعمارية ،وتطالب بالمشاركة السياسية واستعمال الصحافة كوسيلة سلمية ناجحة للمطالبة بحقوقهم المدنية والتعبير عن آرائهم.[5]

---

[1]-عواطف عبد الرحمان ،المرجع السابق،ص30.

[2]- أمال فظلون،**استخدام الأحزاب السياسية الصحافة في التأثير على الرأي العام** ،مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ،جامعة عنابه ،ب س،ص139.

[3]- عبد الرحمان عزي وآخرون ،**عالم الاتصال** ،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1992،ص101.

[4]-زهير إحدادن ،**الصحافة الإسلامية الجزائرية** ..،المرجع السابق ،ص11.

[5]-أمال فظلون،المرجع السابق ،ص139.-

ويعرفها عمار بوزير "صحافة أحباب الأهالي ":هم أولئك الفئة من المستعمرون الذين انتهجوا نهج المهادنة والتقارب مع الشعب الجزائري الذي أطلقوا عليه مصطلح الأهالي ".وهذا التقارب يمكن تفسيره بطريقتين:

الطريقة الأولى:أن هؤلاء قد استاءوا من سياسة الاستعمار القمعية التي سلكتها القوات الفرنسية الغازية.

الطريقة الثانية:أنهم أرادوا تطبيق سياسة بعض الساسة التي تعتمد على تحذير الشعب الجزائري بطرق التودد وإفساح المجال لحرية الصحافة.[1]

**ثالثا: خصائص واهتمامات الصحافة الاستعمارية:**

**أ/خصائصها:**

تتميز هذه الصحافة بجملة من الخصائص تتمثل فيما يلي:

1. تعتبر الناطق الرسمي باسم الحكومة الفرنسية بالجزائر وتخدم مصلحة الاستعمار.
2. وتتميز أيضا بكونها تسير وتحرر من طرف الفرنسيين بالاشتراك مع بعض الأهالي المثقفين.
3. تصدر باللغتين العربية والفرنسية.
4. أنشأتها الإدارة الاستعمارية وتحكمت فيها وفق شروطها فلم تسمح ببروز الصحافة العربية بالجزائر.
5. تعتبر الصحافة الاستعمارية مدرسة تخرج منها الصحفيون الجزائريون الأوائل .[2]مثل "محمود كحول "[3]و "إسماعيل مامي" [4]الذين ساهموا في إنشاء صحف عربية فيما بعد .
6. نشأت هذه الصحافة لخدمة مصالح الإدارة الاستعمارية والدفاع عن الاستعمار وتوجيهها لخدمة مصالح المستوطنين الاقتصادية والسياسية.

---

[1]-عمار بن محمد بن بوزير،**الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستدمار الفرنسي لمحة مختصرة**،شبكة الألوكة،ص15.

[2]-الزبير سيف الإسلام،تاريخ الصحافة في الجزائر ،المرجع السابق،ص12

[3]-محمود كحول:محمد بن دالي المدعو كحول ،ولد بمدينة قسنطينة سنة1870،تلقى تعليمه في مدينته ،ثم انتقل إلى الجزائر العاصمة وعمل بجريدة المبشر ثم أصدر جريدة كوكب إفريقيا سنة1907م،أصدر كتابا على شكل حوليات تحت عنوان التقويم الجزائري يشمل معلومات عن الجزائر في مختلف الميادين واستمر في مهنة الصحافة إلى غاية 1919م،ثم عين مفتيا حنفيا لمدينة الجزائر وقد كان معارضا لأفكار جمعية العلماء المسلمين ،وتم إغتياله في 2أوت 1936،أنظر ،**موسوعة جمعية العلماء المسلمين** ،محمود كحول ،ستار تايمز،5ماي14:25،2022.

[4]-إسماعيل مامي:هو مامي إسماعيل بن علاوة بن عبدي الملقب ببن عبدي ولد بتاريخ 18أكتوبر1899،تعلم على يد السيخ عبد الحميد بن باديس ثم انتقل إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة ،لكنه لم يمكث بها طويلا وعاد إلى قسنطينة ،وبعد عودته اتصل بالشيخ عبد الحفيظ الهاشمي ،وكان كثير التجوال فقد وصف بالرحالة الداهية والخبرة ،وكان أديب واسع الاطلاع كثير الألوان يسير مع كل قوم حسب هواهم وكان محررا في جريدة النجاح،أنظر عادل نويهض،**معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر** ،مؤسسة نويهض للثقافة،ط2،بيروت1980،ص75.

7. ومن أوائل الصحف التي دافعت عن الاستيطان "صحيفة الجزائر"،وعنوانها الكامل صحيفة مصالح الجزائر صدرت سنة 1852م،وذكرت أنها تعكف على التعريف بالجزائر والتشهير بها.وأنها ستكون محرك الغرف التجارية و الفلاحية و حذرت الأوربيين من الانشقاق والكراهية.[1]
8. تبنت الصحف الاستعمارية سياسة الاستيطان وأخذت ترغب وتغري الأوربيين بالمزايا التي سيحصلون عليها في الجزائر في حالة استقرارهم فيها،ففي 14أكتوبر 1836م كتبت جريدة المرشد الجزائري إعلان إلى المهاجرين "ليكن في علم الأشخاص الذين يريدون القدوم إلى الجزائر بان الحكومة قد استحوذت على جميع أراضي البايلك وهي الوحيدة التي بإمكانها أن تتنازل عنها مجانا لكم.[2]
9. كانت للصحف الاستعمارية توجهات استقلالية و استغلت جو الحرية التي كانت تتمتع به للتعبير عن أفكارها بصفة علنية وقد برزت فكرة الاستقلال عن باريس بقوة منذ1870م،واستمرت الفكرة لدى المستوطنين حتى الاستقلال الوطني ،معبرين عن إرادتهم في إدارة شؤون الجزائر بأنفسهم دون تدخل باريس.[3]

صورت الصحف الاستعمارية الوجود الفرنسي في الجزائر على أنه نعمة على البلاد ووصفت بايلك الجزائر أي أراضي الجزائر بأنها كانت أرض بور وبأنها غير مستغلة وحولها المستوطنون إلى حقول خصبة رائعة ،كما كتبت صحيفة إفريقيا الفرنسية"لقد أنجزنا الطرقات والسكك الحديدية وشبكة المياه والمؤسسات التعليمية والمستشفيات ووصفت الاحتلال بنشر الحضارة ذلك لتبرير الاستعمار "،كما نشرت البرقية الجزائرية [4] مهمة فرنسا في الجزائر والمتمثلة في نشر المبادئ الإنسانية والحضارية وذكرت أن الأهالي ليس بمقدورهم تسيير البلاد.[5]

**ب/اهتمامات الصحافة الاستعمارية:**

[1]-إبراهيم لونيسي ،**القضايا الوطنية في جريدة المبشر(1870/1847)**،رسالة ماجستير ،معهد التاريخ،جامعة الجزائر ،1994،ص31.

[2]المرجع نفسه ،ص32.

[3]-نفسه،ص37.

[4] -البرقية الجزائرية ،هي صحيفة استعمارية في البداية كانت تسمى بالبرقية الجزائرية وفي 14جويلية 1885،تغير اسمها إلى لاديباش ألجيريان ،وفي سنة 1887،ضمت إليها صحيفة الجريدة الصغيرة ،حيث استمرت تحت هذا العنوان وفي سنة 1946متغير اسمها مرة أخرى لتصبح بعنوان لاديباش كوتيديان،أنظر فضيل دليو ،**تاريخ الصحافة الجزائرية المكتوبة** ،دار هومة ،الجزائر ،2013،ص35.

[5]-عبد السلام عكاشة،**نظرة الصحافة الاستعمارية للانتفاضة 8ماي 1945**،رسالة ماجستير ،قسم التاريخ،جامعة الجزائر2005،2006/02،ص35.

لقد مارست الإدارة الاستعمارية سياسة دعائية فعالة إلى جانب سياستها الحربية التعليمية والعلمية والاقتصادية تمثلت هذه السياسة في تأسيس مطبعة وتوزيع المناشير وإصدار الصحف وتوظيف الشعر الملحون لخدمة فرنسا وتوسعها في الجزائر.[1]

كانت الصحف الفرنسية في الجزائر تعيش على الإعلانات والأخبار المحلية ،وكذلك كانت تنقل أخبار فرنسا وما يجري في مسارحها وملاهيها وفضائحها من أجل جلب القارئ وقد قلنا أن موضوعات الثقافة الشعبية المشتركة بين الكولون أداة للسخرية من الأهالي ،واتخاذ أبطال خياليين على حساب المواطن الجزائري كل ذلك جعل الصحف تبقى وقد قال بعضهم أنها لكي تعيش تفتعل أي شيء وتقف ضده لأن الضدية والتحدي والمهارات كانت في سبيل النجاح الصحفي في نظرها.[2]

ومن الصحف الموالية للإدارة الفرنسية في الجزائر "صحيفة الجزائر الجديدة "( )،التي صدرت سنة1858،ومن مواضيعها التي حضيت باهتمام كبير خاصة في افتتاحية 07ديسمبر 1858،حيث تحدثت بشكل مفصل عن مشكل التجنيس ،حيث طالبت من المجلس العام التحفظ في إعطاء الجنسية حيث أبدى رئيس تحرير هذه الجريدة للمجلس ضرورة تجنيس الأجانب ورفضه لتجنيس الأهالي ثم تطرق في هذا الحديث عن الأهالي الجزائريين الذين استثناهم من هذا التربص الذي كان شرط لمنح الجنسية لهم فيقول :"أن شعب الأهالي لم يوضح اتجاهنا في ذات الوضعية التي يوجد عليها الأجانب لقد أخذنا بقوة من هذا الشعب وباسم حق الحضارة ماكان قد امتلكه وجردناه من أرضه باسم الضرورة لصالح العام وحطمنا جنسيته وأنه أصبح أمام فرنسا الناتجة يوجد عرب وليس شعب عربي كل هذا يبدو ا لنا حقا شرعيا ولكنه جعلنا أمام الأهالي مدينين ويجب علينا أن نوتي بالدين ولكي نقوم بأعظم واجباتنا يجب علينا أن نقدم للأهالي جنسية ويجب أن نقبل الأهالي بيننا ،وأن نسمح لهم بالتمتع به نحن من حقوق وواجبات عندما يخضعون لقوانيننا ...هذه هي السياسة الحقيقية لهذه الجريدة ،ونظرتها لتجنيس الأهالي عبر عنها ( الميسو كليمان دوفير نو ). فهي واضحة وغنية عن التعريف.[3]

ومن بين الجرائد التي أبدت الرواية الرسمية التي تقلل من مشكلة هجرة الجزائريين مع عدم التعرض لأسبابها الحقيقية والتي بدورها لم تكن محل اهتمام الصحافة الفرنسية فحسب بل

[1]-أحميدة عميراوي ،من الملتقيات التاريخية،المرجع السابق،ص133.

[2]-أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج5،المرجع السابق،ص221.

[3]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر**،،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1986،ص66.

كانت محل اهتمام الحكومة العامة أيضا حيث جاء في "صحيفة البرقية الجزائرية" في عددها الصادر في 22جوان 1910م،تقول ،نحن "أمام حركة عادية تماما بحيث نلاحظ أن بلدان أخرى بحثت عن الاستنزاف والعمل تفوق بكثير أعداد المهاجرين من الأهالي نحو الشرق العربي"،وكاتب هذا التقرير هو السيد فارني [1] حيث كان يحاول في بأس شديد أن يثبت دور العامل الاقتصادي وتأثيره على هجرة الأهالي اللذين حسب رأيه :"ذهبوا ضحية سذاجتهم وعدم تعلمهم ومعرفتهم وفهمهم للقوانين الفرنسية الجارية في البلاد "ولكن الشيء العام الذي ورد في خلاصة تقريره عن الهجرة الجزائرية في المناطق سابقة الذكر "يلاحظ انس طيف ومناطقها تعد المركز الأساسي الذي انطلقت منها الهجرة وأن هذه المناطق ،هاجر منها ثلثي مجموعة المهاجرين بين سنتي 1900،1910م،وهو الذي سكت عنه في تقريره الرسمي الذي بعث به إلى حكومته.[2]

[1]-السيد فارني:هو شخصية فرنسية عينته الإدارة أو الحكومة العامة في منصب الكاتب العام للحكومة ،أنظر ،الزبير سيف الإسلام ،المرجع السابق،ص212.

[2]-عمار هلال ،**الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847/1818**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2007،ص ص 211،210.

## المبحث الأول:جريدة المبشر وأهم أقلامها.

### المطلب الأول:نشاتها

أ-التعريف بجريدة المبشر.

ب-مراحل تحريرها.

### المطلب الثاني :إهتماماتها

أ-أهدافها.

ب-إهتماماتها.

### المطلب الثالث:أهم أقلامها

ا-سليمان بن الصيام المليانى .

ب-محمد السعيد بن علي الشريف.

ج-احمد البدوي.

د-أبو القاسم محمد الحفناوي.

**تمهيد:**

تعد جريدة المبشر من بين أهم الصحف التي صدرت خلال الفترة الاستعمارية ،فهي تعد وسيلة من وسائل الدعاية الفرنسية من أجل تحقيق أغراضها المرجوة ،وذلك يبرز من خلال مقالها الافتتاحي الذي نشر في أول عدد لها ،واهتمت المبشر بعدة مواضيع منها المقاومة الوطنية وأخبار الدول الإسلامية وغيرها ،وهي تعتبر أول صحيفة عرف بها الجزائريون فن الصحافة أمثال سليمان ابن الصيام المليانى ومحمد السعيد بن علي الشريف الذين غيروا من أسلوب الجريدة

**أولا :نشأتها:**

**أ-التعريف بجريدة المبشر:**

صحيفة المبشر هي صحيفة رسمية صدرت سنة 1847م،باللغتين العربية والفرنسية وظهرت بالضبط في آخر عهد مملكة جويلية وبالضبط في 15سبتمبر1847،وقد نسبت إلى الملك لويس فيليب الذي تسميه المبشر "سلطان فرنسا"الذي كان ابنه الدوق دومال [1]،هو الحاكم العام للجزائر بعد رحيل الماريشال بوجو [2]عنها .[3]

وعدت بذلك أول جريدة عربية في المغرب العربي[4]،وثالث جريدة في العالم العربي كله،[5]وبهذا التاريخ وبواسطة هذه الجريدة عرف الجزائريون الصحافة العربية وفن تحرير الصحف باللغة العربية بعدما عرفوه باللغة الفرنسية.[6]

[1]-الدوق دومال: ولد في 16فيفري 1822م،بباريس أصبح جنرال في 3جويلية 1843،ثم حكم إفريقيا من 11سبتمبر1847،إلى فيفري 1848م جاء إلى الجزائر سنة 1840م،وعندما كانت قوات الاحتلال الفرنسي تطارد قوات المقاومة الشعبية ،كان برتبة عقيد لفرقة العنف رقم24،وفي سنة 1843مأصبح رأس قوات الزواف وقد قام بحملة ضد رسالة الأمير عبد القادر توفي سنة1897م،أنظر سلاماني عبد القادر ،المرجع السابق ،ص132.

[2]-بوجو(بيجو):ولد في ديسمبر1775،بمقاطعة لادوراتي،التحق بالجيش الفرنسي في ماي 1804م،حارب في إسبانيا برتبة عميد وشارك بمعارك في الجزائر ورقي إلى جنرال في أوت 1836،وعين حاكم عام بين سنتي 1847/1841،توفي سنة 1849م،أنظر سلاماني عبد القادر ،المرجع السابق،ص2.

[3]-أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،المرجع السابق،ص 222

[4]-صالح فركوس،**الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية (من العهد الفينقي إلى تاريخ الاستقلال 814 ق م،1962م**،د ط،دار المعارف للطباعة ،الجزائر ،2015،ص269.

[5]-محمد ناصر،المرجع السابق ،ص222.

[6]- الزبير سيف الإسلام،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ج5،المرجع السابق ،ص13.

كما أشرنا سابقا أن جريدة المبشر ظهرت في عهد مملكة جويليه ،لكنها لم تعش سوى خمسة أشهر في عهدها ،حيث أن هذه المملكة سقطت في آخر فيفري 1848م،على أيدي الجمهوريين ،رغم ذلك استمرت بالصدور رغم تغيير النظام ،حيث تولاها البارون ديسلان أول مرة ،ومرت بإشراف آرنو ثلاثين سنة ،ثم لابوتير ،ثم جان ميرانت مرتين.[1]

حيث شاع بين الكتاب إن الذي أنشاءها هو الملك لويس فيليب من أجل "إرشاد الجزائريين ...إلى سبيل العلم والحضارة والزراعة والتجارة والصناعة أسوة بسائر الدول الإسلامية".[2]

وجاء في مقالها الافتتاحي"أنها ستصدر مرتين في الشهر وأنها تنشرا لأوامر والتعليمات التي سيصدرها الرؤساء ،وأمراء المقاطعات إلى الموظفين كما ستنقل إلى الأهالي الجزائريين تعليمات الحكومة الفرنسية."[3]

حيث تعد المبشر صحيفة رسمية نصف شهرية مع ملخص عربي[4] ،وقد كانت المبشر تصدر مرتين في الشهر في ثلاث صفحات ذات حجم صغير وبداية من سنة1850م،صارت أسبوعية تصدر بصفحات أكثر حيث كان يقوم بإدارتها موظفون فرنسيون من الولاية العامة.[5]

وهذا ماتؤكده تلك الركاكة اللفظية التي كانت تكتب بها والتي لم تكن أبدا كتابة جزائريون [6] ،حيث طغت عليها الألفاظ العامية والأجنبية ،مما جعل بعض معانيها غامضة في بعض الأحيان.[7]

وكانت المبشر قد توقفت بعض الوقت عن الصدور وذلك من سبتمبر1858م،إلىيونيو1859،لأن وزارة الشؤون الأهلية التي كانت تتولاها قد ألغيت بعد إنشاء وزارة الجزائر والمستعمرات وعادت للظهور سنة 1860م.

---

[1]-أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج5، المرجع السابق ،ص222.

[2]-فيليب دي طرازي ،**تاريخ الصحافة العربية**،المطبعة الأدبية ،بيروت 1913،ص51.

[3]-عواطف عبد الرحمان ،المرجع السابق،ص27.

[4]-ناجي طعمه ،**دليل الصحافة العربية**،ط1،دار نعمان للطباعة ،لبنان،1992،ص467.

[5]-محمد ناصر،المرجع السابق،ص14.

[6]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،المرجع السابق،ص14.

[7]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ط1،ج1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982،ص124.

لقد كانت الجريدة تباع وتقرءا في الأسواق بإشراف أعوان المكاتب العربية ،حيث أن المبشر تسعى من أجل التأثير على الجزائريين وإبعادهم عن الثورات وحثهم على الولاء لفرنسا وتخويفهم من عواقب العصيان وتمجيد فرنسا وعلومها وقوتها.[1]

طبعت المبشر من سنة 1847مإلى غاية سنة1864مفي المطبعة الحكومية وهي مطبعة تابعة للحكومة العامة منذ عهد جانتي دي بوسيه[2]فقد جاء دي بوسيه بمطبعة فرنسية عربية لطبع المنشورات الرسمية وتولاها بنفس اللقب وهو رولاند دي بوسيه ،صاحب القاموس العربي الفرنسي والفرنسي –العربي الذي أصدره سنة 1847م،ومع بداية سنة1864م طبعت المبشر في مطبعة جول برك ،وبعد ثلاث سنوات طبعت في مطبعة بوير بالجزائر ،ثم في مطبعة فونتانة ،واستقرت لمدة طويلة مع هذه المطبعة لأن إدارة الشؤون الأهلية قد وقعت عقد على ذلك مع هذه المطبعة ،وعنوان المبشر كان داخل دائرة شمسية مشعة ومن أسفلها نسر وحوله هذه العبارة"**لشروق الشمس يجلى الظلام ومطالعة الأخبار تنفي الأوهام**"،وتحت رجلي النسر عبارة"**الصحيفة السلطانية في الجزائر**"مع هلال مفتوح إلى الأعلى يتوسطه رقم الجريدة ،ويظهر أن الشعار فيه تبسيط يتناسب مع نوع القراء ،ثم إن اسم الجريدة نفسه يوحي بذلك ،فالشمس والنسر والهلال والمبشر والسجع عبارة في العبارة المذكورة وكونها صحيفة سلطانها ،كل ذلك يتناسب مع عقلية القراء الجزائريين عندئذ.[3]

**ب/مراحل تحريرها:**

ويقول دي طرازي إن جريدة المبشر قد مرت في تحريرها بثلاث مراحل :من 1847إلى1884ومن هذا التاريخ إلى1905،ثم من هذا التاريخ إلى زمن تحرير كتابه هو ،إلى زمن توقفها سنة 1927،ولكن دي طرازي لم يوضح بأي شيء تميزت به كل مرحلة في نظره .[4]

وحسب أبو القاسم سعد الله "فإن توجهات الجريدة لم تتغير في الأساس وإنما الذي تغير من مرحلة إلى أخرى هو أسلوب التحرير ومادة الجريدة.[5]

---

[1]-أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق ،ص225.

[2]-جانتيه دي بوسيه:هو المتصرف الديني في الشؤون المدنية بعد مغادرة البارون الجزائر وقد بقي في هذا المنصب إلى سنة1834،ولكن خلال السنتين اللتين بقيهما ترك بصمة في عدة نواحي منها الصحافة حيث شجع دي بوسيه صحيفة المونتيور وأنشأ لها قسم باللغة العربية المكتوبة بأسلوب ركيك لايكاد يقرأ،أنظر أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص214.

[3]- أبو القاسم سعد الله ،المرجع نفسه،ص ص226،225.

[4]-فيليب دي طرازي ،المرجع السابق،ص52.

[5]-أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص227.

**ثانيا/أهدافها واهتماماتها:**

**أ-أهدافها:**

الهدف الرئيسي لإنشاء هذه الجريدة العربية يكمن في القضاء على العناصر الوطنية الثائرة التي امتدت تحارب الفرنسيين هنا وهناك بقيادة الأمير عبد القادر فاختارت هذه الوسيلة لتصلها بالأهالي الجزائريين الذين كانوا لايفقهون آنذاك غير اللغة العربية.[1]

وتختلف الجرائد في كل شيء إلا في شيء واحد وهو إبقاء الجزائر تحت الجالية اللقيطة وخاضعة لاستغلالها في كل الميادين تجارية وفلا حية وإدارية وسياسية،فلهذه الجالية كل شيء كل شيء وللشعب الجزائري لاشيء.[2]

وذلك يظهر جليا من خلال البيان التوجيهي الذي نشر في العدد الأول وهذا نقل حرفي لبعض ماجاء فيه :"...وأيضا من فوائد هذا المبشر الذي أنعمنا عليكم بإنشائه هو لما تعلموا بمقصدنا وجميع مايجب عليكم من إجراء (جراء)الحكم والتصرفات وتضلعون تطلعون على هذا (هذه)الأخبار سنبقى عنكم بسبب ذلك الكلام الوشاة أهل الشيطنة دمرهم الله (تشير للذين يسعون للمقاومة وعلى رأسهم الأمير عبد القادر وبوبغلة)الذين يسعون لكم في الهلاك ...وتبين لك طريق الشر بالعدل التي تسير نحن بها كما نعلمك بالفوائد التي تحصل لك بها الألفة عنا فهذا غرضنا ومقصدنا...[3]

فيما يخص المقاومة الوطنية فإن المبشر لاتذكر عنها إلا مايحطم معنويات الجزائريين وفي غالب الأحيان تطبعها بطابع لغارات القبلية وتقول بأن بني أعراش فلان أغارو على بني فلان وهذا قصد إشعار الجزائريين بأن الوجود الفرنسي يضمن لهم الأمن والسلام حيث أن الجريدة كانت تهاجم الثوار وعلى رأسهم الأمير عبد القادر وتنعتهم بالمفسدين والمخربين في البلاد وكانت دائما تنعته بالحاج عبد القادر لتقليل من أهميته،وتذكر في مقالاتها بأن الأعراش الجزائرية الغربية لاتريده ،وإنما تريد العيش في أمن وسلام مع الفرنسيين.[4]

---

[1]-صالح فركوس المرجع السابق ،ص269-

[2]- الزبير سيف الإسلام،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ج2،المرجع السابق،ص21.

[3]-أنظر الملحق رقم3،ص 64.

[4]-الزبير سيف الإسلام،**تاريخ الصحافة في الجزائر**،**ج1**،ط1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1982،ص122

ومن الأهداف السياسية البارزة أيضا هو الدفاع عن بعض القضايا الفرنسية في الجزائر ومحاولة تكذيب الأخبار التي كان الأهالي يبثونها فيما بينهم ووصفها بأنها مجرد إشاعات،ومن بين هذه الأخبار ما قيل بأن السلطات الفرنسية كانت ترغم النساء الجزائريات وأبنائهن على الاشتغال خدما لدى الجنود الفرنسيين الذين كانت تحضرهم الإدارة إلى الجزائر.[1]

كما أن المبشر تدافع عن الفرنسيين الذين يأتون إلى الجزائر ،وهذا عندما أشاع الأهالي بأن هؤلاء المهاجرين ما هم إلا مجرمون خارجون عن القانون في فرنسا ،فقامت الدولة الفرنسية بتهجيرهم إلى الجزائر بهدف التخلص منهم .[2]

**ب/اهتماماتها:**

اهتمت المبشر بأخبار الدول الإسلامية مثل بلاد فارس والهند والدولة العثمانية ومصر،وقد كانت تنشر الأخبار عن حروب كوريا والصين وروسيا القيصرية ،والتجارة مع إفريقيا وأخبار الاختراعات العلمية مثل تربية النحل وعلم الفلك والتجارة والتلغراف والسينما والتصوير ،ولذلك فإنها كانت من هذه الزاوية مرآة ينظر منها القراء إلى أحوال العصر ،وبالتالي فإنها كانت مفيدة للجزائريين الذين لم يكونوا يقرأون الفرنسية أو ليسوا على صلة بالمستوطنين الفرنسيين مثل الموظفين الرسمين في الأرياف وفي المناطق المعزولة ،ولكن أسلوب الجريدة كان منفرا رغم أنها تدعي أنها مبشر.[3]

لم تكتفي المبشر بنشر المادة الخبرية عن الجهات الرسمية الفرنسية وأخبار العالم الإسلامي ،والمبتكرات العلمية والحضارية بل كانت تسلسل نشر المؤلفات ذات الطابع المفيد أو تلك التي يتوافق موضوعها مع مشرب الجريدة .[4]

[1]-إبراهيم لونيسي ،المرجع السابق،ص40.

[2]-المرجع نفسه،ص41.

[3]-أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص ص226،227

[4]-المرجع نفسه،ص229.

ويمكننا أيضا التحدث عن منشورات المبشر،فقد توفر لقرائها مايعجزون عن قرائته إقتناءا بنقودهم ،ففي سنة1868م،سلسلت المبشر كتاب "أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك"لخير الدين باشا التونسي،[1]الذي طبع قبل سنة واحدة ،ولعل إعجاب خير الدين باشا بالحضارة الأوروبية والنظم الغربية ومنها الفرنسية هو الذي جعل المبشر تقبل على نشره في حلقات متواصلة بداية من أول أكتوبر 1868م،وقبل ذلك نشرت كتابا في الجغرافية للشيخ رفاعة الطهطاوي [2]،وذلك إبتدا من 15جانفي 1857،وقد استمرت حلقاته مدة طويلة وهو كتاب يتحدث بالخصوص عن جغرافية فرنسا التي عاش فيها هذا الأخير وكان إماما للبعثة العلمية المصرية .

ومن منشوراتها أيضا كتاب "تاريخ دولة العرب في إفريقية "الذي ترجمه أحمد الفقون ابتداء من 26نوفمبر1868منوهناك "مروج الذهب "للمسعودي وسقوط غرناطة وحكاية غونزالف القرطبي "وقصصا من كليلة ودمنة ومن ألف ليلة وليلة ،وكذلك نشرت بعض الأشعار لأحمد بوطالب قريب الأمير عبد القادر ،في مدح نابليون الثالث.[3]

ومابين جانفي 1850إلى 1881م،نشرت المبشر كتاب "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار ،لأبي راس الناصري ألمعسكري[4]،ولا ندري إن كانت استكملت نشره.

ومن جهة أخرى كانت المبشر تعلن عن الكتب المترجمة والموضوعة والقواميس المطبوعة مما جعلها وسيلة لإطلاع على ما تخرجه المطابع سواء في الجزائر أو في غيرها ومنذ سنة 1848،أعلنت المبشر أن وزير الحربية أمر بترجمة مختصر الشيخ خليل وشروحه حتى يفهم القضاة الفرنسيون الفقه المالكي

[1]- خير الدين باشا التونسي:ولد خير الدين سنة 1820بإسطنبول ،كان عبدا مملوكا ينتمي إلى قبيلة بلاد الشركس بالجنوب الغربي ،اشتراه رجال الباي وجيء به إلى تونس وعمره 18سنة،وأصبح مملوكا لأحمد باشا التونسي الذي حرص على تربيته وتعليمه ،أقبل خير الدين على تحصيل الفنون العسكرية والسياسية والتاريخ لحدة ذهنه عين مشرفا على مكتب العلوم الحربية وفي سنة1857،عين وزير الحرب ووزير مجلس الشورى سنة1861م،ومن أعماله الفكرية كتابه الشهير أقوام المسالك في معرفة أحوال الممالك توفي بتركيا 30جانفي1890م،أنظر،ابراهيم العريس،**أقوام المسالك لخير الدين لماذا تقدم الأوروبيون وتأخرنا** ،جريدة الحياة ،د ع ،1نوفمبر2014،تاريخ التصفح 2022،13:56/03/30. www.lange-arabe.fr[1]

[2]-رفاعة الطهطاوي :ولد في مصر 1801م،تتلمذ في الأزهر كان رئيس لأول بعثة علمية مصرية وهو محرر جريدة الوقائع المصرية ،وكان صاحب مدرسة في الصحافة تعتمد على فنون المقال الصحفي بأشكاله المختلفة ،أنظر ،أديب مروة ،المرجع السابق،ص ص149،145.

[3]-أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص 230.

[4]-أبي راس الناصري:ولد سنة1737م،بمعسكر ويعتبر الناصري علم من أعلام الدولة الجزائرية وهو من علماء المشارقة والمؤرخين قام برحلات علمية داخل الجزائر وخارجها توفي يوم الأربعاء 15شعبان 1238الموافق ل1823م ،أنظر ،نادية عبيد ،**أبو رأس الناصري (1823/1737)،حياته وآثاره** ،مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2017/2016،ص ص54،33.

وأصول الشريعة الإسلامية السائدة في الجزائر وقد قام الدكتور بيرون بهذه الترجمة ،كما ذكرنا ولم تنظر المبشر صدور الترجمة بل أنها نشرت تعريفا بالشيخ خليل وكتابه في آخر سنة 1861م.

وبين سنة 1889و1896،نجد إعلانات متكررة في المبشر عن كتب صدرت حول الشريعة الإسلامية والمعاجم والقصص ،مثل كتاب "اللسان يكمل الإنسان "من تأليف الضابط" لويس رين"[1]والمترجم العسكري أحمد بن بريهمات [2]لتسهيل تعلم اللغة الفرنسية وقصة علي الزئبق المصري التي استخرجها المترجم أرنو من ألف ليلة وليلة ونقلها إلى الفرنسية ،ثم الإعلان عن صدور كتاب صغرى السنوسي في التوحيد الذي ترجمه لوسياني مع شرح السنوسي نفسه وشرح الباجوري على الصغرى .[3]

ومع ذلك فإن صحيفة المبشر لم تكن تنشر لكل ن تقدم إليها فالجزائري الذي كان يرغب في كتابة مقالة حرة لايجد سبيلا لنشرها لا في المبشر ولا في غيرها حيث كان لابد على الجزائريين أن ينتظروا طويلا لكي يسمع لهم التعبير عن طريق الصحافة العربية ،وتمثلت في جريدة فرنسية أيضا ،ولكنها بالعربية أو مزدوجة ولم تكن جريدة رسمية وإنما كانت عامة ومستقلة ونعني بها جريدة المنتخب [4]

رغم كل عيوب المبشر كجريدة سياسية رسمية للدعاية الفرنسية فإنها كما أشرنا سابقا كانت "مدرسة صحفية لجيلين أو ثلاثة من الجزائريين ،الذين ساهموا في تحريرها لم يكونوا على قدر من الثقافة الأدبية .[5]ولكن هذه التجربة ورغم ماتحمله من عيوب وثغرات فإنها بالنسبة للجزائريين كانت

[1]-لويس رين:لويس ماري رين ولد بفرنسا سنة 1838م،تقلد عدة مناصب منها ،قائد لفرقة المدفعية في الجيش ورئيس المصلحة المركزية لشؤون الأهالي في الحكومة العامة ومستشار سابق للحكومة الفرنسية وهو من بين العسكريين الفرنسيين الأكثر دراية بالجانب الإسلامي في الجزائر بمسائل القبائل واشتهر بمعرفته الواسعة للغة العربية وخبرته بشؤون الأهالي من أشهر مؤلفاته كتاب مرابطون وإخوان – دراسة عن الإسلام في الجزائر –وذلك من أجل تحقيق أهداف الإدارة الاستعمارية للمزيد أنظر ،مجدول موساوي ،**الزوايا والطرق الصوفية بالصحراء الجزائرية عند لويس رين** ،**مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية** ،مج3،ع1،يناير2020،ص ص 295،294.

[2]-أحمد بن بريهمات:ولد بالعاصمة وتعلم بها ودخل المدرسة السلطانية قبل إلغائها سنة1871م،تخرج مترجما عسكريا فقد ترجم إلى الفرنسية رحلة العياشي من درعه إلى ورقلة سنة1880،كما اشترك مع لويس رين في نشر كتاب تعليم اللغة الفرنسية بعنوان (اللسان يكمل الإنسان)ونشر كراسة بالفرنسية عن مرسوم 13فيفري188،حول التعليم والمسلمين الأهالي ،للمزيد أنظر ،أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج6،دار الغرب الإسلامي ،ط1،بيروت،1998،ص ص 251،249.

[3]-أبو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،المرجع السابق ،ج5،ص 231.

[4]-المرجع نفسه،ص232.

[5]-أديب مروة ،المرجع السابق ،ص395.

تعود عليهم بالفائدة إذ أنها قربتهم من مشاكل عصرهم ومن مشاكل الفن الصحفي وخاصة بالنسبة لأغلبية الجزائرية التي كان من الصعب عليها الاستفادة من الصحافة الفرنسية المقصور على الأقلية الجزائرية التي تجيد الفرنسية،حيث لم تصدر أية صحيفة بعد المبشر باللغة العربية حتى نهاية القرن 19م،حينما اصدر إدوارد جسلين جريدة النصيح سنة 1899.[1]

**ثالثا:أهم أقلامها:**

كما أشرنا سابقا أن صحيفة المبشر في بدايتها كان يشرف عليها موظفون فرنسيون من الولاية العامة ،لكن لم يعلن فيها عن رئيس تحرير ولا عن محررين ثم قررت بعد ذلك السلطات الفرنسية أن تستعين بعناصر جزائرية للعمل في صحفها .

خاصة وان الجزائريين لم يسبق لم التعرف على الصحافة من قبل فقد نشأت الصحافة في الجزائر نشأة استعمارية بحتة.

وكما أسلفنا الذكر أن الجزائريين تعلموا ن جريدة المبشر الصحافة ولذلك سوف نتطرق إلى أهم أقلامها الجزائرية التي ساهمت في تحسين أسلوب التحرير في جريدة المبشر.

**أ-سليمان أبن الصيام الملياني:**

هو سليمان بن الصيام من مواليد مليانة في فيفري 1817،ويعتقد بأن والده كان أحد أعيان تلك الجهة ،لم يعرف المكان الذي تلقى فيه تعليمه .[2]

كان متطوعا في الجيش الفرنسي لأنه إحتل منصب حاكم مليانة سنة 1842،وكان عمره لايتجاوز الخامسة والعشرين ،حيث حصل ابن الصيام على رتبة الأغا[3] في 9نوفمبر 1854،بعد عودته من فرنسا أي بعد مضي سنتين على رحلته إلى فرنسا .

ارتقى ابن الصيام إلى منصب حاكم مليانة في 1842وفي عام 1866،انظم إلى اللجنة المكلفة بدراسة مختلف القضايا المتعلقة بشؤون العدالة بين أهل البلد ثم عين رئيسا لجمعية الإغاثة 1867،أشادت السلطات الفرنسية بخدمته العسكرية المثالية وكفأته لمساعدته في توطيد الحكم

[1]-عواطف عبد الرحمان، المرجع السابق، ص ص 27، 28.

[2]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة** ،ج**1**،ط1،مطابع دار الشعيب ،القاهرة ،1981،ص28

[3]-الأغا:هي رتبة هامة تدير الأمور الإدارية للبلاد ضمن إطار المكاتب العربية التي تأسست سنة 1844م.

الفرنسي في الجزائر ففي سنة 1853،تسلم ابن الصيام وسام فارس جوقة الشرف ورتبة قائد جوقة الشرف في سنة 1866،بالإضافة إلى ذلك منح نيشان الشرف الذهبي من الرتبة الأولى لوفائه خلال الأوبئة التي تفشت في الجزائر أثناء سنتي 1868/1867 ،وابن الصيام من الأغنياء والمثقفين ومن الأجواد أيضا ،ولعبت أسرته أدوارا في السياسة العامة،وكان رئيسا للمكتب الخيري ثم الجمعية الخيرية بالعاصمة .[1]

ويرجع تأسيس شجرة ابن الصيام إلى عهد حسن باشا بن خير الدين برب روس ،هذا الأخير الذي كلن له مجلس استشاري يساعده في تسيير البلاد وكان متكون من العلماء ،ومن بينهم سيد يقال له محمد خوجة بن الصيام ،جد الصيامين الأول وكان يمثل لمقاطعة الغربية للبلاد في هذا المجلس وتولى افراد أسرته على هذا المنصب إلى أواخر القرن الثامن عشر.[2]

وفي مطلع القرن التاسع عشر كان لمحمد خوجة بن الصيام ولدان هما حمدان وسليمان وبنت اسمها خمنية تزوجت من أحد أفراد عائلة عمار باشا المليانى ،وكانت هذه العائلة تشرف على شؤون المنطقة عند دخول الفرنسيين نفقد سهلت توغل الفرنسيين في المنطقة .[3]

كما ذكرنا سابقا تم تعيين سليمان بن الصيام[4]أغا على مليانة فقد كان مثقفا كثيرا وهذه الثقافة الواسعة مكنته من العمل في مناصب إدارية كبيرة ،إلى جانب تلك الثقافة الواسعة له ثروته الطائلة زادت من اتساع نفوذه بشكل كبير وكانت علاقته مع الفرنسيين مطبوعة بطابع الود والصداقة بحيث كان صديقا حميما للجنرال مارغريت الذي كان رئيسا للمكتب العربي بمليانة .

فهو الذي علم سليمان بن الصيام الفرنسية وعلمه أيضا سليمان اللغة العربية وبدأ ابن الصيام نشاطه الصحفي سنة 1852 وذلك تزامنا مع احتفالات العرش في فرنسا .

توفي سنة 1896م،بمدينة الجزائر ودفن بمقبرة سيدي أمحمد في بلكور وضريحه وموجود إلى يومنا هذا.[5]

---

[1]-أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج7،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1998،ص474.

[2]-عتيقة دقة ،ساسية حمادة ،**الصحافة الاستعمارية في الجزائر جريدة المبشر أنموذجا** مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،جامعة الوادي ،2018/2017،ص52.

[3]-الزبير سيف الإسلام ،**فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن 19م**،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1986،ص ص20،19.

[4]-أنظر الملحق رقم 4،ص 65.

[5]-الزبير سيف الإسلام،**فن الكتابة الصحفية عند العرب في القرن19**،المرجع السابق،ص21.

**ب-محمد السعيد بن علي الشريف :**

هو الشيخ محمد السعيد بن علي الشريف المولود في يلولة من بلاد الزواوة سنة1820م،وهو من الفقهاء والمؤرخين المتمكنين.[1]

حيث يعود تاريخ عائلة ابن الشريف إلى القرن السابع عشر أين ظهر الجد الأكبر للعائلة ،وهو سيدي علي الشريف في منطقة بجاية التي كان لها نفوذ واسع بها ،ولما مات ترك خلفه ولد سمي باسمه علي الشريف بن علي الشريف ولما توفي ترك ولد اسمه موسى بن علي الشريف وترك موسى بعد وفاته ولد اسمه محمد وذلك حوالي 1730م،وصار من أشهر علماء الجزائر في عصره وتوفي سنة 1805م،وقد كانت له شهرة عالمية .[2]

وخلفه بعد ذلك ابنه السعيد بن الشيخ محمد موسى بن علي الشريف وبعد وفاة هذا الأخير ترك بعده ولدا باسمه محمد السعيد في عمره ثلاث سنوات واهتمت به والدته حيث نشأ وتعلم تحت رعايتها وتربى تربية دينية.حيث انه اشرف بعد ذلك على تسيير زاوية أجداده في عام 1847وهي زاوية شلاطة أو زاوية ابن علي الشريف [3]

فعندما وصلت الجيوش الفرنسية بقيادة الماريشال بيجو إلى منطقة فجمع محمد السعيد مجلس زاويته ليقرر التعاون مع الفرنسيين ،فعرض على الماريشال بيجو خدمته فرد عليه قائلا "شكرا ياولدي على عواطفك إلا أنك مازلت صغيرا لاتخاذ قرار كبير المسؤولية فهلا تأخذني إلى أبيك ؟ فرد عليه محمد السعيد "أبي ..هو أنا وبعد أن سمع المترجم هذا الجواب اصطحبه معه وعلمه الفرنسية.[4]

لما وقع الاحتلال كان عمره عشر سنوات ،وبعد هجمات بوجو على منطقة القبائل بين 1847،1844،بدأت العلاقات مع الشاب محمد بن سعيد تتضح فولاه الفرنسيون منصبا إداريا سنة1847،عاصر بن الشريف أغلب ثورات بلاد القبائل كثورة بوبغلة ،وتعاون مع الفرنسيين ضد

---

[1]-أبو القاسم محمد الحفناوي ،**تعريف الخلف برجال السلف** ،تق محمد رؤوف القاسمي الحسن ،ج1،ط1،موفم للنشر،1991،ص534.

[2]-الزبير سيف الإسلام ،المرجع السابق،ص41.

[3]-زاوية شلاطة :هي زاوية بن علي الشريف شلاطة ،أسرة ابن علي الشريف من السر التي هاجرت من المغرب واستوطنت بمنطقة القبائل في الفترة مابين القرن السادس والثاني عشر الهجري ،وقد كان لهذه الزاوية سمعة طيبة وقد كان تأسيسها عام 1700،،أنظر،صلاح مؤيد العقبي ،**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**،دار البرق ،لبنان بيروت،ص484.

[4]-الزبير سيف الإسلام ،**فن الكتابة الصحفية** ...،المرجع السابق،ص42.

فاطمة نسومر وأكبر اختبار واجهه سنة 1871م،أثناء ثورة المقراني والحداد ،ورغم مناوراته إلا أنه المحاكمة وحكم عليه بالسجن خمس سنوات وكان الفرنسيون بصفة عامة لايريدون معاقبته بشدة.[1]

ويقول الحفناوي بأن محمد السعيد ابن علي الشريف [2]توفي سنة 1314هـ،الموافق ل1896م بشلاطة.[3]

**ج-أحمد البدوي:**

ولد في الجزائر العاصمة حوالي 1820م،في عهد دايات الجزائر ،نشأ في ظل عائلة محترمة وتلقى تعليمه الابتدائي بالعاصمة ،وتعليمه العالي بالجامع الكبير ،التحق بصفوف المقاومة بعد انتهاك فرنسا لاتفاقية التافنة ،وقد كان كاتب السر للأمير عبد القادر وسكريترا خاصا به ،ومكلف بمهام عديدة في مناطق مختلفة من الجزائر ،تعلم اللغة الفرنسية وأسندت له مهمة سكريتير تحرير جريدة المبشر العربية ،دخل البدوي قسم الصحافة سنة1848م،أي مع تأسيس جريدة المبشر ،وهذا يدل على أن البدوي من أوائل الصحفيين الجزائريين.[4]

والبدوي في هذه الوظيفة أي الصحافة،استعمل جميع طاقاته في التحرير ،حيث أنه ومع التحاقه بالمبشر نقلها من الركاكة في اللفظ والتعبير إلى القوة ،ويتضح هذا من خلال الفرق بين أعدادها الأولى والأعداد اللاحقة ابتدأ من سنة 1850فصاعدا.[5]

حيث أن البدوي أدخل على المبشر ميادين صحفية جديدة كأخبار العالم والمواضيع الاجتماعية و الدبية والعلوم وثمار المطابع بعد أن كانت لاتتعدى البلاغات والبيانات العسكرية والسياسية .[6]

ولقد استمر البدوي في منصب سكرتير التحرير من 1848إلى غاية سنة1876،ويكون بذلك قد مارس مهنة الصحافة أكثر من ربع قرن.[7]

**د-أبو القاسم محمد الحفناوي :**

---

[1]-ابو القاسم سعد الله ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج7،المرجع السابق،ص476.

[2]-أنظر الملحق رقم 04،ص 65.

[3]-أبوالقاسم محمد الحفناوي ،المصدر السابق،ص534

[4]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر** رواد الصحافة ،المرجع السابق ص15.

[5]-الزبير سيف الإسلام ،المرجع السابق ،ص ص56،53.

[6]-المرجع نفسه،ص58

[7]- الزبير سيف الإسلام ،المرجع السابق ،ص59.

ولد سنة 1852م،غير أن صديقه السيخ محمد كحول الذي ترجم له في التقويم الثاني ذكر انه ولد عام 1850م،وكان مسقط رأسه قرية الديس هذه المدينة الصغيرة التي قدمت له تقاليد الأسرة والبيئة ،فدرس على يد أبيه عدة علوم.[1]

حيث ان الحفناوي ارتحل لطلب العلم والمعرفة في بداية شبابه والتحق بزاوية الشيخ بن داوود بمنطقة جرجرة ورحل إلى زاوية طولقة بالجنوب وكان همه من هذه الرحلات هو إكساب المزيد من المعرفة والثقافة في الدين ،ويعتبر الشيخ الحفناوي من أبرز الأسماء الجزائرية التي ظهرت في المبشر ،ففي سنة 1884،جاءت للحفناوي دعوة رسمية من الولاية العامة بالعاصمة فدعوه لالتحاق بمركز الإدارة بالجزائر للعمل في إدارة تحرير جريدة المبشر في مكان" أحمد البدوي"مما دفع الحفناوي إلى تعلم اللغة الفرنسية لاطلاع بها على العلوم العصرية ،وكان معلمه هو العالم المستشرق آرنو رئيس المترجمين بجريدة المبشر.

ففي هذا الصدد يقول الحفناوي :"هو شيخي في العلوم العصرية ومعلمي اللغة الفرنساوية ومساعدي على طلبها ...وبتربيته العلمية والعقلية ارتقت إلى درجة أفتخر بها ...لازمته في جريدة المبشر أن كاتبه لمدة إثني عشرة سنة..."[2]

عمل الحفناوي في المبشر على التصحيح والإضافة والترجمة ،حيث تعلم الحفناوي من المبشر فن الصحافة وجمع المادة الخبرية وتحريرها وتوجيهها وصياغتها وإختيارها ،كما تعرف على مراحل فن الطبع والنشر وانواع الترجمة ،وهكذا كتب عن الأخبار في دمشق والشام والسنغال بإفريقيا السوداء الغربية ،كما كتب عن داء الكلب لدى أطباء العرب،وعن تركيب الهواء وتركيب الماء والإنسان والحيوانات المتساكنة ،واستمر هذا الأخير يعيش في عالم الصحافة ويرافق جريدة المبشر مدة ثلاثة وأربعين عاما ،اي منذ 1884إلى غاية 1927،وعندما أدمجت هذه الجريدة مع النشرة الرسمية وصدرت مكانها "الجريدة الرسمية الجزائرية "وبتوقف هذه الجريدة عن الصدور توقف الحفناوي عن النشاط الصحفي .[3]

[1]-أبو القاسم محمد الحفناوي ،المصدر السابق ،ص142.

[2]- أبو القاسم محمد الحفناوي ،المصدر السابق،ص401.

[3]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر رواد الصحافة** ،المرجع السابق ،ص152.

**المبحث الثاني :النشاط الصحفي لسليمان بن الصيام ومحمد السعيد بن علي الشريف في جريدة المبشر.**

**أولا :قراءة في رحلة ابن الصيام إلى بلاد فرانسة (الرحلة الصيامية)**

**أ-وصف الرحلة الصيامية.**

**ب-قراءة في الرحلة من خلال جريدة المبشر.**

**ج-تقييم الرحلة.**

**ثانيا:رحلة محمد السعيد بن علي الشريف إلى بلاد فرنسا(الرحلة الخيرية فيما عاينه ناظمها ببر فرنسا).**

**أ-وصف رحلة ابن الشريف**

**ب-قراءة في الرحلة من خلال جريدة البشر.**

**ج-تقييم الرحلة.**

**تمهيد:**

بدأ كل من ابن الصيام ومحمد السعيد ابن علي الشريف نشاطهما الصحفي سنة1852،وذلك تزامنا مع احتفالات العرش بفرنسا بتنصيب نابليون الثالث[1] إمبراطور على رأس الإمبراطورية الفرنسية ،أين استدعى هذا الأخير نخبة من أعيان الجزائر للمشاركة في هاته الاحتفالات من بينهم ابن الصيام وابن علي الشريف فلبى كل منهما الدعوة .وسافرا إلى فرنسا سنة 1852م،وشاركا في الاحتفال وبعد عودتهما من الرحلة كتب كل منهما سلسلة من المقالات ونشرها على صفحات جريدة المبشر ، وهي عبارة عن وصف لكل ماشاهداه في فرنسا فقد وصفو جل الأماكن التي زاروها وصف دقيقا.

**أولا:رحلة ابن الصيام إلى بلاد فرنسا(الرحلة الصيامية):**

**أ/وصف الرحلة الصيامية:**

هي رحلة تنسب إلى ابن الصيام المليانى بدأت سنة 1852م،بعد تلقيه دعوة من الماريشال راندون لحضور احتفالات العرش بباريس ،حيث يقول ابن الصيام كان الهدف الأساسي من الرحلة هو"اجتماع المحافل لتفريق البنود على كبراء الجنود"،وجاء بأمر من الجهات العليا في السلطات الفرنسية .[2]

و من المرجح أن كتابة الرحلة تمت بتشجيع من السلطات الفرنسية، لأنها أرادت تدوين البعثة في كتاب تستطيع هذه السلطات استعماله كوسيلة دعائية لإقناع الشعب الجزائري بنعم فرنسا وأغراضها النبيلة والفوائد التي يجنيها من الاحتلال الفرنسي.[3]

استغرقت الرحلة كلها أي الذهاب والإياب إلى فرنسا 35 يوما ،وبعد رجوعه نشر رحلته إلى فرنسا على شكل حلقات في جريدة المبشر ،وبعد ذلك طبعها في كتيب على نفقة الحكومة العامة سنة1852م،بعنوان "رحلة السيد سليمان بن الصيام إلى بلاد فرانسة "،ويحتوي الكتاب على 28

---

[1]-لويس نابليون:هو شارل لويس نابليون بونابرت سلطان فرنسا ولد في باريس في قصر تويلغي في 20أفريل1808،وهو الابن الثالث للويس بونابرت ملك هولندا تعمد في فونتانبلو1811م،من طرف عمه الكاردينال فاشن مولده كان رائعا كما لو أنه وريث عرش،بحيث أقيم احتفال رائع بطلقات البندقية والاحتفالات عمت أنحاء الإمبراطورية من هاسبورغ إلى روما ومن البريتية إلى نهر الدانوب،ومنذ موت أخيه الأمير شارل لويس بونبارت ،أصبح يسمى نابليون لويس بونابارت لهذا قررت المملكة تسمية العائلة بنابليون ،وأصبح في 1852،إمبراطور ومن خلاله تم إعلان الإمبراطورية،أنظر، Amédée boudin ;histoire de napoléon enperem des français continuée jusqu'à sa mort /l v/c/paris/1858 ;pp79

[2]-سليمان بن الصيام،**كتاب رحلة السيد سليمان بن الصيام إلى بلاد فرانسة** ،مطبعة دار الدولة ،بلاد الجزاير،1852،ص1.

[3]-خالد زيادة،**ثلاث رحلات إلى باريس** ،ط1نالمؤسسة العربية للدراسات والنشر ،لبنان،1979،ص9.

صفحة من الحجم الصغير والصفحة الواحدة تحتوي على 15 سطر تقريبا ويحتوي السطر على حوالي 10كلمات إضافة إلى ذلك أرفق هذا الكتاب بترجمة فرنسية له تحتوي على 22صفحة جاءت بعنوان"[1]« relation du voyage en France de si sliman ben siam»

بدأ ابن الصيام في نشر رحلته بعد رجوعه من فرنسا ،أي بعد مضي 20يوما وتحديدا بتاريخ 15جوان 1852،ونشرت على شكل حلقات متسلسلة بلغت خمسة مقالات طويلة تحت عنوان "رحلة ابن الصيام".

حيث تميز أسلوبه في الكتابة بالجمع بين أسلوب الرحالة القديم وأسلوب الريبورتاج المعاصر.[2]

وفيما يخص اللغة فإن الرحلة مكتوبة باللغة العربية الفصحى تتخللها بعض الألفاظ من الدارجة،التي كانت تطغى على مقالات المبشر ،وبهذا يظهر التحول الذي طرأ على الجريدة بعدما بدا الجزائريون يكتبون فيها ،فابن الصيام لم يعتمد في مقالاته على الآيات والأحاديث النبوية ،وإنما اكتفى بالاستشهاد بأبيات شعرية للبحتري مما يدل على ثقافته الواسعة.[3]

ابن الصيام ومن خلال مقالاته ،أعطى وصفا دقيقا لكل ما شاهده في فرنسا لقرائه ،خاصة ما تعلق بالمكتشفات الحديثة وذلك يظهر من خلال استعماله لعبارة "وذلك من أغرب ما رأينا "التي تكررت كثيرا في مقالاته.[4]

استعمل ابن الصيام لوصف تلك المكتشفات الحديثة والمدن التي زارها ،ألفاظ وعبارات ملائمة لوصف وتسمية الأشياء المراد الحديث عنها ،لذلك نميز نوعين من الألفاظ والعبارات وهما:

الأول:هو نقل الكلمة أو العبارة الفرنسية إلى العربية كما هي ،ومثال ذلك "القبرنور"وتعني ( le gouverneur)الكرونيل وتعني( colonel ) ،والسنيال وتنعي الإشارة ( signal ).

[1]-أنظر الملحق رقم05،ص 66.

[2]-الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر**،المرجع السابق،ج5،ص28.

[3]-خالد زيادة،المرجع السابق،ص12.

[4]-الزبير سيف الإسلام،المرجع السابق،ص30.

أما النوع الثاني :فهو اختيار كلمات عربية لتسمية ما يريد وصفه دون أن يأتي مطابقا للمعنى تماما ومن أمثلة ذلك ،كروسة الدخان وتعني السيارة،شرائط من حديد وتعني السكة الحديدية ،حجر أسود وتعني الفحم الحجري ،قناطير وتعني جسور.[1]

**ب/ قراءة في الرحلة الصيامية:**

تعود فكرة كتابة الرحلة منذ أن تلقى ابن الصيام الدعوة لحضور احتفالات العرش من طرف الحاكم العام "المارشال راندون[2]" ،وفي هذا الصدد يقول ابن الصيام "...أمرني من يجب علي امتثال أمره وهو والي قصر دائرة الجزائر وقطبه صاحب الرأي السديد والجود الذي ليس فوقه من مزيد البطل الهمام والأسد الضرغام سعادة السيد القبر نور راندون لازال من ربه بعين العناية ملحوظا ومن شر حساده محميا محفوظا"[3]

انطلق ابن الصيام من مقر سكناه (مليانة) إلى الجزائر العاصمة ووصل يوم 23أفريل 1852م،لقوله:"...وركبت من مليانة دار السكنى إلى الجزائر الفرا دخلتها حماها الله يوم23أفريل سنة اثنين وخمسين ثمانية عشر ماية...".

حيث التقى بجماعة من أعيان الجزائر لم يذكر أسمائهم حيث أشار إلى رؤساء أيالة وهران وإيالة قسنطينة،لقوله "...ووجدت بها جماعة من رؤساء مأمورين مثلي بالسفر لهاتيك البقاع والمنازل كما أمر أسعده الله رؤساء الإيالتين أعني وهران و قسنطينة بالسفر مثلنا...".[4]

---

[1]-خالد زيادة المرجع السابق،ص ،ص 12،14.

الأهداف الاستعمارية لرحلات الجزائريين إلى فرنسا:إبهار الجزائريين بالفارق العلمي والحضاري بين فرنسا والجزائر،وترسيخ أطروحة أنها تحمل رسالة حضارية ،الترويج لمستوى الفارق العسكري والإمكانات التي تتوفر عليها فرنسا،القضاء على الحضارة الجزائرية ذات البعد العربي الإسلامي،مولود قرين ، مداخلة في ملتقى الرحلات "الرحلة الجزائرية إلى فرنسا في بداية الاحتلال وسيلة من وسائل الغزو الفكري ،جامعة خميس مليانة،2018.

[2]-المارشال راندون:ولد في مدينة غرينوبل في فرنسا وشارك في عدة معارك في روسيا ومناطق مختلفة في أوربا ،وصل الجزائر سنة 1838،وأصبح مقدم الفوج الثاني لمشاة إفريقيا ،ثم ارتفع إلى رتبة فريق وكان على رأس جمعية القضايا المحلية ،احتل منصب وزير الحرب الفرنسي من جانفي إلى أكتوبر 1851م،وفي شهر ديسمبر حل محل الجنرال بيليسي في منصب حاكم الجزائر ،وبقي في ها المنصب حتى اعتزاله بعد سنوات وأصبح سنيا تور نهاية 1852م،ومارشال فرنسا،أنظر ،دانيال نيومان،**رحلة سليمان بن الصيام إلى فرنسا 1852**،ص151

[3]-جريدة المبشر،العدد 15،115جوان 1852،طبع ببلد الجزائر ،مطبعة دار الدولة .ص495

[4]-المصدر نفسه،ص495.

انطلقت البعثة من الجزائر في رحلتها على سطح البحر 25أفريل 1852،فوصلت إلى مدينة سيط الفرنسية بعد يومين أي يوم 27أفريل مساءا و أقاموا فيها تلك الليلة،لقوله:"..وكان سفرنا من الجزاير إلى مدينة سيط يوم 25من أبريل بعد زيارتنا سعادة والي الجزاير... ودخلنا مدينة سيط عشية السابع والعشرين من أبريل وبتنا بها ليلتنا ..."[1].

كما تكلم ابن الصيام عن الكورنيل دريو[2] حيث يقول في هذا الصدد"...فمن أنعامه و إحسانه وجوده و امتنانه أن وجه معنا من يتفقد أحوالنا صاحب السياسة التي لا تحص و المواسات التي لا تستقصى وهو سعادة الكورنيل دريو لقوله:"فلما رأيت ذالك السيد السايل تذكرت قول القايل:

أنظر إلى مركب يسيبك منظره تسابق الريح في سيره بسراء

كأنه طاير قد هذا اجنحة أتى من الجو منفضا على المساء[3]

وفي اليوم الموالي انطلقت رحلته إلى مدينة مونبليي[4] ووصل إليها في 28أفريل من نفس السنة وقد أعطى وصفا دقيقا للطريق ،فقد انبهر بالاختراعات الجديدة وذلك بتوظيفه عبارة ،"وذلك اختراع عظيم "عدة مرات ومثال هذه الاختراعات كروسة الدخان ،شرايط من حديد ،الرودة،مراكب الدخان.[5]

وفيها زار بستان بيروا المشهور و أعطى وصفا دقيقا لهذا البستان وفي هذا الصدد يقول :"فلما دخلنا إلى ذلك المتنزه وجدناه من أحسن ما يكون مشتملا على أنهار وأزهار و منازه ومقاعد ومياه متدفقة يسمى بيروا ورأينا به ماءا محمولا فوق أقواس في غاية العلو يتدفق في ذلك البستان ..."[6]

وبعد ذلك سافر في 29أفريل إلى مدينة أفينيون [7]،ثم امتطو في غرة شهر ماي عبر مركب الدخان الدخان يعني الفابور (السفينة)،الذي أقلع على نهر الرون إلى مدينة فلانس وأعجب بها ،وبقي ابن

---

[1]- جريدة المبشر،العدد 15،115جوان 1852،طبع ببلد الجزائر ،مطبعة دار الدولة .ص495.

[2]-الكورنيل دريو :ولد سنة 1815م،في مدينة هامبورغ بألمانيا ،تخرج من المدرسة العسكرية الخاصة في باريس وبدأ حياته العسكرية في الجزائر كرئيس سرية في فوج الصبايحية الثالث ،شارك في هجوم زمالة ،ارتقى إلى منصب مدير المكتب السياسي لشؤون العرب ،كان يتكلم اللغة العربية بطلاقة ،أنظر دانيال نيومان ،المرجع السابق،ص153.

[3]- -جريدة المبشر،العدد 15،115جوان 1852،المصدر السابق.ص496.

[4]-مون بلي:هي مدينة فرنسية ،تبعد عن باريس ب748كلم ،من باريس.

[5]-خالد زيادة،المرجع السابق،15.

[6]- -جريدة المبشر،المصدر السابق.ص496.

[7]-أفينيون:هي مدينة فرنسية تقع في إقليم فوكلوز، تشتهر بقصر الباباوات .

الصيام في فلانس يوما واحدا فقط فتوجه صباح يوم الغد 2ماي إلى ليون حيث استطاع أن يحصل على الكثير من المعلومات وقد ابهرته المباني العجيبة كالقصور والكنائس والبساتين وما سماه بدار التصاوير.[1] وفي هذا الصدد يقول:"وصلنا إلى مدينة ليون في اليوم الثاني من ماي دخلناها فوجدناها من أعظم المدن وأجودها وفي الحقيقة هي ثاني كرسي دولة فرانصة،مشتملة على منارة ومقاعد وأشجار وأزهار ورنات أطيار تغنيك عن سماع الأوتار في وسطها واد عليه قناطر من حديد لم ترى العيون مثلها ولا سمعت الأذان ..ثم مشوا بنا إلى كنسية وجدناها من أعظم الكنايس وأجودها مع الضخامة والتشييد في البناء الغريب والرفاهية وراينا بهذه المدينة دار يسمونها دار التصاوير مليانة بالتصاوير المنحوتة من الرخام والمرمر الجيد وتصاوير أخرى في حيطان تلك الدار...".[2]

وبعد ذلك سافر على مركب الدخان في النهر حسب قوله إلى مدينة "شلوا" في اليوم الرابع من ماي وصل إلى مدينة باريس لقوله:"..خرجنا منها في اليوم الرابع من ماي قاصدين بلدة شلوا ركبنا في كروسة الدخان فوق طريق الحديد قاصدين حضرة باريس ..."[3]

حيث قابل رؤساء وهران و قسنطينة ونزلوا كلهم في فندق "أوتيل دي برنس"أقاموا فيه لمدة أسبوعين.[4]

فوصف زيارته إلى مدينة باريس بقوله:"...فجعلت اسرح نظري على شكل هذه المدينة العجيب ووضعها الغريب وإمعان النظر في سكانها من سلاطن ونحوهم وفي أنهارها وقناطرها وبساتينها وأشجارها ومياهها العذبة وصحبة هوايها و السوال عن خزاين الكتب المنعوتة المختلفة ألسنتها وأجناسها واعتنايهم بالحروب وكثرة جيوشهم ...".[5]

وتحدث عن التعليم فقال :"..أما أهل باريس فهم يختصون من بين الناس بذكاء العقل ودقة الفهم وغواص الذهن في أمور عامة وليسوا بالمقلدين في أمور أصلا بل يطلبون دائما إدراك معرفة أصل الشيء والاستدلال عليه حتى أن عامتهم أيضا يعرفون القراءة و الكتابة ...".[6]

---

[1]- جريدة المبشر،العدد 15،115جوان 1852،المصدر السابق.496.

[2]-أنظر الملحق رقم 06،ص67.

[3]-جريدة المبشر ،العدد1،116جويلية 1852،طبع ببلد الجزاير،مطبعة دار الدولة.ص499.

[4]-المصدر نفسه.ص499

[5]-نفسه.،ص499

[6]-أنظر الملحق رقم07،ص 68.

وبعد وصفه لمدينة باريس وأهلها انتقل إلى وصف السلطان لويس نابليون وتعظيمه حيث قال:"...هو سلطان كبير فرع سلطان بالعدل والشجاعة شهير ذو قدر جليل خطير شهرته أغنى عن الوصف وفخره لا يحتاج إلى إيضاح ولا إلى كشف فارس المضمار ...وهو المعظم الأمجد سيدنا لوي نابليون أطال الله مدته و أدام سعادته..."[1]

وبعد ذلك تكلم عن الوزراء وكبراء الدولة وبالتحديد "الجنرال سانت أرنو "[2]وبعد ذلك تحدث عن نهر السين ونهر غوبلان فيقول :"....يشقها نهران أحدهما هو العظم والشهر يقال له نهر السين والثاني نهر غوبلان...وفي نهر السين المذكور بداخل باريس ثلاثة جزاير وفيه تسافر السفن العظيمة ...".[3]

فوصف ابن الصيام زيارته إلى المتحف ودار صناعة الدراهم وحديقة النباتات والمسرح وقصر فرساي فيقول :"ومن أنعام أهل الدولة أن أرسولنا إلى قصر يقال له فرساي وهو قصر السلاطين غير بعيد عن المدينة ركبنا كروسة الدخان ووصلناه على ثلث ساعة فلما دخلناه دخل معنا خلق كثير من نساء ورجال لا يمكنهم الدخول في كل وقت ...".[4]

وقد أعطى وصف دقيقا للقصر وما يحتويه وفي هذا الصدد يقول :"وتعجبنا من ذلك التشييد العظيم سواري الرخام والمرمر العزيز الموجود و التصاوير والتماثيل العجيبة مع ضخامته وصعوده في الجو ...".[5]وهذا يعبر عن اندهاشه وانبهاره مما قد شاهده.

ثم انتقل إلى وصف المهرجان وملاقاته الوزراء فيقول:"...أول من لقينا من كبراء الدولة سعادة السيد الجنرال دوماس وبعد ذلك التقى الجنرال سانت أرنو وزير الحرب فأعرب عن شرفه بالاستقبال وأضاف "فلما مثلنا بين يديه رحب بنا وفرح بنا و سالنا عن أحوالنا فأجبناه أننا في الخير والعافية "ثم

[1]-جريدة المبشر ،العدد15،117جويلية 1852،طبع ببلد الجزاير ،مطبعة دار الدولة،ص503.

[2]-سانت أرنو :ولد بباريس سنة 1798م،أبوه لوروا دو سانت أرنو "أتم دراسته في ثانوية نابليون ولما بلغ سن السابغة عشرة انظم إلى فئة الحراس الشخصيين ،ثم عين كملازم ثاني في فيلق الإدارات في كورسيكا ،وفي سنة 1822م،قرر التوجه إلى اليونان كمتطوع للحرب ضد الدولة العثمانية ،وفي سنة 1831م ارتقى إلى رتبة ملازم أول وكان مرافقا للجنرال بيجو في جميع عملياته العسكرية في أوربا وفي سنة1836م،أرسل إلى الجزائر في الفيلق الأجنبي وكان ضمن الوفد الذي رافق بيجو للمصادقة على معاهدة التافنة سنة 1837موهو من بين الجنرالات الأكثر وحشية في الجزائر ،أنظر،محمد بستي ،أمينة مسعودي ،مقاومة الأمير عبد القادر من خلال "رسائل المارشال سانت أرنو 1844/1837،مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،مج14،ع01،جانفي 2022،ص ص194-196.

[3]-جريدة المبشر،العدد117،المصدر السابق.ص503.

[4]-المصدر نفسه،ص503.

[5]-أنظر الملحق رقم08،ص 69.

قال الجنرال سانت أرنو :"أنا هذا العرس عرس عظيم يجتمع فيه الأجناس وكبراء العساكر و روساؤهم بعثنا لكم لتشهدوا هذا المهرجان لضننا الجميل فيكم ومعرفتنا بكم سابقا ...".[1]

ثم سار سانت أرنو و دوماس و دريو بهم إلى مقابلة السيد السلطان لويس نابليون .

وفي اليوم العاشر من شهر ماي أشار ابن الصيام إلى بداية المهرجان بقوله:"وفي اليوم العاشر من مايوا وهو يوم العرس أمروا لنا بخيل ركبنا ها ووصلنا لحضرة السعيدة وجدنا بها جماعة من الجنرالات ينتظرون سعادة السلطان ...قاصدين موضع المهرجان "[2]

فانبهر ابن الصيام وأعجب بقوة الجيش الفرنسي والعدة الحربية والملابس العسكرية وحسن النظام لمتبع من العساكر و أعدادهم الهائلة.[3]

وفي اليوم الموالي دعي إلى حفل آخر وقد حضره ابن الصيام وفي هذا الصدد يقول:"وفي الغد كتب لنا سعادة السلطان يأمرنا بالحضور في داره السعيدة فسرنا عشية ذلك اليوم السعيد ولما دخلناها وجدنا بها خلق كثيرا من كبراء الدولة قابلونا أحسن قبول وأجلسونا معهم للعشا و أكرمونا أحسن إكرام و تحدثوا معنا أحسن حديث وذلك من إنعام سعادة سيدنا السلطان و جوده علينا ولما تتمنا العشا ذهب بنا سعادة السلطان إلى محلفي بعض جهات الدار وذلك المحل محل نزهتهم فيه أناس يمزحون بلسانهم وإن كنا لا نفقه ما يقولون ...".[4]

ثم استضافهم "الجنرال سانت أرنو"بداره فتسلم كل فرد من أعضاء الرحلة على هدية وهذا يظهر من خلال قوله:"بضيافة في داره السعيدة فلما دخلناها وجدنا بها جماعة من كبراء الدولة وغيرهم ففرح بنا هو ومن معه وأجلسونا للأكل معهم وأكرمنا أحسن إكرام وأتحفنا بهدايا أعطى لكل شخص منا عطاء "

ثم ألقى الجنرال سانت أرنو محاضرة عليهم وهي كالأتي:"يا معشر العرب يعلمكم أنكم عندنا بمنزلة إخواننا الفرنساوية ولا فرق بينكم وبينهم عندنا في المحبة والمكانة "[5]

وفي الثامن عشر من شهر ماي سافروا إلى مدينة "ليون"ودخلوها في اليوم الموالس أي في التاسع عشر من شهر ماي حيث باتوا بها وفي الحادي والعشرين سافروا إلى بلدة أفينيوا عبر مركب الدخان في

[1]-جريدة المبشر ،العدد1،118اوت 1852،طبع ببلد الجزاير ،مطبعة دار الدولة،ص507.

[2]-أنظر الملحق رقم 09،ص 70.

[3]-جريدة المبشر،العدد118،المصدر السابق،ص507.

[4]-جريدة المبشر ،العدد11915أوت 1852،طبع ببلد الجزاير،مطبعة دار الدولة،ص511.

[5]- أنظر الملحق رقم10،ص 71.

النهر غرب مرسيليا حيث دخلوا إلى مدينة مرسيليا في الثالث والعشرون من شهر ماي التي أقاموا فيها عدة أيام وبعد ذلك غادروها إلى مدينة الجزائر في الخامس والعشرون من شهر ماي ودخلوا إلى يوم الخميس السابع والعشرين من ماي 1852،لقوله:"ثم خرجنا منها قاصدين مدينة الجزائر في 25 من مايو بمركب الدخان في البحر المالح ودخلنا الجزائر يوم الخميس السابع والعشرون من مايو ثم نزلنا من المركب واسترحنا وفي الغد قصدنا بالزيارة السيد الجنرال راندون والي الجزاير واستكثرنا خيره وشكرنا سعيه حيث كان هو المتسبب في نعمتنا".[1]

هذه هي الرحلة الصيامية من خلال حلقاتها المنشورة على صفحات جريدة المبشر وأهم ماجاء فيها من تفاصيل .

**ج/تقييم الرحلة الصيامية:**

من خلال قراءتنا للرحلة الصيامية المنشورة في جريدة المبشر تبين لنا أن ابن الصيام كان مؤيدا وفيا للحكم الفرنسي في الجزائر ،وذلك يظهر جليا من خلال انبهاره وتقديره لتقدم الفرنسيين و مجتمعهم بحكم عنايتهم بالصناعة والعمل ،فقد أعطى وصفا مبالغا فيه لصورة فرنسا في جميع النواحي ومثال على ذلك نذكر قوله عن سكان مدينة ليون:"أما أهل هذه البلدة مع كثرة عددهم لم نجد شخص منهم غير مشتغل مع رفاهية عيشه و اعتنايهم بالصناعات المفيدة كنسج الحرير والذهب بالالات اللطيفة وأمر أهل ليون بهذه النفايس واضح مشهور".[2]

أما أهل باريس فقال عنهم:"فهم يختصون من بين الناس بذكاء العقل ودقة الفهم وغياص الذهن في الأمور العامة".[3]

وقد انبهر ابن الصيام بعناية أهل فرنسا بالعلوم والصناعات و إتقانهم لها ودرجة التعليم وقد كانت باريس في نظر ابن الصيام مركز الثقافة والقوة الاقتصادية والعسكرية واعتبرها خالية من الأمية حيث أن لجميع الناس القدرة على القراءة والكتابة ،وأن باريس مجردة من الظلم.

وفي ظل حديثه عن محاسن فرنسا أغفل أبن الصيام أن الجزائر كانت في وقت من الأوقات سباقة إلى هذه المحاسن فمن ناحية قوة الحكم فإن سلوك فرنسا،من لويس العاشر حتى شارل العاشر[1] مرورا بنابليون بونا بارت،كانوا يعنونون رسائلهم إلى دايات الجزائر هكذا.

---

[1]-جريدة المبشر،العدد119 ،المصدر السابق،ص511.

[2]-جريدة المبشر ،العدد،115،المصدر السابق،ص512.

[3]-جريدة المبشر،العدد 116،المصدر السابق،ص512.

"إلى السادة الأمجاد والعظماء".[2]

كما نجد ان ابن الصيام قد كرس عدة صفحات من جريدة المبشر للتقدم التكنولوجي والاختراعات الجديدة في فرنسا ومهارات أهلها في هذا الميدان .في عباراته"السكة الحديدية والقطار "كروسة الدخان".

إضافة إلى شدة إعجابه بالعمارة الموجودة في فرنسا ،لاسيما المباني التي دلت على عز الدولة الفرنسية مثل "قصر فرساي"[3]

ثم أعرب سليمان ابن الصيام تقديره للعمارة النصرانية في عبارة رأينا بها "أي في أفينيون "ما يستغرب من البناء المحكم العجيب فيها دار معدة لاجتماع البابصات (البابوات )وأهل العلم في الدين المسيحي فيا لها من دار قد فاقت ما فيها من الترصيص بالصخور والسور حتى تجبر بها العقول ".[4]

وأشار أيضا إلى اعتناء الفرنسيين بالتاريخ ووصف" متحف ليون "[5]بشكل مفصل ورأى أن الفوائد التي كان يتمتع بها الشعب الفرنسي اعتمدت على عناية الحكومة بالعدل و الإنصاف ..."ثم أضاف في هذا الصدد لقوله:"....واعلم أن ملوك فرانسة لو اتصفوا بالظلم والجور وعدم الرفق بالرعية لما قدروا على تحصيل بعض الغرض من عمارة البلدان وكثرة العساكر البرية والبحرية وتحصين الشغور وتعميرها بالعدة والعدد وغير ذلك مما لا يمكن حصره وبرهان ذلك ما رأيناه من امتثال الرعية بالأوامر الصدارة من أرباب الدولة فهو أمر ظاهر بين لا يحتاج إلى إقامة دليل إذ لو لم يكونوا ممثلين لما تم المر من محاسن فرانسة و عمراتها وكثرة مداينها ومراسيها وسفنها وقراها و آلات حروبها وعساكرها التي لا تحص ولا تعد وقد شاهدنا ما شاهدنا من العمارة ونحوها والتواتر يفيد القطع على وجود جميع ما سمعنا وما رأينا ثم أن أهل الدولة من كثرة عدلهم واعتنائهم بالأمور".[6]

---

[1]-شارل العاشر:1757/1836"،الأخ الأصغر للويس السادس عشر ولويس السابع عشر أصبح ملكا في عام 1824،وعمرة 66عاما ،وكان على رأس طبقة النبلاء المحافظين اللذين إضطروا للفرار من فرنسا خلال الثورة الفرنسية في عام 1830قامت عناصر من الجمهوريين بالتمرد الشعبي واضطر إلى الفرار وبفراره انتهى الفرع القديم للأسرة البوربون الملكية ،اختار المعتدلون لخلافته لويس فيليب من الفرع أكثر شبابا لأسرة البوربون،أنظر أحمد مهدي محمد الشويخات ،الموسوعة العالمية العربية ،طإلكتورنية.

[2] خالد زيادة،المرجع السابق،ص25.

[3]-قصر فرساي:هو أهم القصور الملكية في فرنسا يبعد ب25كلم غرب وسط مدينة باريس وهو رمز للحكم الملكي.

[4] -جريدة المبشر،العدد117،المصدر السابق،ص503.

[5] -متحف ليون:للفنون الجميلة يحتوي على عدد كبير من الآثار الفنية والتاريخية كما يحتوي على بعض اللوحات ذات الشهرة العالمية .

[6]-جريدة المبشر،العدد117،المصدر السابق ،ص503.

ويبدو أن هذه العناية بالعدل في فرنسا كانت ضمانا لاستقرار الأمن في البلاد حسب رأي ابن الصيام إذ انه يرى بأن الاهتمام بالعدل في فرنسا لعب دورا كبيرا في ازدهار الثقافة كما أن تطبيق العدل بين الناس واجب أساسي بل انه ضرورية اجتماعية خاصة بالنسبة لطبقات الدنيا في المجتمع ،أي الفقراء .[1]

بالرغم من أن الرحلة كانت غير طويلة إلا أنه أدرك المسألة الرئيسية في تقدم أوروبا ،وهذا التقدم يشمل جميع نواحي الحياة من حيث تقدم العلم والاختراع والأمن والعمران والتنظيم في المدن وانعدام البطالة ،إلا أنه اكتفى بذكرها دون أن يوجه أبناء ملته إلى كيفية الاستفادة من هذه النقاط الرئيسية لتطور الشعوب ورقيها.[2]

وتبين لنا أيضا من خلال قراءتنا للرحلة أن أسلوب ابن الصيام ولغته على أنه ذو خلفية علمية وثقافية محدودة جدا وذلك يظهر من خلال عدم توظيفه لآيات قرآنية وأحاديث نبوية وقلة استشهاده بالأبيات الشعرية مع استعماله للدارجة ونقله الكلمات أو العبارات الفرنسية كما هي فلم يحاول لإيجاد مرادفات مماثلة لها باللغة العربية مثال على ذلك كلمة القبر نور إضافة إلى ذلك وجود العديد من الأخطاء المطبعية والنحوية والكتابية،نذكر على سبيل المثال "السفن العظيمة السوق ""ثلاث نفر""أربعة عشر مطبعة ""وهناك أمثلة كثيرة على إهماله النقط والهمزات مثلا سال""ماية""راينا"أو همزات وضعت في غير أماكنها ،يمكن أن نذكر أيضا استخدامه الضمائر غير الضرورية مثلا شاهدنا نحن "والتهجئة الغير منطقية للكلمات مثلا "فرنسة "فرانسا""فرانصة"إضافة إلى توظيفه التاريخ الميلادي بدلا من التاريخ الإسلامي.

أما الأسلوب كما ذكرنا سابقا فقد تميز بانه جمع بين أسلوب الرحالة القديم "الأسلوب النثري البسيط"الذي نجده عند الرحالة القدماء وأسلوب الربورتاج المعاصر.

[1]-جريدة المبشر ،العدد 118،المصدر السابق ص507.

[2]-خالد زيادة،المرجع السابق،ص16.

**ثانيا :رحلة محمد السعيد بن علي الشريف إلى بلاد فرنسا (الرحلة الخيرية فيما عاينه ناظمها ببر فرانسة).**

**أ/وصف الرحلة:**

هي رحلة تنسب إلى محمد السعيد بن علي الشريف جرت هذه الرحلة في نفس التاريخ مع رحلة ابن الصيام ،فقد ترافق الرجلان في السفر لنفس الغرض سنة1852م،[1]اي احتفالات العرش بفرنسا حيث يقول ابن الشريف أن الهدف الأساسي من الرحلة هو:"أشار عليا بعض الأمراء المحببين بتسطير ما نشا هذه ببر فرانسة وما نعاينه من الأمور الغريبة والأشياء العجيبة"[2].

بعد رجوعه من الرحلة بدأ يكتب رحلته التي نشرت في جريدة المبشر على شكل حلقات جاءت موسومة بعنوان"من الكلام المتقدم للأديب بن علي الشريف".

وبدا في نشرها في 30جانفي 1853،ثم في كتاب بعد ذلك على نفقة الحكومة العامة.[3]

تضمنت الرحلة مقدمة نشرها في خمس حلقات ذكر فيها ابن الشريف أسباب رحلته ،ويصف فيها بانبهار ما شاهده من نهضة وتطور في باريس في كل المجالات،ولم يكتف بالوصف مثل مرافقه ابن الصيام وإنما حاول أن يعلل أسباب النهضة والمتمثلة أساسا في نظره العدل ،ونصرة المظلوم الشعور بالمن والاستقرار ،إضافة إلى الاهتمام بكل العلوم.[4]

وضمن رحلته نشر أفكاره حول التعليم والحضارة وواجب الجزائريين نحوهما ،وتحدث عن الأمن والهدوء اللذين يسودان الجزائر في العهد الفرنسي حسب دعواه ،فقد أشار ابن علي الشريف بالعلم والصنائع واللغة الفرنسية وطلب من الجزائريين ضرورة إدخال أولادهم إلى المدارس العربية والفرنسية و الاستفادة من الطب الفرنسي ،أي عدم مقاطعة الفرنسيين باسم الدين أو خوفا على أولادهم من التأثير الديني ،واعتبر تعلم الفرنسية أمرا ضروريا حيث أيضا كانت له فرصة لمقارنة الحياة والصنايع عند الجزائريين والفرنسيين ،فبالنسبة له الجزائريون كسلاء والفرنسيون نشطاء ومتقدمون والجزائريون متخلفين.[5]

---

[1]-أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ،المرجع السابق،ج7،ص476.

[2]-جريدة المبشر،العدد30،130جانفي 1853،طبع ببلد الجزاير ،مطبعة دار الدولة،ص556.

[3]-أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق،ص477.

[4]-مولود قرين،**مداخلة في ملتقى الرحلات "الرحلة الجزائرية إلى فرنسا في بداية الاحتلال وسيلة من وسائل الغزو الفكري** ،جامعة خميس مليانة،2018.

[5]-أبو القاسم سعد الله،المرجع السابق ،ص477.

ثم انتقل إلى وصف مظاهر التمدن الفرنسي ثم وصف المرأة وتحررها ليختم رحلته بوصف خزائن الكتب العامرة خاصة الخزانة السلطانية.[1]

**ب/قراءة في الرحلة الخيرية فيما عاينه ناظمها ببر فرانسة:**

كما أشرنا سابقا فإن محمد السعيد بن علي الشريف قد بدأ كتابة رحلته بعد رجوعه إلى الجزائر لتعود المبشر في نشر هاته الرحلة على شكل حلقات بداية من 30جانفي 1853،عبر17 مقالا ،وقد عنونت ب:هذه الرحلة الخبرية فيما عاينه ناظمها الأتي ذكره ببر فرانسة هدية منه لسعادة والي المملكة الجزايرية السيد الجنرال رانون المرجو منه قبولها بالرضا و الإحسان لان خديم الحر الكريم لا يذل ولا يهان"[2]

من خلال بداية قراءتنا وللوهلة الأولى تبين لنا أن ابن الشريف بدأ في إشادة العدل الفرنسي:"تجد سبب نصرة الدولة الفرنساوية العدل فلذلك أورثهم الله الملك حتى مهدوه وساروا فيه بأحسن سيرة وكل مفسد أدحضوه فتلك نصرة من الله يوتيها من يشاء و حقيق أن العدل ميزان الله في أرضه وأنه مقرون بالإحسان فإذا كان الملك عدلا وجبت محبته كما وجب الافتراق عنه بالجور والظلم..."[3].

مما يعني أن أسباب التقدم في فرنسا تعود إلى العدل حسب قوله ،واستمر في تبرير قوله إلى غاية الحلقة الثالثة (28فيفري1853).

وفي نهاية الحلقة الثالثة وبداية الحلقة الرابعة تكلم عن العلوم وقسمها إلى أربعة "الفقه للأديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للسان لقوله:"هذا وأن العلوم أربعة الفقه للأديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للسان وأعلم أن العلوم على ثلاثة أضاف صنف ينفع قليله و كثيره و صنف يضر قليله وكثيره فأما الصنف الذي ينفع قليله و كثيره فهو على أربعة أقسام فرض عين و فرض كفاية ونفل ومباح وأما الصنف الثاني وهو الذي ينفع قليله ويضر كثيره كعلم النجوم إذ هو قسمان حسابي وهو الذي ينفع وقد نطق القرآن بأن مسير الكواكب محسوب وهذا القسم محمود

[1]-مولود قرين،المرجع السابق.

[2]- جريدة المبشر،العدد30،130جانفي 1853،طبع ببلد الجزاير،مطبعة دار الدولة،ص556.

[3]-أنظر الملحق رقم11،ص 72.

لأنه يزيد في الإيمان إذ بمعرفته يستدل على وحدانية الله تعالى فإن إتقان الصنعة دليل على جلالة الصانع وعظيم قدرته "[1].

فقد أعطى تفسيرا دقيقا لهاته العلوم الأربعة في الحلقة الرابعة (15مارس1853)لقوله:"فالقسم الحسابي الذي عيناه فهو معرفة علم هيئة الأفلاك وترتيبها وسيرها ومعرفة أدلة القبلة ومواقيت الصلاة وأوقات الليل والنهار وكم مضى من كل واحد منهما من ساعة وعدد ساعاتها ونهايات بلوغ الساعات ونقصانها ...الصنف الثالث وهو يضر قليله و كثيره فهو علم السحر وعلم الشعوذة وعلم التصوير وعلم الطبايعيين وعلم الطلمسات وليس من العلوم مذموم وإنما تذم في حق العباد إذ عملوا بها وهذا الصنف على قسمين حرام ومكروه وما ذكرته من الأصناف الثلاثة على سبيل الجملة وإلا فكل صنف تحته علوم وكل علم يحتاج إلى تفصيل وكلام طويل ليس هذا محله وإنما جلبنا بعضه توطية لما أردناه مما عليه الدولة الفرنساوية وما شهدناه في برهم."[2]

وبعد ذلك تطرق إلى الفرق بين العالم والجاهل لقوله"...ولا يحصل العلم به والنظر في تلك الأمورات إلا لمن كان عالما وأما الجاهل بالمعاني فلا يدرك المحسوسات وإن أعيدت عليه فلا يفهمها ولذالك مدح العلم وأهله وذم الجهل أهله لأن العالم يفهم بالإشارات مالا يفهمه الجاهل..."[3]

ومن أهم العلوم بالنسبة له العلوم الشرعية وعلم الفقه والعلوم الأدبية علم النحو فقال:"من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الفقه عظم مقدراه ومن تعلم الحديث توبة حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم الأدب حسنت أفعاله..."[4]

واستمر إلى غاية الحلقة السادسة 15أفريل 1853،أين ابتدأ في وصف أحداث هذه الرحلة ووصول الوفد الجزائري إلى فرنسا.

في بداية الحلقة السادسة تحدث عن دعوة الجنرال راندون لبعض الأعيان من كل عمالة لحضور هذا الاحتفال وقال بأن رئيس البعثة هو الجنرال دريو ،انطلقت الرحلة في الخامس والعشرين من أفريل 1852م،حيث وصف بداية الانطلاق من الجزائر إلى فرنسا وركوبه السفينة لقوله:"...وقد امتطينا وابورا عظيما وقت الزوال يوم 25من أفريل وكنت وقتئذ في ألم شديد لاضطراب البحر

[1]-أنظر الملحق رقم 12،ص 73.

[2]-جريدة المبشر ،العدد 133،15مارس 1853،طبع ببلد الجزاير ،المطبعة السلطانية،568.

[3]-المصدر نفسه،ص568.

[4]-نفسه ،ص569.

وخشيتي منه حيث لم أركبه مدة عمري قط..."وبعد سير السفينة لمدة طويلة وصل إلى مدينة سيت ليلة الأربعاء لقوله:"ثم لما وصل مدينة سيت ليلة الأربعاء نزلنا بها وبتنا ليلة فرأينا مرسيها في غاية الحصن والإتقان إلا أنها بلدة صغيرة".[1]

في اليوم الموالي ركب كروسة النار (القطار)وقد أعجب بها في صناعتها وتدبير حركاتها وقد وصفها حسب قوله ":أنها أشد سرعة من الطير في طيرانها مع جرها الأثقال نحو ستين كروسة في كل واحدة جماعة أشخاص..."[2]

في 28 من شهر ماي وصل إلى مدينة مونبيليي فقال "استرحنا هنية بلوتيل ذهب التعب والعناء وتلذذ النظر بحسن تلك البناء...".

بعد ذلك ذهب رفقة السيد الكلونيل دريو لمقابل السيد رستلا لقوله "...فدخلنا إلى حضرة جنرالها السيد رستلا لقوله"...فدخلنا إلى حضرة جنرالها السيد رستلا رفقة عمدتنا السيد الكلونيل دريو فقابلنا ببشاشة ولين وتأمل في كل واحد منا تأملا يتضمن الوداد وبلوغ المل فرحب بنا غاية الترحيب كما يليق بالمقام ووجه..."[3]

وسار بهم الجنرال رستلا لزيارة بستان عظيم وقد انبهر بما شاهده لقوله:"ليسير معنا في ساحة تلك البقاع فلا زلنا متفسحين إلى أن أشرفنا على بستان عظيم قد جمعت فيه أزهار متفتقة ورنات أطيار في طبقات مختلفة ومياه متدفقة..."[4]

وفي اليوم الموالي غادر إلى مدينة أفينيوا لقوله:"...إلى مدينة أفينيوا فوجدناها عظيمة البناء وفي وسطها قصر ببناء قديم يسمى قصر البابصات يعني القسيسين في غاية التشييد والتحكيم قصر عظيم ترى كل الجمال به."[5]

واستمر بعد ذلك في وصف طريق رحلته من مدينة أفينو إلى مدينة ليون حيث قال :"ثم مررنا على مدين ليون و بزايها أيضا قنطرة عظيمة ولها بناء عظيم مشيد".

وفي نفس اليوم مر على عدة مدن أخرى منها مدينة سانطا دريول ،ثم مدينة أفيفي حتى بلغ مدينة فلانس ،وفي اليوم الموالي لزيارته مدينة فلانس ،استمر في رحلته إلى مدينة ليون فوصفها

[1]-جريدة المبشر،العدد15،135أفريل 1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية،ص575.

[2]-جريدة المبشر،العدد137،15ماي1853،طبع ببلد الجزاير،المطبعة السلطانية،ص583.

[3]- جريدة المبشر،العدد15،137ماي1853،طبع ببلد الجزاير،المطبعة السلطانية،ص583.

[4]-أنظر الملحق رقم13،ص 74.

[5]-جريدة المبشر،العدد 137،المصدر السابق،ص584.

بقوله:"وعلى السبعة ساعات بلغنا مدينة ليون التي هي ثاني دار مملكة فرانصة وهذه القرى التي مررنا بها أكثرها مشتملة على البيع والشراء عظيمة الأبنية مزينة بالأشجار ...ففرح بنا أهل هذه البلدة فرحا تاما وأحسنوا إلينا إحسانا عاما وقد رأينا بها قصورا عالية وأماكن بديعة فايقة تشتمل على بساتين ورياضات وبسوطها نهر عليه قناطر من حديد محكمات...".[1]

وقال بأنه بات بها تلك الليلة وفي صبيحة اليوم الموالي أكمل سيره مع البعثة إلى مدينة باريس فوصفها قائلا:"ثم بلغنا على الإحدى عشر ونصف ساعة ليلا إلى دار الملك مدينة باريس التي بها الأنس والأنيس شهدنا بها ما يملي العين قرة وينسى عن الأوطان كل غريب فنزلنا بلتيل المعد لنا ومن المعلوم أنها أعمر من مداين الدنيا وأعظم مداين الإفرنج بأسره وهي كرسي بلاد الفرنسيس وقاعدة ملكه بوسطها نهرين احدهما يسمى السين والثاني قبلن.[2]

واستمر في وصف مدينة باريس حتى نهاية الحلقة الثامنة (15جوان 1853).[3]

وقد خصص ابن الشريف الحلقة التاسعة (30جوان1853) للتحدث عن التعليم في مدينة باريس ،فقد انبهر بانتشار التعليم فيها وذلك لقوله:"وأعلم أن أهل باريس مختصون من بين كثير أهل فرانصة بذكاء العقل ودقة الفهم ودليل ذلك أنهم لا يميلون بالطبيعة إلى الجهل والغفلة كما رأينا بغيرها ،ولا يقلدون أصلا وإنما هم يحبون معرفة الشيء بأصله عليه بنفسه حتى علم عامتهم القراءة والكتابة ودخلوا مع غيرهم في الأمور العميقة على حسب مراتبهم وكل صاحب فن من الفنون يحب أن يبتدع شيئا من فنه لم يسبقه أحد به أو يكمل ما ابتدعه الغير...".[4]

وبعد انتهائه من وصف مدينة باريس وأهلها تحدث عن المرأة وتحررها فقال :"وأما النساء فإنها سيدات رجالهن وهم كعبيدهن تحت أمرهن لم تسعهم مخالفتها قط جميلات أو غير جميلات فأقول إن علم النساء لم يدركوه الفرنساوية..."[5]واستمر في وصفهن حتى نهاية الحلقة التاسعة.[6]

---

[1]-جريدة المبشر ،العدد138،15جوان1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية،ص592.

[2]- جريدة المبشر ،العدد15،138جوان1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية،ص592.

[3]-أنظر الملحق رقم14،ص 75.

[4]-جريدة المبشر،العدد30،140جوان 1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية،ص596.

[5]- أنظر الملحق رقم15،ص 76.

[6]-جريدة المبشر،العدد140،المصدر السابق،ص596.

وفيما بعد انتقل إلى وصف بستان البايلك المسمى جردان ديلانط ،فقد انبهر به انبهارا شديدا فقال عنه:"...لم يخلق مثله في ساير الأقطار عدى الزمان المتقدم ولا وقعنا على خبر مثله في الدنيا قط وفيه مالا يصفه الواصفون ولا يحرره الكاتبون لاتساع أرضه".[1]

وفي الحلقة العاشرة (15جويلية 1853)استهلها بالتحدث عن عظمة خلق الله وبصفة خاصة خلقه الخيل وعن أول من ركبها وهو إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام مستشهدا بأحاديث نبوية لقوله:"...عن أب ذررضي الله عنه حيث مر عليه فوجده ينزع فرسه لا جدل فقال هذا الفرس ياأبا ذر قال هذا:فرس لي لا أراه إلا مستجابا قال وهل تدعى الخيل فقال :نعم ما من ليلة إلا والفرس يدعو ا فيها ربه اللهم إنك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي بيده فاجعلني أحب إليه من أهله وماله اللهم أرزقه من على يده وكانت العرب لقدر الخيل عندها و اعزازها إياها تقتص من لطمة الفرس وتتغير بذلك وتطلب الثار فيه".[2]

أما في الحلقة الحادية عشر ة (30أوت 1853) فقد تطرق إلى وصفه الخيل لقوله :"...وأما الدايرة وهي النخل التي تكون في الخيل منهن دايرة اللطات وهي وسط الجبهة وإن كانوا دايرتين قالوا فرس نطيح ومما يمدح في سبق الخيل أيضا الأشقر ويمدح أيضا الغر المهاجل الثلاث مطلق اليمين.."

ثم تكلم على عيوب الخيل وفي هذا الصدد يقول :"...وعيوب الخيل على ضربين خلقة وعادة فالخلقة بدنية والعادة فعلية فمن عيوب الخلقة استرخاء حاقتي الأذنين من اصولها وكذا قليل شعر الناصية و كثيرها يسمى اعم إذا كان غطى عينيه ومما يذم فيه طوال أحد أذنيه..."[3]

ثم أعطى تدابير وكيفية التعامل مع الخيل لمن أراد ركوبه. لقوله :"...ومن أراد أن يتفرس السرج فالمستحب له أن يخير سرجا متسعا لينغلب به كيف شاء لاسيما لمن أراد التعلم وليكن وثيق من جلد حسن الدباغ يدور بالسرج وحزام كل ذالك وثيق وركابين ...أن يعتمد على مقعدته في مقعد سرجه مع انبساط ساقيه واعتماد على ركايبه حتى يكون كالمالك ...فإذا أراد الركوب عليه شد بيديه وتولى أمره...".[4]

[1]- جريدة المبشر،العدد140،المصدر السابق.ص597.

[2]-جريدة المبشر،العدد15،141جويلية 1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية،ص601.

[3]-جريدة المبشر ،العدد30،144أوت 1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية،ص609.

[4]- المصدر نفسه..ص609.

إضافة إلى تحده عن أصناف الخيل وأنواعها لقوله:"...وأما ألوان الخيل أصولها أربعة بياض وسواد وحمرة وصفرة والخفيفة البياض والسواد لأن الصفرة والحمرة إليهما يرجعان وغرة الفرس اسم عام لكل بياض في وجه الفرس وحقه في القدر أن يكون فوق الدرهم فإذا كان البياض في وجه الفرس فدر الدرهم فهو فرحة والفرس أقرح والعرب تتشاءم بالقرحة إذا لم يكن معها بياض في شتى أعضاء الفرس فإذا كان مع القرحة أدنى بياض خرجت من حيز الكراهة.

جيل إذا جاوز البياض من التحجيل [1]ركبة اليد وعرقوب الرجل فهو فرس مخبب [2]فإن جاوز البياض إلى العضدين و الفخضين فهو بلق [3]مسرول [4]فإن كان البياض بيديه دون رجليه فهو أعصم وإن كان البياض برجليه ويديه فهو محجل ".[5]

وهذا دليل على الثقافة الواسعة لابن الشريف ومعرفته بالخيل،حيث أنه استمر في الحديث عن الخيل إلى الحلقة الثالثة عشر 15أكتوبر 1853 ثم ذكر أنه في يوم الاثنين حضر وليمة عظيمة وقد اجتمعت فيها نحو مائتين وسبعين ألف إنسان من مختلف الجناس الخارجة عن فرنسا ومجموعة وافرة من العساكر وقد انبهر من حسن تنظيم هذه الوليمة وفي هذا الصدد يقول:"..وفي يوم الاثنين جعل وليمة التي دفع فيها الرايات لكبراء أجناده وفي ذلك اليوم أمور عظيمة لم تقع في أول زمان ولا في آخره وقد اجتمعت فيه نحو المايتين وسبعين ألف إنسان من أجناس الخارجة عن فرنسا وحضر في ذلك اليوم جمع وافر من عساكر فرانسة نحو الستين ألف من غير الخيالة الطبيعية ورتبهم ترتيبا حسنا فتعجبنا في ذلك الترتيب الحسن وفي ذلك اليوم العظيم ما يعجز الألسنة عن وصفه...".[6]

ثم ذهب إلى مكان يجتمع فيه كبراء البلاد والأجناد ووصفه لهذا المكان وما يحتويه لقوله :"...وبعد ذلك قدمنا إلى موضع يقال له البال وهو االموضع المعد لإجتماع كبراء البلاد والأجناد ...يشتمل على وفدات ومنارات عظيمة وكراسي للجلوس ويحتمل أنها للنساء ولا يمكن لرجل أن يجلس إلا إذا اكتفى النسوة وبالجملة فالتعظم للنساء ..."[7]

---

[1]-التحجيل :بياض في قوائم الفرس

[2]-مخبب:نوع من أنواع سير الفرس بحيث تمس أقدامها الأرض بشكل متتابع.

[3]- بلق:سواد وبياض في اللون

[4]-مسرول:ما جاوز بياض قوائمه العضدين والفخذين.

[5] -جريدة المبشر،العدد15،145سبتمبر1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية،ص622.

[6]-أنظر الملحق رقم 16،ص 77.

[7]-جريدة المبشر،العدد15،147أكتوبر1853،طبع ببلد الجزاير ،المطبعة السلطانية،ص625.

وتكلم عن النساء مرة أخرى وقال:"وقد رأينا بهذا البلد العظيم جماعة نسوة كأنهن أقمار وعليهن من الحلي ما يضيء كالمنار أوساطهن كالزنابير..."[1]

ثم تحث عن حسن الضايفة التي تلقاها من السلطان وما تناول فيها من الأشربة والأكولات من الفواكه و المطعومات وفي هذا الصدد يقول ..."وبعد ذلك أمر السلطان باجتماع أعيان الأجناد لا كرامة أيانا بضيفة عظيمة بالاتهما التي قدمنا ذكرها تتناول فيها الأشربة والمأكولات من الفواكه و المطعومات وذلك من حسن سياسة الملوك و أدبياتهم مع أضيفاهم ".[2]

بعد ذلك أخذهم السلطان إلى نزهة عظيمة وقد أعجب لما شاهده في دار السكة لقوله:"...وبعد ذلك جعل لهم نزهة عظيمة في تلك الليلة ثم دخلنا إلى دار السكة وهي المعدة لضرب الدراهم وفي ذلك أمر عظيم غريب لا يقدر أحد عن وصف تلك الحركات التي استنبطوها أهل فرانسة وهو شيء لا يخطر ببال من لا خبرة له بتلك الحركات وتعجبنا لذلك غاية التعجب لكونه أمرهما وفي مملكة فرانسة ستة وعشرون فا بريكة معدة لضرب السكة ."[3]

وفي نهاية الحلقة الثالثة عشر ة وبداية الحلقة الرابعة عشر 30نوفمبر1853وبداية 15ديسمبر1853،خصصها للتحدث عن السلطان لوي نابليون ومدحه فقد وصفه بالبراعة وذكاء رغم صغر سنه لقوله:"وقد اخص الله سلطانه بالعقل الكامل والتدبير العظيم مع صغر سنه وكبر عقله وذلك لنجابته وغزارة علمه وكمال لبه والعقل يسمى عاقلا ولو كان عمره سبعة سنين والعايل يسمى عايلا ولو كان في عمره سبع || ون سنة والنجابة هي الكمال...".[4]

وقد استمر في مدحه لسلطان فرنسا ووصفه بالأوصاف الحميدة والنعوت الجيدة وهي النجابة والعلم والعقل أحق لنا أن نذكر لكل صفة من تلك الصفات[5] دليلا على ذلك مدحه ب أبيات شعرية شعرية وهي:"

أبوح بما به لوي نابليون موصوفا سلطان كبير في باريس بلا نكر

نراه شجاعا كريما ذا عزة بتدبيره نال المراد مع النصر

لأنه مالك وابن مالك وراثة تخلقت منهم بيضة الطائر الصقر

[1]-أنظر الملحق رقم 17،ص 78.

[2]-جريدة المبشر،العدد150،30نوفمبر1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية،ص640.

[3]-أنظر الملحق ،رقم18،ص 79.

[4] -جريدة المبشر،العدد15 ،151ديسمبر1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية،ص640.

[5] -جريدة المبشر،العدد152،01جانفي1854،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية،ص647.

متى تلقى خارجا منهم بثيابه تجده على إجراء والده يجري

هم ملاؤا باريس مجدا وسؤددا ونكلوا أعداء وأبلغوا في النصر[1]

وفي الحلقة الخيرة 15جانفي 1854،ختمها بالتحدث عن الخزانة السلطانية وقد وصفها وصفا دقيقا إذ أنها تشتمل على مائتي ألف مجلد مطبوعة ،وعشرة آلاف منسوخة فأغلبها في علم التواريخ والأشعار ومنها خزانة مزارينة فيها خمسة وتسعون ألف مجلد مطبوعة وأربعة آلاف نسخة ومنها خزانة بخمسة وخمسين ألف مجلد ومنها خزانة المدينة تشتمل على نحو سبعة عشر ألف مجلد أجلها في الأدبيات ومنها خزانة بستان النباتات وفيها ما ينيف عن العشرة آلاف وفيها خزانة الرصد السلطاني في علم الهيئة ومنها خزانة مكتب الحكمة فجميع هذه الخزائن موقوفة ،وهناك خزائن ملكية أخرى فمنها ما يشتمل على خمسين ألف مجلد ،ومنها للدولة نحو الأربعين خزانة ،فالأقل منها ثلاثة آلاف مجلد ولا حاجة في تسميتها.[2]

**ج/تقييم لرحلة محمد السعيد بن علي الشريف إلى فرنسا:**

من خلال قراءتنا لرحلة محمد السعيد ابن علي الشريف المنشورة في جريدة المبشر،تبين لنا أنه كان مؤيدا وفيا للحكم الفرنسي في الجزائر وذلك يظهر جليا من خلال انبهاره بما شاهده من نهضة وتطور في باريس في كل المجالات ،ومثال ذلك نذكر قوله عن سكان مدينة باريس:"وأعلم أن أهل باريس مختصون بين كثير من أهل فرانسة بذكاء العقل ،ودقة الفهم ،ودليل ذلك أنم كانوا لا يميلون بالطبيعة إلى الجهل والغفلة كما رأينا بغيرها ولا يقلدون أصلا وإنما هم يحبون معرفة الشيء بأصله والاستدلال عليه بنفسه،حتى علم عامتهم القراءة والكتابة ...وكل صاحب فن من الفنون يجب أن يبتدع شيئا من فنه لم يسبقه أحد به ،أو يكمل ما ابتدأه الغير.."[3]

وقد بالغ بشكل كبير في وصف العدل الفرنسي فقد خصص ثلاث حلقات كلها تتحدث عن العدل لقوله:"قد سأل حكيما الإسكندر عن العدل والشجاعة أيهما أبلغ فقال إذا استعملت العدل استغنيت عن الشجاعة لأن عدل السلطان أنفع من خصب الزمان وهؤلاء الفرنساوية جمعوا ما بينهما لكمال عقولهم وتدبيرهم للعواقب وحسن سياستهم وأنهم أخذوا من رأي الحكما واقتبسوا من أخلاق القدماء ما يصلحون به الرعية ويسوسون به أمور المملكة و رأوا أن صلاح الملك يكون بالرفق بالرعية

[1]-أنظر الملحق رقم 19،ص 80.

[2] -جريدة المبشر،العدد15،153جانفي1854،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية،ص663.

[3]-جريدة المبشر،العدد140 ،المصدر السابق،ص596.

وأخذ الحق منهم من غير مشقة والتودد إليهم بالعدل وأمن السبيل وإنصاف المظلوم من الظالم وصلاح الملك أيضا بصلاح الوزراء والعوام إن صلحوا صلح وإن فسد فسدوا والنظر في المظالم من قواعد الملك وقوانين العدل الذي لا يعم الصلاح إلا بمراعاته ولا يتم التناصف إلا بمباشرته وعلى كل حال أن ما يحصل من رغبة أهل هذه العمالة في طاعة الدولة الفرنساوية ألا لو فرقوها على العدل بإحكام شرعية وقوانين مؤسسة حيث أن الملك بالجنود والجنود بالمال والمال من البلاد والبلاد بالرعية ولا رعية إلا بالعدل .[1]

كما نجد أن محمد السعيد ابن علي الشريف كرس حلقتين من الرحلة للتعليم فحسب رأيه أن هذا الخير كان منتشرا بقوة في فرنسا ،خاصة العلوم فهي أربعة فقه الأديان والطب للأبدان والنجوم للأزمان والنحو للسان ،فبالنسبة له أن أهل فرنسا مجتهدين يبحثون دائما عن الإبداع ولا يقلدون غيرهم لقوله :"وكل علم يحتاج إلى تفصيل وكلام طويل ليس هذا محله وإنما جلبنا بعضه توطية لما أردناه مما عليه الدولة الفرنساوية وما شاهدناه في برهم كما اذكره بعد ولا يحصل العلم به والنظر في تلك الأمورات إلا لمن كان عالما وأما الجاهل بالمعاني فلا يدرك المحسوسات وإن أعيدت عليه فلا يفهمها ولذالك مدح العلم وأهله وذم الجهل وأهله.[2]

كما انه انبهر بالصناعات والاختراعات العجيبة في قوله :"..إذ عاين كروسة النار على مسيرة أميال لأنها أشد سرعة من الطير في طيرانه."

وقد عبر عن انبهاره الشديد بالمكتبات التي تحتوي على العديد من الكتب بلغات مختلفة لقوله عن الخزانة السلطانية:"...وفيها سائر ما أمكن في أي علم كان بأي لغة كانت مطبوعة أو منسوخة...".

عبر ابن الشريف عن إعجابه بالمرأة الفرنسية وتحررها وذلك يبين بأنه يدعوا المرأة الجزائرية إلى الإقتداء بالمرأة الفرنسية وهذا دليل على السياسة الاستعمارية إلى دقة إلى تغيير البنية الاجتماعية للجزائريين وذلك بالتأثير على نواة المجتمع "المرأة"وذلك من خلال التخلي عن العادات والتقاليد والخلاق الإسلامية [3]

وقد تبين لنا من خلال قراءتنا للرحلة أن أسلوب ابن الشريف ولغته على أنه ذو خلفية علمية وثقافية واسعة وذلك يظهر جليا من خلال استشهاده بالأحاديث النبوية وحجج وأدلة لأقواله وتوظيفه

[1]-جريدة المبشر،العدد130،المصدر السابق،ص556.

[2]-جريدة المبشر،العدد152،المصدر السابق،ص647.

[3]-جريدة المبشر،العدد153،المصدر السابق،ص664.

للأبيات الشعرية ،فهو لم يكتف بالوصف مثل مرافقه ابن الصيام وقد حاول أن يعلل أسباب النهضة في فرنسا ففي نظره أن هذه الأخيرة متطورة بسبب العدل والأمن والاستقرار وكذالك اهتمامهم الكبير بالعلم والمعرفة.

هذه المقالات كانت لها ردود فعل كثير في أوساط الجزائريين مما يدل على انهم كانوا يقرؤون هذه الجريدة ،فقد وجهت لها انتقادات لاذعة من مثقفي الجزائر الذين رأوا أن ما قيل في الفرنسيين أنما هو تملق ونكران للذات متسائلين عن هذا العدل الذي يقوم به الفرنسيون في الجزائر وهم يقتلون النساء والشيوخ والأطفال ولعل أكبر دليل على ذلك ما فعله الفرنسيون في قبيلة أولاد رياح التي تقطن جنوب تنس .فقد قام الجيش الفرنسي بإحراق هذه القبيلة بسب أنها شاركت في انتفاضة قام بها زعماء الطرق الصوفية .[1]

ابن الشريف لم يبالي بهذه الانتقادات ،حيث أنه استمر بنشر مقالاته يتحدث بها عن التخلف الذي يسود المجتمع الجزائري ،وكذلك رد عليهم بمقال يتحدث فيه عن العدل ونظام الحكم العادل بفرنسا .[2]

[1] -أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج7،المرجع السابق،ص478.

[2] -الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ج5،المرجع السابق،ص41.

# الخاتمة

في الختام ومما سبق تقديمه والتطرق إليه في فحوى الموضوع نستخلص ما يلي:

اختلقت فرنسا العديد من الأساليب بين الإغرائية تارة والقمعية تارة أخرى من بينها الصحافة فقد حرصت منذ الوهلة الأولى إلى ضم المطبعة إلى جانب جيشها سنة 1830 من أجل أن تحقق السيطرة الكاملة على الجزائر.

-أن نشأت الصحافة في الجزائر هي نشأة استعمارية بحتة ،فلم تكن الجزائر تعرف هذه الوسيلة إلا بعد الاحتلال الفرنسي لها سنة 1830.وأولى الجرائد التي ظهرت فوق التراب الجزائري هي جريدة الاسطافات.

-أن الإدارة الاستعمارية استمرت في إنشاء الجرائد الاستعمارية طيلة فترة تواجدها ومن بين أهم الجرائد الاستعمارية جريدة المرشد الجزائري وجريدة المبشر ، التي كان الهدف من إنشائها تخدير الجزائريين وكسب تأديهم وتحطيم معتقداتهم الوطنية.

- واهتمت الصحافة الاستعمارية بممارسة سياسية دعائية من خلال تأسيسها للمطبعة وتوزيع المناشير وإصدار الصحف وتوظيفها لخدمة فرنسا وتوسعها في الجزائر.

-أن جريدة المبشر هي جريدة رسمية ظهرت في الجزائر سنة1847،إذ كان يشرف عليها محررون فرنسيون في بداياتها حيث كان أسلوبها ركيكا ولغتها غير دقيقة لكن بعدما فتحت المجال أمام المثقفين الجزائريين المواليين لها فقد سمحت لهم بالنشر فيها ،وقد اهتمت المبشر في موضوعاتها بجميع القضايا السياسية ،الاقتصادية، الاجتماعية ،الثقافية و الإدارية.

-أن الهدف الرئيسي للإدارة الفرنسية من إنشاء هذه الجريدة هو القضاء على العناصر الوطنية الثائرة ،وإحكام سيطرتها على الجزائريين ،لبلوغ أطماعها الاستعمارية.

-ركزت جريدة المبشر على نقل أخبار العالم الإسلامي للجزائريين ،وقد وفرت لقرائها مجموعة من الكتب التي يصعب عليهم اقتنائها .

-أدركت الإدارة الاستعمارية في وقت مبكر أهمية الرحلة في التأثير الثقافي ورأوا أنها الوسيلة الأنجع لغسل أدمغة نخبة الجزائر وأعيانها فشجعت عليها ،بل جعلتها قسرا في مرات عديدة ،فحاولت من خلالها التأثير على الجزائريين وذلك بإبهارهم بالفارق العلمي بين الجزائريين والفرنسيين ،فهي وسيلة لتحقيق الإدماج والقضاء على المقومات الجزائرية .

-اختارت الإدارة الاستعمارية مجموعة من الأعيان للمشاركة في احتفالات العرش بفرنسا ،وهم بعض المواليين للإدارة الاستعمارية ،الذين كتبوا عن رحلتهم إلى فرنسا ونشرت على صفحات جريدة المبشر.

-والقراءة المتأنية للرحلتين تجعلنا نستنتج أنها لم تكن بهدف حب الاستكشاف والاطلاع على حضارة فرنسا،بل يمكن إدراجها ضمن الرحلات القسرية أو الموجهة.

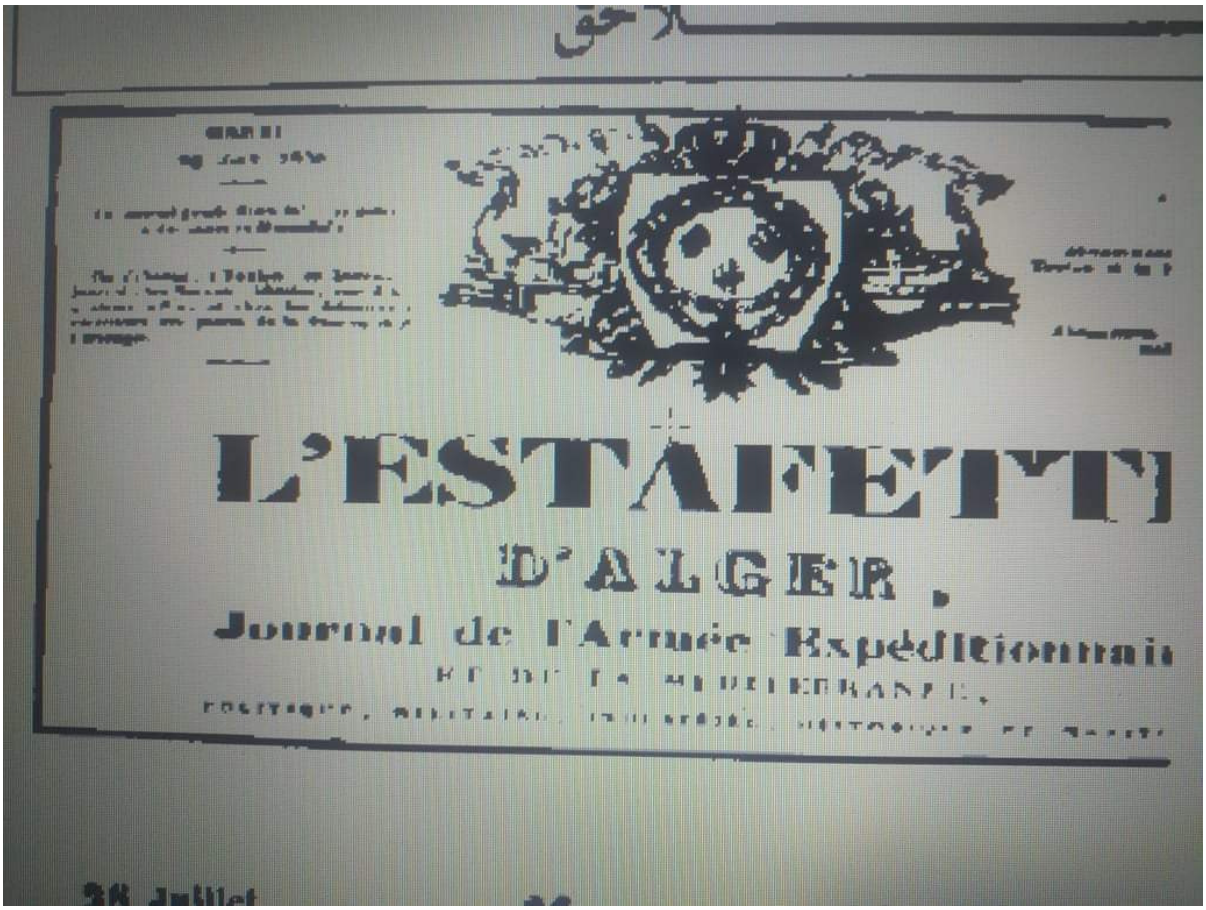
# الملاحق

**قائمة الملاحق:**

| رقم الملحق | عنوانه |
|---|---|
| 01 | الصفحة الأولى لأول جريدة ظهرت في الجزائرسنة1830م<br>L'estafette de sidi fredj . |
| 02 | جريدة المرشد الجزائري. |
| 03 | افتتاحية جريدة المبشر. |
| 04 | صورة ابن الصيام ومجموعة من الأعلام. |
| 05 | أبو القاسم محمد الحفناوي. |
| 06 | واجهة كتاب رحلة السيد سليمان بن صيام إلى بلاد فرنسا. |
| 07 | واجهة كتاب رحلة السيد سليمان بن صيام إلى بلاد فرنسا بالفرنسية. |
| 08 | الفصل الأول من رحلة ابن الصيام . |
| 09 | الفصل الثاني من الرحلة الصيامية. |
| 10 | الفصل الثالث من الرحلة الصيامية. |
| 11 | الفصل الرابع من الرحلة الصيامية. |
| 12 | الفصل الخامس من الرحلة الصيامية. |
| 13 | الحلقة الأولى من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا. |
| 14 | الحلقة الثانية من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا. |
| 15 | الحلقة الثالثة من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا. |
| 16 | الحلقة الخامسة من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا. |
| 17 | الحلقة الخامسة عشرة من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا. |
| 18 | الحلقة السادسة عشر من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا. |
| 19 | الحلقة السابعة عشر من رحلة ابن علي الشريف إلى بلاد فرنسا. |

**الملحق 01:الصفحة الأولى لأول جريدة ظهرت في الجزائرسنة1830م**

**L'estafette de sidi fredj**




المصدر:شكيدان سعيد،الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش كوتيديان1956/1954م،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2، 2017/2016م،ص140.

**الملحق رقم 2:جريدة المرشد الجزائري**



27 JANVIER 1832. N^os 1, 2 et 3

# MONITEUR ALGERIEN,

## JOURNAL OFFICIEL DE LA COLONIE,

ANNONCES LEGALES, JUDICIAIRES, ADMINISTRATIVES, COMMERCIALES ET MARITIMES.

392

Le prix de l'abonnement est de 7 fr. pour trois mois, 14 fr. pour six mois et 25 fr. pour un an ; le prix des insertions est ainsi fixé : annonces légales et judiciaires, 30 cent. ; commerciales 40 cent. S'adresser pour abonnements et insertions à la Direction de l'imprimerie du Gouvernement, rue de la Jénina, N. 29.

### ORDONNANCES DU ROI.

Louis PHILIPPE Ier, Roi des Français, à tous présens et à venir, salut :

Sur le rapport de notre Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l Intérieur ;

Considérant que s'il a été nécessaire dans les premiers temps qui ont suivi l'occupation du pays d'Alger, de laisser réunis dans une seule main les pouvoirs civils et militaires, il importe maintenant au bien être de l'établissement que ces pouvoirs soient séparés, afin que la justice et l'administration civile et financière puissent dans ce pays prendre une marche régulière ;

Nous avons ordonné et ordonnons ce qui suit :

Article premier. La direction et la surveillance de tous les services civils en Alger, celles de tous les services financiers, tant en deniers qu'en matières, ainsi que celle de l'administration de la justice, sont confiées a un intendant civil, placé sous les ordres immédiats de notre président du conseil, des ministres des affaires étrangères, de la guerre, de la marine, des finances, de la justice, du commerce et des cultes.

Art. 2. A partir de la publication en Alger de la présente ordonnance, les agens de ces services et les tribunaux civils, passeront immédiatement sous les ordres de l'Intendant.

Art. 3. Il y aura auprès du Commandant en chef des troupes et de l Intendant civil, un conseil d'administration composé du Commandant en chef, président, de l'Intendant civil, du Commandant de la station navale, de l'Intendant militaire, de l'Inspecteur des finances et du Directeur des domaines. En l'absence du Commandant général, l'Intendant civil présidera

Art. 4. Ce conseil se réunira sur la convocation du Commandant en chef, ou en son absence, sur celle de l'Intendant civil, aux jours qui auront été déterminés entre eux, ou toutes les fois que l'un ou l'autre l'estimera nécessaire au besoin du service.

L'Inspecteur général des finances, ou l'employé supérieur de ce département appelé en son absence au conseil, remplira les fonctions de secrétaire.

Notre Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l'intérieur, et nos Ministres des affaires étrangères, de la guerre, de la marine, des finances, de la justice, du commerce et des cultes, sont chargés de l'exécution de la présente ordonnance.

Donné au palais des Tuileries, le 1er décembre 1831.

Signé : Louis PHILIPPE.

Par le Roi,

Le Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l'intérieur,

Casimir PÉRIER.

---

Louis PHILIPPE Ier, Roi des Français, à tous présens et à venir, salut :

Sur le rapport de notre Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l intérieur,

Vu notre ordonnance de ce jour portant création d'une intendance civile en Alger.

Nous avons ordonné et ordonnons ce qui suit :

Article premier. M. le baron Pichon, conseiller d'état, est nommé intendant civil en Alger.

Art. 2. Notre Président du conseil. Ministre Secrétaire d'état de l intérieur, est chargé de l exécution de la présente ordonnance.

Donné au palais des Tuileries, le 1er décembre 1831.

Signé : Louis PHILIPPE.

Par le Roi,

Le Président du conseil, Ministre Secrétaire d'état au département de l'intérieur.

Signé : Casimir PÉRIER.

ARCHIVES NATIONALES DEPOT D'AIX en Pce

المصدر:سعيد شكيدان ،المرجع السابق،ص141.

**الملحق رقم03:افتتاحية جريدة المبشر**



A. or. 147

BIBLIOTHECA REGIA MONACENSIS

# المبشر

## ورود الاخبار من جميع الاقطار

شوال سنه ١٢٦٣ | ١ | ١٥ شتنبر سنه ١٨٤٧

### مقصود المبشر

اعلموا يامسلمين ارشدكم الله ان المعظم سلطان افرانصة نصره الله اتبق له برايه وقوع هذا مختص لعايدتكم وخيركم وتواتر النعمة عليكم والشاهدلكم في ذالك كل ما يدل على نعمتكم ومسراتكم هو بمؤاده ويرضى لكم ما يرضا لنفسه ولاسيما انكم بمسكن قلبه كعزيز الرعية عنده واعلموا ان سلاطين اجناس النصاري مهمي ارادوا يعزّون الرعيه بالامور الوافعه يبعثون لهم رسايل خبريه كما هو معروف عندجميع الدول كسلطان اصطنبول وصاحب مصر وهاكذه مراد سلطان افرانصه نصره الله الاعلام لكم بكل امر صادر من البايلك اى من ارباب دولته من تصرفات لجزاير وساير عمالتها لتخففوا بسبب وقوع هذه الامور وباطلاعكم وفهمكم لما ذكر يظهر لكم من فعل هذه الدولة المنصورة العدل والانصاف والسيرة على الطريق المستقيمة فلاجل ذالك امر الامير بورود هذا المبشر عليكم مرتين في كل شهر وبه يعرفون الولات والاعيان السيرة مع الرعية وكذا الرعية تعرف السيرة مع الاعيان والولات وبهذا الاعلام يتضح لكم مراد هذا الدولة منكم واعيانكم يجدون سهولة في التصرفات عليكم وانتم تعرفون حدود احكامهم عنكم بحيث لا تخشون من تعديتهم وجواز الحدود التى بيّنها السلطان الاعظم كما بمراده ومع ذالك ان هذه الرسالة التى اسمها المبشر تطلق على اخبار وفوايد شتى واعلموا ان جميع العلوم والصنايع انواع لا يدركها الانسان ويزداد في تعليمها الا بعد معرفته بانواعها ولذالك اردنا ان نخبركم بجميعها لكى تزدادوا معرفة وعملا بها مهى تبدلت ولانكم تختارون ما اردتم منها على حسب بلدتكم ليسهل عنكم تعليمها وتكثر لديكم فوايدها مع قلة خدمتها وتعبها وكل ما يدل على ذالك بارضكم من تجارة وفلاحة نعرفكم به ونخبركم ايضا عن جميع ارزاق ثمار اشجاركم وجميع نبات زرع ارضكم ومعادنها وكذالك غلة اموالكم اي من مواشيكم الرفيفة والغليظة وجميع ما تستخرجونه من الكسوة بصناعة ايديكم يجوز بيعه باسوافنا كذالك نخبركم بما ينتج من ارزاق ارضنا يجوز بيعه بجنس الثمن في اسوافكم لتحصل الالفة ويجري

60 R

المصدر :جريدة المبشر،ص1.

**الملحق رقم04: صورة ابن الصيام ومجموعة من الأعلام**




**المصدر:www.djelfainfo.dz**

**الملحق رقم 05:أبو القاسم محمد الحفناوي**




المرجع: عمار بن محمد بن بوزير، المرجع السابق،ص40.

**الملحق رقم 06:واجهة كتاب رحلة السيد سليمان بن صيام إلى بلاد فرنسا**



هذا

# كتاب رحلة

السيد سليمان بن صيام

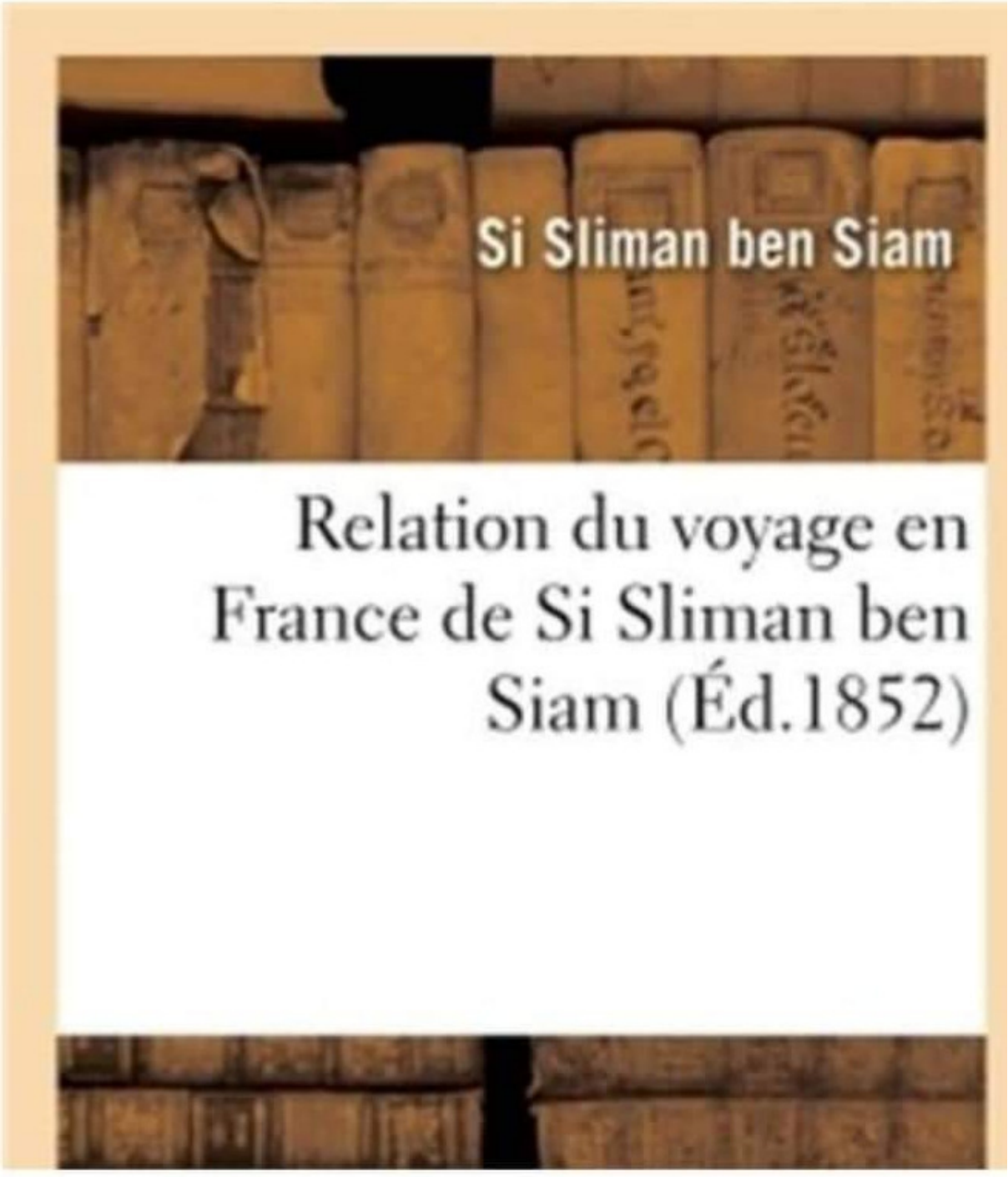
الى بلاد فرانسه

طبع ببلد الجزاير في مطبعة الدولة

١٤

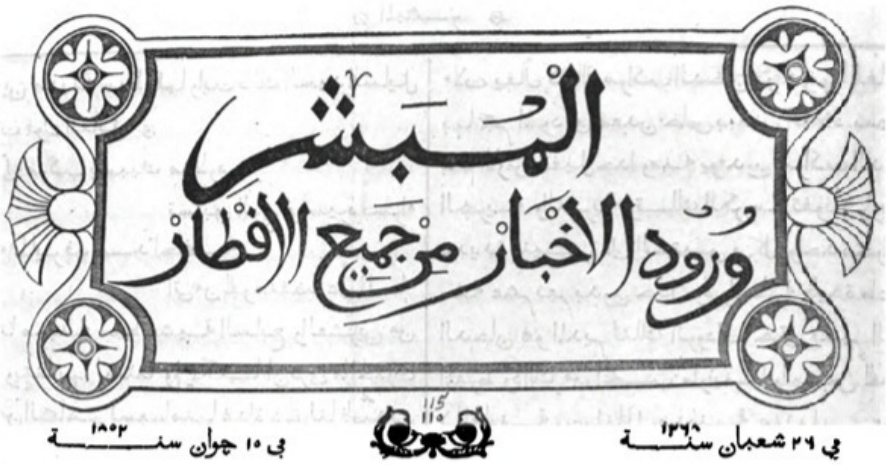
المصدر: سليمان ابن الصيام، المصدر السابق، ص1.

**الملحق رقم 07: واجهة كتاب رحلة السيد سليمان بن صيام إلى بلاد فرنسا بالفرنسية**




المرجع: http://gallica.bnf.fr

**الملحق رقم 08: الفصل الأول من رحلة ابن الصيام**


المبشر
ورود الاخبار من جميع الاقطار
في ٢٦ شعبان سنة ١٢٦٨ — في ١٥ جوان سنة ١٨٥٢

ان في ١٥ من هذا الشهر تطلع الشمس على ٤ سوايع و٤٤ دقيقة وتغرب على ٨ سوايع و١٦ دقيقة وفي اول حولي المطابق لثالث عشر رمضان تطلع الشمس على ٤ سوايع و٤٧ دقيقة وتغرب على ٧ سوايع و١٦ دقيقة

قد وعدناكم في ورقة المبشر الفايلة بذكر سفر ولات العرب الى بلاد فرانسه والان طبعنا رسالة سي سليمان بن صيام يصف فيها احوال ذالك السفر مختصرا

هذا كتاب رحلة السيد سليمان بن صيام
الى بلاد فرانسه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمد الله حمد معترف بحقه ونشكره على فضله ورفقه الذى جعل لنا الارض ذلولا نمشى في مناكبها ونأكل من رزقه وسخر لنا الملك لتجرى في البحر بامره ورفقه ونستوهب للمقام السلطانى الناپلیونى اعزه الله فخرا يتلى بالغرب المحرور وشرفا وبعد فيقول العبد الفقير الى ربه السلام سليمان ابن صيام لما سبق في سابق علمه تعالى انى امشى لروبا ارض الشمال ذات النحاس العديدة والكمال امرنى من يجب على امتثال امره وهو والى قطر دايرة الجزاير وقطبه صاحب الراى السديد والجود الذى ليس فوقه من مزيد البطل الهمام والاسد الضرغام سعادة السيد القبردور راندون لازال من ربه بعين العناية ملحوظا ومن شر حساده محميا محفوظا فامتثلت امره السعيد وكان ذالك اليوم عندى كالموسم الجديد وركبت من مليانة د'ار السكنى الى الجزاير الغرا دخلتها حماها الله يوم ٢٣ من ابريل سنة اثنين وخمسين وثمانية عشر مايه وتاريخنا في هذا الكتاب كله التاريخ المسيحى ووجدت بها جماعة من روساء العرب مامورين مثلى بالسفر لهاتيك البقاع والمنازل كما امر اسعده الله روساء الاياالتمن اعنى وهران وقسطينة بالسفر معنا لمخرط الجميع في سلك اوليك الافاضل يوم اجتماع القبايل لتفريق البنود على كبراء الجنود وكان سفرنا من الجزاير الى مدينة سيط يوم ٢٠ من ابريل بعد زيارتنا سعادة والى الجزاير المذكور وانعامه الوافي المذكور فمن انعامه واحسانه وجوده وامتنانه ان وجه معنا من يتفقد احوالنا صاحب السياسة التى لاتحصى والمواسات التى لاتستقصى وهو سعادة الكردينال دريو وركبنا البحر

**الملحق رقم 09: الفصل الثاني من الرحلة الصيامية**




ان في ١٥ رمضان تشرق الشمس على ٤ سوايع ٤٧ دقيقة وتغرب على ٨ سوايع و١٩ دقيقة وفي الخامس عشر من جولى الموافق الثلاثين من رمضان تطلع على ٤ سوايع و٥٦ دقيقة وتغرب على ٧ سوايع و١٦ دقيقة ۞

## ۞ الفصل الثاني من الرحلة ۞

ورابنا بهذه المدينة محكمة الشرع نقول هي دار في غاية ما يمكن من الكبر والعلو مع التشييد في البناء والرفاهية كسواري الرخام الجيدة وبالاختصار لوكانت هذه الدار في موضع وحدها يظن ناظرها انها قرية ولما سرحنا نظرنا في محاسنها وجدناها محتوية على مناظره ومقاعد وتزليج وفرش وكراسي غالية الثمن واما اهل هذه البلدة مع كثرة عددهم لم نجد شخصا منهم غير مشتغل مع رفاهية عيشهم واعتنايهم بالصناعات المعيدة كنسج الحرير والذهب بالالات اللطيفة وامر اهل ليون بهذه النعايس واخ مشهور ثم خرجنا منها في اليوم الرابع من ماى فاصدين بلدة شلوا في مركب الدخان في النهر على الصفة المتقدمة والحالة ان القلب متعلق بها ولما وصلنا الى بلدة شلوا ركبنا في كروسة الدخان فوق طريق الحديد فاصدين حضرة باريس وفي مدة سيرنا رايت بجانب الطريق نحوا من ستة خيوط من سلك الحديد ارق من الخنصر ممدودة فوق الارض في ارتفاع نحو ذراعين وهي في بعض الجهات محمولة فوق اعمدة من خشب سالت عنها فاخبرت ان تلك الخيوط طرفها بباريس والطرف الاخر بمدينة ليون يبعثون بواسطتها الخبر من باريس الى ليون ومن ليون الى باريس في مدة طرفة عين بل يحادث الشخص في باريس جليسه بليون مع بعد المسافة بينهما والخفة انها مايتة وتسعة عشر فرسخا فرانساويا ولم ندر كيف يصنعون لاننا لا رأينا لها مثل حركات السنيال الذي عندنا في بلاد الجزاير وهذا من اغرب ما رايت والامر لله من قبل ومن بعد وحاصل الامر وغايته اننا منذ دخلنا هذه البلاد باسرها لم نرى بها موضعا خاليا من الغراسة والحراثة وكثرة الاشجار المثمرة والظل المديد والحسن الذيذ ليس فوقه من مزيد مع كثرة مدايتها وفراها وعمارتهم ونظافتهم حتى اننا لا نمر علينا الساعة الواحدة الا وشهدنا فيها من المدن والقرى ما يكل اللسان والقلم عن تعديده والجملة هي قرى مسلسلة متصلة بعضها ببعض خصوصا مع جد السير حتى ان

المصدر: جريدة المبشر،العدد116،1جويلية 1852،المصدر السابق ،ص499.

**الملحق رقم 10:الفصل الثالث من الرحلة الصيامية**




ان في ١٥ جولي تطلع الشمس على ٤ سوايع و٥٦ دقيقة وتغرب على ٨ سوايع و١٩ دقيقة وفي اول الشهر الاتي وهو اغوست تطلع على ٥ سوايع و٨ دقايق وتغرب على ٧ سوايع و٤ دقايق ۞

۞ الفصل الثالث من الرحلة الصيامية ۞

لما انتهى الكلام على اهل فرانسا مطلقا نذكر الان بعض ما اتصف به سيدنا المعظم مالك دولة فرانسا المنصورة على سبيل الاختصار نقول هو سلطان كبير فرع سلطان بالعدل والشجاعة شهم ذو فدر جليل خطير شهرته اغنى عن الوصف وخبره لايحتاج الى ايضاح ولا الى كشف فارس مضمار وبطل وغا كرار ذو بتكات معروفة وعزمات موصوفة وكل الملوك بذالك يشهدون وهو المعظم الاتجد سيدنا لوى بايليون اطال الله مدته وادام سعادته ۞

ورث الشجاعة من ابيه وعمه
وكانهم ما غاب منهم مالك
جمع السماحة والرجاحة والندا
والباس والراى الاصيل مبارك
واذا المعالى اصبحت مملوكة
اعنافها بالحق فهو المالك

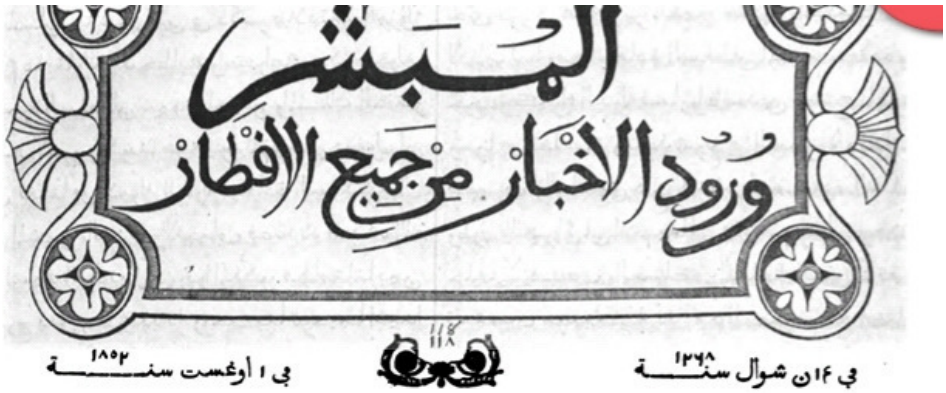
يجزى الله اهل فرانسا خيرا حيث اعطوا الفوس باريها واسكنوا الدار باديها واركبوا الجمل مجريها ووضوا امر الدولة الى العالم بحلها وعقدها واما الوزراء وكبراء الدولة فهم قوم اخيار ذو وهم كبار لاسيما سيدنا وزير الحرب المعظم سانطارنوا ادام الله بقاءه ذو باس في الحرب بطعن وضرب له في المعالى همم عوالى ومقام معروف وعزم موصوف مع حسن سياسة وفضل رياسة وبذل مال ولين مقال وجاه عالى وعز غالى ۞

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا
اجابوا وان اعطوا اصابوا واجزلوا
فلا يستطيع الفاعلون فعالهم
وان احسنوا فيما اتوه واجملوا

واما انهارها فنقول باختصار يشقها نهران احدهما وهو الاعظم والاشهر يقال له نهر السين والثاني نهر غويلان ونهر السين المذكور ماؤه من احسن المياه مناسبة لصحة الابدان باتفاق الحكماء وفي نهر السين المذكور بداخل باريس ثلاثة جزاير وفيه تسافر السفن العظيمة الوسق وبه الارصفة الجيدة العظيمة على جوانبه وشطوط هذا النهر من داخل المدينة

المصدر: جريدة المبشر.،العدد117،15جويلية 1852،المصدر السابق،ص503.

**الملحق رقم 11: الفصل الرابع من الرحلة الصيامية**




ان في اول اوغست تطلع الشمس على ٥ سوايع وثمان دفايق وتغرب على ٧ سوايع واربع دفايق وفي الخامس عشر منه تشرق على ٥ سوايع و ١٩ دفيقة وتغرب على ٦ سوايع و٤١ دفيقة ۞

## ۞ الفصل الرابع من الرحلة الصيامية ۞

ولما شهدت تلك المياه وحسنها بدفع نعيمها مع تلك الانجار الهدفة من كل جانب واستواء صعوبها وترداد الحان اطيارها ولطيف نسيمها وحسن فصورها تمثلت بقول الشاعر في وصف دمشق ۞

ارض محل الامانى من اماكنها
بحيث تجتمع الدنيا وتفترق
اذ انشد الطير في اغصانها وقعت
على حدايقها الاسماع والحدق

واعلم ان ملوك فرانسة لو اتصفوا بالظلم والجور وعدم الرفق بالرعية لما قدروا على تحصيل بعض الغرض من عمارة البلدان وكثرة العساكر البرية والبحرية وتحصين الثغور وتعميرها بالعدد والعدد وغير ذالك مما لايمكن حصره وبرهان ذالك ماراينا من امتثال الرعية بالاوامر الصادرة من ارباب الدولة فهو امر ظاهر بين لايحتاج الى اقامة دليل اذ لولم يكونوا ممتثلين لما تم الامر من محاسن فرانسة وعمارتها وكثرة مدايتها ومراسيمها وسعتها وفراها وآلات حروبها وعساكرها التي لاتحصى ولاتعد وقد شاهدنا ما شاهدنا من العمارات ونحوها والتواتر يفيد القطع على وجود جميع ماسمعنا وماراينا ثم ان اهل الدولة من كثرة عدلهم واعتنايهم بالامور جمعوا انواع الكتب الموجودة على الارض وجعلوا لها خزاين وحفظوها من كتب جميع الاجناس حتى ان كتب المسلمين المعتبرة التي قل نظيرها في بلاد المسلمين موجودة هناك وغيرها مما لايحصى مع اختلاف فنونها وفي ذالك ايضا من عدلهم مثل مع ان انسانا غريبا يتوطن بلادهم واحتاج الى النظر في الكتب يمكن من ذالك نيل غرضه وفضاء وطره كاعتنايهم بالبغراء والعميان والبكم بان جعلوا لكل فرقة محلا يجمعونهم فيه يشتغلون بامور يقدرون عليها والدولة قايمة بهم اتم قيام وفي مدة اقامتنا ماراينا انسانا مديده لاخذ الصدقة لغناء البغراء عن السوال لانهم مصونون في الاماكن المعدة للبغراء ولايمكن فضاء العجب من ذالك ولاوصفه على سبيل الاختصار وثم امور لايسعها الوقت ولايفي

المصدر: جريدة المبشر، العدد118، 1أوت 1852، المصدر السابق، ص507.

**الملحق رقم 12: الفصل الخامس من الرحلة الصيامية.**



# المبشر
## ورود الاخبار من جميع الاقطار

في ٢٧ شوال سنة ١٢٦٨ — ١١٩ — في ١٥ اوغست سنة ١٨٥٢

ان في ١٥ من هذا الشهر اوت تطلع الشمس على ٥ سوايع و ١٩ دقيقة وتغرب على ٦ سوايع و ٤٩ دقيقة
وفي اول الشهر القابل سبتنبر تطلع الشمس على ٥ سوايع و٢٣ دقيقة وتغرب على ٦ سوايع و ٢٨

الفصل الخامس من الرحلة الصيامية ۞ ولما سالنا عن عدد العساكر التي حضرت هذا المهرجان اخبرونا انهم ثمانون الفي نفر كما حضر كثير الناس من جميع الاجناس قد قطعوا المسافات البعيدة وابذلوا الاموال الجزيلة لمشاهدة حسن تلك النزهة وجملة من حضر مايتان واربعون الفي شخص وما منهم الا ويقول مارايتا مثل هذا اليوم قط في الحسن والبهاء وفي اليوم الحادي عشر من مايو امرونا بالمشي ليلا لنجتمع بدار اقاموها بسيمانات العسكر وفيها وليمة عظيمة فدخلنا دارا في غاية الوسع والرفاهية والجودة ومما يدل على كبرها انه حضر في ذالك العرس ثمانية عشر الفي انسان نساء ورجالا اوفدوا فيها ثلاثين الفي شمعة ولايمكن لشخص ان يعرف صاحبه الذي في اخر المحل الا بواسطة الناظور لطول مساحة المحل وعرضه مع الات الضرب المتبوعة وقد اظهر جميع من حضر الفرح والسرور وافترقنا في اخر الليل وذهبنا الى محلنا نحدث بعضنا بعضا في حسن مارايتا وفي الغد كتب لنا سعادة السلطان يامرنا بالحضور في داره السعيدة فسرنا عشية ذالك اليوم السعيد ولما دخلناها وجدنا بها خلقا كثيرا من كبراء الدولة فابلونا احسن قبول واجلسونا معهم للعشا واكرمونا احسن اكرام وتحدثوا معنا احسن حديث وذالك من انغام سعادة سيدنا السلطان وجوده علينا ولما تممنا العشا ذهب بنا سعادة السلطان الى محل في بعض جهات الدار وذالك المحل محل نزهتهم فيه اناس يمزحون بلسانهم وان كنا لانفهم مايقولون الا اننا تحققنا به انه عجب لانصات اولايك الاكابر وتحكمهم ودام ذالك اللعب الى ان انتصف الليل ولما انفض ذالك البسط طلبنا الاذن من سعادة السلطان فاذن لنا بالانصراف بعد ماسلمنا عليه وسرنا الى محلنا في غاية الفرح والسرور شاكرين فضله تغمدنا بتلك النعمة وانعم علينا سعادة الوزير سيدنا الجنرال سانطارنوا بضيافة في داره السعيدة فلما دخلناها وجدنا بها جماعة من كبراء الدولة وعميرم فجرح بنا هو ومن معه واجلسونا للاكل معهم واكرمنا احسن اكرام واتحفنا بهدايا اعطا لكل شخص منا عطاء

المصدر: جريدة المبشر.،العدد119،15أوت 1852،المصدر السابق ،ص511.

# الملحق رقم 13: الحلقة الأولى من رحلة ابن علي الشريف الى بلاد فرنسا

Digitized by Google



المبشر

هذا من الكلام المتقدم للاديب بن على الشريف

ويقال ان رجلا من بعض العقلاء غضب من بعض الولات ضيعة فقدم الى المنصور شاكيا وكان اذذاك متوجها الى الحج فقال اضحك الله ياامير المومنين اذكر حاجتي اواضرب لك قبلها مثلا فقال بل اضرب المثل فقال ان الطفل الصغير اذا نابه امر يكره فانما يعزع الى امه اذلا يعرف غيرها وظانا منه ان لاناصر له غيرها فاذا ترعرع واشتد بكاوه كان فراره الى ابيه فاذا بلغ وصار رجلا وحدث به امر شكاه الى الوالى لعلمه انه اقوى من ابيه وامه فاذا زاد عقله شكى الى السلطان وقد نزلت بى نازلة وليس فوقك احد اقوى منك الا الله عزوجل فان انصفتنى والا رفعتها الى الله تبارك وتعالى فى هذا الموسم فانى متوجه الى بيته وحرمه فقال بلى نتصفك وامر ان يكتب الى واليه برد ضيعته اليه

كما وقف يهودى لعبد الملك ابن مروان فقال يا امير المومنين بعض خاصيتك فاجلسنى وانصفنى منه واذقنى حلاوة العدل فاعرض عنه ثم وقف اليه ثانيا فلم يلتفت اليه فوقف له مرة ثالثة وقال ياامير المومنين انى رايت فى التورية المنزل على موسى كليم الله عليه السلام ان الامام اذا رفع اليه الظلم ولم يزله فقد كان شريكا فيه فلما سمع عبد الملك ذالك فزع ويعث فى الحال الى من ظلمه بعزله واخذ لليهودى حقه وكان بعض الاكاسره ترك رمانة بعد موته فيها حب اكبر من النوى ومعها رقعة مكتوب فيها هذا من حب رمان عدل بالعدل ويحكى ان المامون جلس يوما للنظر فى امور الرعية من اول النهار الى ان زالت الشمس فكان آخر من تقدم اليه امراة عليها اطمار رثة فقالت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فنظر المامون الى قاضيه يحيى بن اكثم فقال لها يحيى وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ما حاجتك فقالت شعرا

يا خير منتصف يهدى به الرشد
ويا اماما به قد اشرق البلد
شكوا اليك عميد الملك ارمة
عدا عليها فلم تقوى به اسد
فابتد منى ضياعى بعد منعتها
فقد تفرق منى الاهل والولد
فقال لها المامون عبد الله ابن هارون الرشيد
من دون ما فلت عمل الصبر والجلد
وافرح القلب هذا الحزن والكمد
هذا وان صلات الظهر فانصرفى
واحضرى الخصم فى اليوم الذى اعد
المجلس السبت اذ يقضى الجلوس له
انصفك فيه والا المجلس الاحد
فلما كان يوم الاحد جلس فحضرت اول الناس فقال
لها من خصمك فقالت ها هوذا فاشارت الى العباس
فقال للحاجب اجلسه معها بمجلس الحكم فاخذ بيده
واجلسه معها بحيث كلامها يعلوا على كلامه فقال
لها الحاجب مهلا يا امة الله فانك انما تخاطبين الامير
اعزه الله وانت فى مجلس امير المومنين فقال له المامون
دعها فان الحق انطقها وان الباطل اخرسه فبلجت
حجتها عليه فامر برد ضياعها وامر لها بعشرة الاف
درهم فاخذتها وانصرفت تاملوا فى مثل هذا تجدوا
العرق العظيم بين سيرة اهل افليم الجزاير وسيرة اهل
فرانسة فى جمع الامور وساير الفنون لاسيما الحراثة
والفراسة فمن المعلوم ان ساير الاعمال تصلح بصلاح
الوالى وتفسد بفساده ودليل ذالك ان بعض الملوك
كانوا اشتهروا بالظلم والجور حتى قيل انه لايقدر احد
من اهل البادية على شراء شىء من السوق قل ام جل
فيقل من انتسب للدولة من ابناء جنسها حتى اذا
تقدم عشيها فيلقم يحل به الضرب الشديد والخسارة
والسفاهة مع فساد ما اشتراه بالارض اما تكسير
اوتبديد اوتمزيق وغير ذالك من الامور الذميمة كما
تناقلت اخبار بعض اعوان ملوك اندثر الان حكمهم
كانوا اشتهروا بالشوم والظلم منها قيل ان بعض
الخازنية نزلوا ذات يوم بحى من احياء العرب فبادروا
اليهم وانزلوهم وقابلوهم بذبح الغنم ضيفة والشعير لخيلهم
علفة وكانوا نزلوا معترفين يعنى كل احد فى خيمة
فنادى احد الخازنية على رب البيت لمكيدة
استنبطها فلما اتاه يعتر بى اديالة قال ياأخى ان لى ام

طبع ببلد الجزاير بى مطبعة الدولة

Digitized by Google

المصدر، جريدة المبشر، العدد 30، 130جانفي1853، المصدر السابق ،ص556.

**الملحق رقم 14: الحلقة الثانية من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا**

Digitized by Google



المبشر

بالغرب اوبالبعد ودليل ذالك ان سى الشريف بن الاحرش خليفة اولاد نايل غزى مع ثلاثة اوار بحماية خيالة من قومه على زمالة اولاد يحيى بن سالم واولاد عيسى وكان مجازه على اثر شرقى دواحى سريغه وغنم منهم مايقيق على مايتة ابل وخمسة ءالاف من الضان ورحل بهم ماحل من الانتقام دون كلفة ومشقه

عمالة وهران

قد جعلت خطية على احد الاقوات قدرها خمسماية فرنك ولا يحتاج الى ذكر اسمه لانه كان يسعى فى الامور الصالحة لخدمة الخزن وهذه العقوبة لتعريطه ويجب علينا ان نذكر لكم كيفية امره لما ظهر لنا من بعض ولات هذا الاقليم الميل لاتباع ما عايدوه من سيرة الحكام المتقدمين قبل انتشار حكمنا وذالك ان الاغا المذكور كان اتبق مع بعض التجار ليدفع لهم زوايل لحمل بضاعتهم ولزم الرعية بحضرة دوابهم فالمرجو ان ماذكرناه يكون انذارا وتحذيرا شافيا لامتناع الولات من مثل هذا الفعل الذميم خصوصا عند عجزهم فى دفع دوابهم الخاصة لهم ۞ ان ملول بلعباس فايد المعازيز والعربى ولد قدور فايد الجوبدات قد عزلا اما احدهما لتعديه فى الاحكام والثانى لقراخيمه فى البحث عن ناس دانوا يسعون فى الفساد ۞

قد شرع الناس فى هذه العمالة بالبناء الخاص والعام وان الاغا عبد القادر ولد الزين وسى المختار بوراس المقيمى وعمرهم من اعيان بلاد سيدى بلعباس وا عيان الاعراش المجاورة لهم وفى كل احد منهم على بناء دار بوسط البلاد لسكناهم بالاهل والعيال فيهما بالوقت الذى ارادوه وايضا ان اناس من الاعراش المجاورة لمعسكر وتيارت كاولاد رياح وغمرهم اشتركوا فيما بينهم وشرعوا فى بناء حمامات لفايدة الجميع واما البناء الذى وفى المايلك فيه بجده واجتهاده فى السنين الماضية

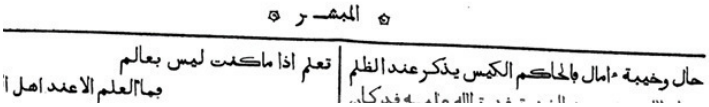
يدل على رغبته وحسن نيته فى اهل البوادى لما عاين من ضعفهم وضيق حالهم

ومن كلام السيد محمد السعيد بن على الشريف ۞ لما اتى رب الخيمة الى الخنازنى قال له ياالخى ان لى الم شديد بظهرى ومن عادتى نامر اهل بيتى يحزمونى مع سارية فنريد منك تربطنى مع عمود الخيمة من راسى الى رجلى بحبل متين فجعل رب البيت غصبا عليه بعد ان انكر ذالك واباه ثم نادى الخنازنى ياغيثاه ياويلاه فخرجوا اليه اصحابه وجملة اناس وتاملوا فى امره ومسكوا رب البيت وضربوه ضربا موجعا ولزموه بخطية جزيلة وكثيرما وقع من مثل هذه النوادر فنفس ايها العاقل على مالم يقل مما يطول شرحه ويتعسر سرده والى الله المرجعى وكفى يستفيم الملك بهذه الافعال الذميمة والمظالم الرديئة الفظيعة مع ان الله تعالى غيور ولايغفل عن مثل هذا وانما الظالم يوجله الله حتى اذا اخذه لم يفلته طرفة عين فالذى نعلمه ان الملك يدوم مع العدل ولوكان للروم المعاند ولا يدوم مع الظلم والجور ولوكان لمسلم عابد وقد اجاد من قال

فلم ارى مثل العدل للمرء رفعة
ولم ارى مثل الجور للمرء اضيعا

هذا وان كان العدل كامل فى قطر من الاقطار اواياله من الايالات فانه نادر والنادر لاحكم له وبالجملة ان العدل الكلى الحقيقى لايوجد الافليلا فانه كالخلال الصروف اوالايمان الكامل والحالة كلامنا فى هذا المعنى جوابا لبعض الظرفاء من اخواننا حيث انكروا علينا هذه المقالة وزعموا ان العدل والاحسان لهم لالغيرهم مع ان عامة العباد امتازوا هذه الاحكام بالنسبة لما قبلها فوجدوا الفرق العظيم فى ذالك فلوكان لغيرهم فيما ماسبقنا احد لمثل هذا الفضيلة وانما نحن اولى بها من كل جنس وافرب اليها من كل انس وكفى لوكانت بوطننا سابقة ما ذهبت الدول السالفة على اسوء

Digitized by Google



المبشر

حال وخيمة ءامال فالحاكم الكيس يذكر عند الظلم | تعلم اذا ماكنت ليس بعالم
وما العلم الا عند اهل العلم

المصدر: جريدة المبشر، العدد132، 28فيفري1853، المصدر السابق، ص562.

## الملحق رقم 15:الحلقة الثالثة من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا

Digitized by Google



بنواحي باندنه اخذ والهم جميع السلعة الغريبة واد خلوها لخزانة البايلك واما التجار بانفسهم فد التزموا الدخول في ضروع العسكر

ان الحاج احمد بن محمد المغراني خليفة مجانه توفي بمرسيليه في اوايل هذا الشهر ولما كان في فقد الفقيد عند رجوعه من الشرق قدم الى باريس بقصد زيارة عدة اناس من ارباب الدولة الذين كان تعرف بهم ساعة ولايته بمنصب الخلافة في مجانه واستعباد بعبتهم مع حسن ظنهم فيه ومرا عاتهم اليه فلما بلغ مقصوده تلقوه بغاية الترحيب والبشر واذن له في مقابلة السلطان بمعرض وانعم عليه بنيشان ذهب الافتخار الكبير الذي يوضع في العنق هذا اوضح دليل اعتقاد السلطان في علو منزله عنده جزاء لحسن وقوفه في خدمة الدولة ونصحه الكامل لها ولما رجع من زيارته المباركة المفيدة التي نال بها الاكرام الشامل الى مرسيليه اصابه المرض المعروف بالنغطة في الفم الذي فشل سعيه للجزايرجوفعوا الاطباء عليه حيما ولما عجزوا عن علاجه مع اقبال الاجل توفي رحمة الله عليه ولما بلغ ذالك الى حاكم المدينة امر بالقيام التام بالجنازة في دفنه اكراما لما كان فيه من عظيم المرتبة وفخر ما تقلده من نيشان الافتخار خصوصا لصدق سيرته مع الدولة كما ذكرنا وايضا جعلوا تاوبلا في دفنه ليسهل على اهله حمله من التربة التي دفن بها الان الى بلاده مجانة وقد كان ولده مع بعض اقاربه وخدامه قدموا للجزايرليلاقوه ويحمدوا سلامته ولما اتاهم خبر توفيته في مركب الدخان الذي كان متاهب للقدوم الى الجزايرفيه وبلغهم ايضا حسن وقوف البايلك بجنازته تحقق لهم ان الدولة لاتعبرط في اكرام من سعى معها في الخدمة واحسانها التام لمن كان في حوزتها الى ماخر يوم ارتحل فيه لمنزل فيره ثم امر سعادة القمبرندور باعطاء النيشان المذكور اعلاه بيد اولاده ليكون عندهم تذكرة بما ناله المرحوم من الاكرام جزاء نصحه للدولة ليتاكد عندهم احسانها لابيهم ولجيتهد وا في الاعمال الخيرية والفضايل الحميدة مستقبلا مكافاة ما عاينوه منها

ومن الكلام المتقدم لسيد محمد السعيد بن علي الشريف

والقسم الحسابي الذي عيناه فهو معرفة علم هيئة الافلاك وترتيبها وسيرها ومعرفة ادلة القبلة ومواقيت الصلاة واوقات الليل والنهار وكم مضى من كل واحد منهما من ساعة وعدد ساعاتهما ودقايقها بلوغ الساعات ونقصانها ومداخل السنين الشمسية والقمرية ومعرفة اوايل الشهور العربية والعجمية ومداخل الفصول والبروج والمنازل واما القسم الثاني فهو الذي يضر يعني الاستدلال على الحوادث بالاسباب من التثليث والتسديس والمقابلة والتربيع بتاثير الكواكب وهو ايضا في استدلال الطبيب بالنبض على ما يحدث من المرض وليس العلم بها مذموم بذاته وهو معجزة ادريس عليه السلام وانما يذم ويضر الحكم بتاثيره ومن اطلع على شيء من اصابتها فليعلم انها موثرة بقدرة الله تعالى وارادته لا موثرة بذاتها واما الصنف الثالث وهو الذي يضر فليعلم وكثيره فهو علم السحر وعلم الشعوذة وعلم التصوير وعلوم الطبايعيين وعلم الطلسمات وليس من العلوم مذموم وانما ذم في حق العباد اذا عملوا بها وهذا الصنف على قسمين حرام ومكروه فالحرام ما يجلب ضررا لنفسه او يعمل به في ضرر الغير والا فهو مكروه وما ذكرته من الاصناف الثلاثة على سبيل الجملة والا فكل صنف تحته علوم وكل علم يحتاج الى تفصيل وكلام طويل ليس هذا محله وانما جلبنا بعضه توطئة لما اردناه مما عليه الدولة العرانساوية وما شهدناه في برهم كما اذكره بعد ولا يحصل العلم به والنظر في تلك الامورات الا لمن كان عالما واما الجاهل بالمعاني فلا يدرك المحسوسات وان اعتمد عليه فلا يفهمها ولذالك

المبشر

Digitized by Google

المصدر: جريدة المبشر،العدد133،15مارس1853،المصدر السابق ،ص568.

## الملحق رقم 16: الحلقة الخامسة من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا.

هذه الدولة وطرح من كان معاندا سلاحه بطلعة
غرة المعظم سعادة السلطان لوى نابليون بونابارط
وانتشار سطوته افتداء بسيرة جده الذى لم يات الزمان
بمثله فاراد انشاء مهرجان عظيم ويسرد جيوشه لاخذ
الرايات من يده الكريمة ولذالك عزم على احضار ولات
العرب فانتخب اذ ذالك سعادة والى الجزايـــر السيـد
الجنرال راندون بعض الاعيان ذوى الغدر والشان من
كـل عمالة رجالا فاهل عمالة وهران سافروا من مرساها
واهل قسنطينة من سكيكدة واهل الجزاير من مرسيها

بنفسه من ركب البحر واعد منه خطرا من جالس
الملوك بغير علم ومعرفة وتحقق عندى ايضا قول
العلامة الصفتى شعر

رايت جميع الهايلات محيطة بى
بوطئى لاجل الحمل جارية البحر
فاقسمت عمرى لاركبت سفينة
ولاسرت طول الدهر الاعلى الظهر
عمران المعتمد على الكريم لايخشى من الخطب العظيم
وقد اجاد من قال

Digitized by Google

المبشر

لما ركبنا بحر وكاد من خاف يقلق
على الكريم اعتمدنا حاشاه ان يخلق
ومما استحسنه الجميع بى طباع العرانساويين دون
غيرهم حب النضافة ولاشك ان ما ابتلى به الله غيرهم
من الوسخ والوسم انعم به على هولاء القوم من النضافة
حتى على ظهر البحر فان اهل المركب التى سافرنا بها
يحافظون على ازالة الوسخ ما امكن وانهم يغسلون مفعدها
كل يوم وينفضون الفراش وغيره ويشممونـــه رايحة
الهوى حتى تزيل منه الاوخام وحقيـــق ان ما عند
هذا الجنس من النضافة الغريبة بالنسبـة الى بلدنا
لاسيما العرب فانهم لايعدون انجســـم من الام وكنت
سمعت ما اهالـــنى من الوسخ وسكنى البارة بى المركب
حتى قيل انها شريكة بى معاشـــهم وثيابـهم شركة
تامة وقس على ذالك ثم لما وصلنا مدينـة سمت ليلة
الاربعاء نزلنا بها وبتنا ليلة فراينا مرسيها بى غاية
الحصن والاتقان الا انها بلدة صغيرة وبى الغد ركبنا
دروسة النار التى كنا نسمع بها كالعنقـــاء ولم نرى
بالعجب بى صناعتها وتدبير حركاتهـا هاكذا الدول
التى تسعى بى فوايد رعاياها والا فلا وبالجملة فان لها
حالة تشبه حالة الوابور من طبخ ماء بجحم البحر وحكمتها
بى عملان الماء حميت لم يتنفس البخار من الغطا وكلما
تغالى الماء ازدادت خفة بى السير وبى الارض سلوك
من حديد يمينا وشمالا مربعة وبى الوجه البحرى حجير
كالسافية قد ادخل حافة الروضات بـــه فلم ير بى
سيرنا الا تقلـــب الجبال ومرور الاشجار والارض تطوى
وتمارج كالبحار حتى قيل ان الفارس اذا اراد الحجاز
بى الطريق تعرض لها على مسيرة اميال فلم يقدر على
ذالك

---

فقد كنا تكلمنا سابقا بى الاسباب النافعـة الـتى
اخترعها البايلك لاستجادة جنس الخيل وعرفناكم
بالفوايد الحاصلة من هذا الترتيـب ولما كان هذه
سنتيـن مددشرعنا بى هذا التاويل يستحق لنا ان

ذكر المنافع التى حصلت للناس ولاشـــك ان
العمل يسر الجميع ويبذلوا جهدهم بى خدمتـه
مرادنا ان نذكر عدد ما اشتراه العرب من بحول
ساعة صدور هذا الامر من البايلك منذ سنتيمن
١٨٥١ وذالك دليل مرغوبهم بى تكاثـــر الخيل بارض
لاسيما بعمالة قسنطينة والجزاير وذالك ان اهـــل
قسنطينة وفعوا على شراء ثلاثـــة واربعين بحا
الخيل واهل عمالة الجزايـر اشتروا اثنين واربعيـن
واهل عمالة وهران اشتروا عشرة بحول وجملة ذالك خ
وتسعين جوادا وقد ازداد البايلك بحول غير هذا ا
من عنده وكان بى اول الامر قبل الترتيب الكام
بعض البحول من هذا العدد غير لايقة كما هـو م
بى ابتداء حـــل الامور ولما عاين البايـلك ذالك
منه اعلام لجميع الاعراش بى سايرالعمالات بكي
ترتيب الخيـــل بى هذا الشان مستقبلا من اج
البحول النافعة للنزو ونحو ذالك وبوفوقـــه بى الا
كان سببا لاختيار الناس للخيل الجيدة بى هذه ال
بفضلا عن الماضى ومع هذا اسقط البايلك بعض ال
الردية من العدد المذكور لاستحسان الباقى وان ك
تكن كلها بى غاية الجودة الخالصة فان كثيرها لا
ويوجد بى هذا العدد بعض البحول بى غاية الحس
والخصال الحميدة ولازال البايلك واقفا على شراء
زيادة على ذالك من جهة تونس وعمالة الجزاير والا
بفسنطينة احدى وثلاثيمن جوادا من عتاق الخي
للبايلك خاصة وقد وقفها على نواحى عنابة وبا
وقسنطينة وصطيف وقالمـــة وللعرب ايضا ج
وسبعين جوادا منها عشرين بفسنطينـــة وث
بتبسه واثنين بعيـــن البيضة وواحد بسك
وثلاثة بعنابة واثنين بقالمة واثنين بالفالة وخ
عشر بصطيف وتسعة بباتنه وتسعـة ببرج بو
وتسعة بموسعادة واما بعمالة الجزاير اثنين واربع
بحلا للبايلك خاصة وللاعراش احدى وستيمن
فرفوها على هذه الكيفية يعـــنى بالتدلس اثنـ

المصدر: جريدة المبشر، العدد15، 135أفريل1853، المصدر السابق، ص575.

# الملحق رقم 17:الحلقة الخامسة عشر من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا



المبشر

حسن الشمة والشهامة والاقدام والسماحة وكما يوجد بعضهم على ضدها فبالاكتساب يكمل ناقصها وبالرياضة يتولد منها غيرها باختلاف العالمين يتعاون الناس فيها وكل ميسر لما خلق له والدول المتقدمون كانوا يتعاونون بالعصابة منهم الدولة الاموية والعباسية والكمورية والفياصرية جمع قيصري وهو لقب لملوك الروم كما ان كسرى سمة لملوك فارس وخاقان لملوك الترك وتبع لحمير والخاقاني للحبشة والفياصر ملوك كثيرة من الروم هم اولاد روم بن العيص ابن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ويقال انه ولد ثلاثين ولدا منهم الروم واول من تسمى منهم قيصر ابن افصر طبنى وكانت امه حاملا به فتعسرت ولادتها فشق بطنها وخرج قيصر ثم قيل قيصر وكان يفخر على الناس بان النساء لم تلده فصار اللفظ سمة لملوك الروم بعده انتهى من نيل الامانى في شرح التهانى قال في كتاب البهرمان في طبايع الانسان وذكر الاخباريون ان العرس اى العنبرس باللغة الفرانساوية ملكوا جنينا في بطن امه وذالك ان اباه كان عدل الغضبة منجذبا الى الرعية فلما هلك ولم يخلف ولدا شق ذالك على اهل مملكته فدخل رجل منهم على نسايه وقال لهن هل منكن من تحس حملا فادعت ذالك احديهن فقال لهن ان المراة الحازمة تعطى من امارات جنينها لكونه ذكرا اوانثى فقالت انى ارى من نظارة لونى وقوة تحريك الجنين في بطنى وميله الى شقى الايمن مايدل على كونه ذكرا فسر بذالك الرجل وبشر اهل المملكة بذالك واحضر التاج فعقده على بطنها واخذ عهد الطاعة على الرعية لجنينها وجعلوا ينتظرون مايكون منها الى ان ولدت ذكرا سوى البنية جميل الصورة عظيم الخلقة فسموه سابور وجددوا له عقد الطاعة واخذ الوزراء في تدبير الملك وتنفيذ الامور وبعد الغور ولما بلغ ست سنين في عمره نام يوما فايقظته خيفة فقال للموكل به ما هذه الضجة فقال اصوات الناس على الجسر يستوفي بعضهم بعضا لكثرتهم وازدحامهم ويصيح المقبل منهم بالمدبر فقال واى شيء دعا الى هذه المشقة اعقدوا لهم جسرا اخر ليكون احد الجسرين للذاهبين والثاني للجائين فتباشر اهل مملكته بذالك وكانوا يعرضون عليه بعض الامور ليتدرب في السياسة ويتدرج في النظر للرعية فمن عجيب ماحكى عنه انه قيل له ان رجلا من الاسارة غضب لامرا له فاجتمع اليه جماعة من اهل الفساد واخاف السبل وطلبناه فلم نظفر به ثم جاء مستسلما قال يعفى عنه ويحسن اليه فقيل له ايها الملك انه قد قتل واخذ الاموال فاذا عفى عنه تشوف امثاله الى مثل فعله من الفساد فقال بمس الراى ان الجاني اذا يئس من العفو اصر على الجناية واذا طمع في العفو اسرع الى المراجعة فعند ذالك عرفت نجابته ولم تزل اهل دولته يتعرضون منه بسمو الهمة ولطيف الفطنة وسعة الصدر واستنباط المسايل واعتماد العدل وعمر ذالك ثم توفي وترك ولدا صغيرا فاختلف مدبري الدولة فمن يملكوه قال قوم نملك ابنه لما يرجون من اخذه بسنة ابيه وقال قوم عنه لصغر سنه فملكوا ازدشير بن هرمز لكفايته فلما ملكوه بلغ ذالك الصغير المسمى باسم ابيه سابور بن سابور وقال اربع كلمات في اوقات معلومات الكلمة الاولى قال ليس من العدل ان يدفع الولد عن موروث ابيه والثانية قال ما عذر قوم ورثوا الجنين وحرموا الوليد يريد انهم ملكوا اباه في بطن امه والثالثة قال لو علم رعيتنا ان الملك كالنار لايمنعه صغرها من عظم التاثير لما اجتروا علينا. والرابعة قال لمن عاد الينا حفنا لنذيقن المعتدين من حلاوة العفو وبعد الاحسان اضعاف ما اذاقونا من مرارة البغي وحر الاساءة اخذا بالفضل

طبع ببلد الجزاير في المطبعة السلطانية

Digitized by Google

المصدر: جريدة المبشر، العدد151، ديسمبر1853، المصدر السابق، ص643.

# الملحق رقم 18: الحلقة السادسة عشر من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا



التعليم جله ذالك دون اجرة وقد يمكن لهم تحصيل المرام ان شاء الله بالفرحة والمداومة وكل تلميذ لو عند مضى ثلاثة اعوام توفرت فيه الشروط اللازمة تحصل له اجازة الشهوخة وسيختار البايلك من كان اهلا للمنصب ليمنحه ذالك مع الراتب السنوى قد ان خزانة الكتب التى كانت سالبا بالجامع الاعظم المذكور مشتملة على نحو الى مجلدة فى فنون الدين والتوحيد والفقه قد ضاعت بالكلية لتغمر الدول وتقابل الولات عن ذالك مع سبب العرب ومابقى منها انتقل الى الغرب على يد البوحمدى فى زمان خلافته بتلمسان والان فان البايلك مراده فى تعمير هذه الخزانة كما كانت بكتب عمرها كشرح سيدى عبد الباقى وشرح المعانى وكتاب الشيخ الخطاب وكتاب الشيخ المعارة الكبير وكتاب الخرشى وكتاب الشيخ سيدى ابراهيم وكتاب الجعارى ونحو ذالك ان شاء الله والمرجو تحصيل عمر هذه الكتب بالوصايا المؤكدة ولاشك ترجع مدينة تلمسان الى حالها فى العلوم وربما افضل وصاحب هذه الفضايل والانعام الجزيلة سعادة المعظم سلطان فرانسة محبى العلوم الداثرة والكتب للدين واهله فانه بهذه الكناية جدير وفى عونه الله سبحانه وتعالى فدير احسن الله اليه واسبغ نعمه عليه • امين •

---

• ان السيد الكمانداندانو صاحب سكادرون لمتاماجور وحاكم بمروا عرب فسنطينة قد تولى دائرة الامور الخزنية بمبروا عرب الكبير فى الجزاير بدلا من لموتنان كلونيل فنيلون الذى طلب الرجوع الى الوجاق السرسورى وهذه التولية بامرسعادة وزير الحرب بتاريخ ثامن عشر نونبر سنة ١٨٥٣ •

---

• عمالة الجزاير •

ان الاخبار الواردة من العمالات الثلاثة فى غاية الخير والصلاح والمازلت الامطار فى اول السنة غزيرة سهل على الناس امر الحراثة فى ابتداء وقتها وقد بلغنا ان فى هذه السنة ادرك امر الحراثة الزيادة فضلا عن الماضى وسبب ذالك زوال العتن وحدوث العافية مع سهل التجارة فى بيع محصولات هذه الاراضى وحقيق ان سبب ازدياد حراثة الناس وخدمتهم بالارض انفضاء العتن وخيبة مطالبهم كاسقاط التوزيزة والرباط والعضرة بدوابهم ونحو ذالك حتى امكن لهم الاشتغال بدوابهم خاصة وفى السنة الماضية اشتغل البايلك بالموايد العمية كفتح الطرق الجديدة واصلاح العيون وتعمير الابيار وبناء الفنادق كما عاين جميع القطار وسنخبركم ان شاء الله مستقبلا بجميع ذالك مفصلا حسبى يعلم كل الناس ما احدثته الدولة من المصالح العمية مع زيادة العافية كل سنة

---

• ومن كلاذ السيد محمد السعيد بن على الشريف •

وشكرا لمولى النعمة بملك ازدشير اربع سنين واحسن السيرة ثم هلك وعطعوا على سابور بن سابور وملكوه ولم يردم عنه صغر سنه لما عطعوا على سابور بن سابور وملكوه ولم يردم عنه صغر سنه لما عطعوا على سابور بن سابور وملكوه ولم يردم عنه صغر سنه لما كان بما الهم عنه من الحكم وبما قال ان عندنا لكم فاضما بالحق واخذا بالعدل وقولا بالصدق ونظرا بالعطف وسماعا بالحلم وسياسة بالحزم وان نثيب من اقلع عن الاساءة ثواب المحسنين فاحسنوا بنا الظن فى يومنا واصروا الينا الامل فى غدنا وادبموا الرغبة الى الله فى معونتنا ولم تطل ايامه فمات ومنهم ايضا بهرام حورا بن يزدجرد بن بهرام الاكبر ذكروا انه لما ولد ليزدجرد ابنه بهرام ذكرله منجموه قوة ميلاده وسعادة جده وعظم شانه ومسير الملك اليه وذكروا مع ذالك انه ينشا غريبا فى امة ذات هم عالية واحساب زاكية وانه يتناول ملكه بمين ظهرانهم فاجال فكره فى الامم المجاورة له والنايمة عنه فوقع

Digitized by Google

المصدر: جريدة المبشر، العدد1، 152جانفي 1853، المصدر السابق، ص647.

# الملحق رقم 19:الحلقة السابعة عشر من رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا



المبشر

ى جبال قرارة بمين تلمسان وجامع الغزوات كمل اصلاحها في الشهر الماضي على احسن حال

ومن كلام السيد محمد السعيد بن علي الشريف

وكذا لو ابصر شيأ على صفة اوشم طيب الرائحة اوكريهها اوذاق حلوا اومرا اوحامضا اوعذبا اومالحا اولمس شيأ فوجده ليينا او خشنا فانه قد علم ذالك بالطبع من غير شك فيه ويشارك الادمي فيها سايرالحيوان اذ للحيوان الشهوة والغضب والحواس حتى ان الشاة ترى الذيب بعينها وتعلم عداوته بقلبها فتهرب منه والثاني لاتشاركه فيه الحيوانات فهو العلم العقلي وينقسم الى قسمين دنيوي واخروي فالدنيوي كعلم الطب والحساب والهندسة والنجوم وساير الحرف والصناعات والاخروي كعلم احوال القلب واٰفات الاعمال والعلم بالله وصفاته وافعاله ولما جمع سلطان فرانسة السيد لوي نابليون الاوصاف الحميدة والنعوت المجيدة وهي النجابة والعلم والعقل:حق لنا ان نذكر لكل صفة من تلك الصفات دليلا يمدح ابيات وهي

ابوح بما به لوى نابليون موصوفا
سلطان كبير في باريس بلاانكسر
تراه تجاعا كريما ذا عزة
بتدبيره نال المراد مع النصر
لانه مالك وابن الملوك وراثة
تخلفت منهم بمضة الطاير الصقر
متى تلقا منهم خارجا في شبابه
تجده على اجراء والده يجري
هم ملوا باريس مجدا وسوددا
وتكللوا اعداء وابلغوا في النصر
هذا مما شهدته حواسنا فالدعوى والدعوى تثبت بالدليل ولذالك ذكرت كل صفة في محلها فدمت الكلام في العقل والعلم والعدل في اول الرحلة والنجابة هنا وقويتها بالدلايل والنقول والحكايات فبمطمين بذالك الواقف على هذه الرحلة ويتوثق بما ذكرناه فيها فتحصل له الافادة بالعلم واليقين ولنرجع الى ذكر نبذة في العقل الغريزي والعقل المستفاد فاما العقل الغريزي اي الطبيعي فهو مثل نور يشرق في القلب عند سن التمييز ثم لايزال ينمو ويزداد نموا على التدريج الى ان يتكامل بقرب الاربعين سنة وبعد الاربعين لاتحصل الزيادة الا بكثرة التجاريب فمن كثرة تجاربه كانت زيادة في عقله واما العقل المستفاد فهو مايتولد من كمال العقل من طبايع محمودة تستفاد باحد امرين احدهما الممارسة وطول التجارب فمن كثرت تجاربه اصاب رايه وحسن الراي من كمال العقل سيل اعرابي اي الاشياء ادل على كمال عقل العقل قال حسن التدبير واما الامر الثاني الذي يكمل به عقل العقل بالعلوم والادب فمن كثرة تطلعه في العلوم وكان له لب ازداد بصيرة ومعرفة الى النظر في العواقب ورفع الشهوات المضرة الداعية الى الشهوة العاجلة وقالوا لاينبغي لمن كمل عقله ان يكون الا في مكانين اما مع الملوك متاديا او مع العباد متعبد لاكن لايجالس الملوك الا العالم بفنون الادب ولا يسلك في طريق العبادة الا العالم بالشريعة ومن سلك احدى الطريقين قبل النجاح كان قريب الزوال والاجتياح وقالوا العقل لكل فضيلة اساس والتقوى لمن كمل عقله لباس نظر العاقل بقلبه وخاطره ونظر الاحمق بعينه وناظره

اذا اكمل الرحمان للمرء عقله
فقد كملت اخلاقه ومواربه
يعيش المتا في الناس بالعقل انه
على العقل يجري حمله وتجاربه
يزين المتا في الناس صحة عقله
وان كان محصورا عليه مكاسبه

طبع ببلد الجزاير في المطبعة السلطانية

Digitized by Google

المصدر: جريدة المبشر، العدد 153، جانفي 1854، المصدر السابق، ص668.

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا:المصادر:**


1. أبو القاسم محمد الحفناوي ، **تعريف الخلف برجال السلف** ،تق،محمد رؤوف القاسمي الحسن،ج1،ط1،موفم للنشر،1991.
2. جريدة المبشر ،العدد1،15 سبتمبر1847،طبع ببلد الجزائر ،مطبعة دار السلطنة.
3. جريدة المبشر،العدد 28،132فيفري1853،طبع ببلد الجزائر،مطبعة دار الدولة.
4. جريدة المبشر،العدد15،11جوان1852،طبع ببلد الجزائر،مطبعة دار الدولة.
5. جريدة المبشر،العدد1،116 جويلية 1852،طبع ببلد الجزائر،مطبعة دار الدولة.
6. جريدة المبشر،العدد15،117جويلية 1852،طبع ببلد الجزائر ،مطبعة دار الدولة.
7. جريدة المبشر،العدد1،118أوت1852،طلع ببلد الجزائر ،مطبعة دار الدولة.
8. جريدة المبشر،العدد15،119أوت،1852،طبع ببلد الجزائر،مطبعة دار الدولة.
9. جريدة المبشر،العدد30،130جانفي 1853،طبع ببلد الجزائر،مطبعة دار الدولة.
10. جريدة المبشر،العدد15،131فيفري1853،طبع ببلد الجزائر ،مطبعة دار الدولة.
11. جريدة المبشر،العدد15،133مارس 1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية.
12. جريدة المبشر،العدد30،134مارس1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية.
13. جريدة المبشر،العدد15،135أفريل1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية.
14. جريدة المبشر،العدد15،137ماي1853،طبع ببلد الجزائر،لمطبعة السلطانية.
15. جريدة المبشر،العدد30،138ماي1853،طبع ببلد الجائر ،المطبعة السلطانية.
16. جريدة المبشر،العدد15،139جوان1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية.
17. جريدة المبشر،العدد30،140جوان1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية.
18. جريدة المبشر،العدد15،141جويلية1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية.
19. جريدة المبشر،العدد15،143أوت1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية .
20. جريدة المبشر،العدد30،144أوت1853،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية,
21. جريدة المبشر،العدد15،145سبتمبر1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية.
22. جريدة المبشر،العدد15،147أكتوبر1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية.
23. جريدة المبشر،العدد30،150نوفمبر1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية.
24. جريدة المبشر،العدد15،151ديسمبر1853،طبع ببلد الجزائر،المطبعة السلطانية.
25. جريدة المبشر،العدد1،152جانفي 1854،طبع ببلد الجزائر ،المطبعة السلطانية.
26. جريدة المبشر،العدد15،153جانفي 1854،طبع ببلد الجزاير،المطبعة السلطانية.

27. سليمان ابن الصيام،**كتاب رحلة السيد سليمان بن الصيام إلى بلاد فرانسة** ،مطبعة الدولة،بلاد الجزائر ،1852.

**ثانيا:المراجع:**

1. أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي**،ج7،ط1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،بيروت،1998.
2. أبو القاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية** ،دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1962/1954)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1985.
3. أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج5،ط1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،بيروت،1998.
4. أبو القاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج6،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان ،بيروت،1998.
5. أحميدة عميراوي،**الدعاية في سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1858/1830)**،من الملتقيات التاريخية الجزائرية ،ط2،دار الهدى ،2007.
6. أحميدة عميراوي،**من الملتقيات التاريخية الجزائرية**،دار البعث للطباعة والنشر،قسنطينة،2000,
7. بسام العسلي ، **ماريشال بيجو 1849/1784**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط2،بيروت،1982.
8. تيسير أبو عرجة،**دراسات في الصحافة والإعلام** ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،عمان ،2000.
9. حرب أديب،**التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر1847/1808**،ج2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر 1983.
10. خالد زيادة ،**ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس**،المؤسسة العربية للدارسات والنشر.
11. الزبير سيف الإسلام ،**الصحافة في الجزائر نشأتها وتطورها**،ج4،الجزائر.
12. الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،ج3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1986.
13. الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر** ،**ج5**،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984.
14. الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر ورواد الصحافة في الجزائر** ،ج1،ط1،مطابع دار الشعيب ،القاهرة،1981.

15. الزبير سيف الإسلام ،**تاريخ الصحافة في الجزائر**،ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984.
16. الزبير سيف الإسلام ،**فن الكتابة الصحفية عند العرب خلال القرن التاسع عشر** ،ط2نالمؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1986.
17. زهير إحدادن ،**الصحافة المكتوبة في الجزائر** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2012.
18. زهير إحدادن،**الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى غاية سنة1930**.
19. شارل روبير أجيرون،**الجزائريون المسلمون وفرنسا** ،ج2،دار الرائد للكتاب ،الجزائر.
20. صالح فركوس،**الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى تاريخ الاستقلال 814ق** م/1962،د ط،دار المعارف للطباعة ،الجزائر ،2015.
21. صلاح مؤيد العقبي،**الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها**،دار السيف،لبنان ،بيروت.
22. عبد الرحمان عزي وآخرون ،**عالم الاتصال**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1992.
23. علي تابيلت ،**خمس رحلات جزائرية إلى باريس**،منشورات خمسينية جامعة الجزائر،2012/1962.
24. عمار هلال، / **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1870/1818**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007.
25. عواطف عبد الرحمان،**الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية،1962/1954**،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر.
26. فيليب دي طرازي،**تاريخ الصحافة العربية** ،ج1،
27. محمد ناصر،**الصحف العربية الجزائرية 1954/1847**،ط2،ألفا ديزاين،الجزائر،2006.
28. مروة أديب ،**الصحافة العربية نشأتها وتطورها** ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،1960.
29. ناجي طعمة،**دليل الصحافة العربية**،ط1،دار نعمان للطباعة ،لبنان،1992.

**ثالثا: الرسائل الجامعية:**

1. إبراهيم لونيسي ،**القضايا الوطنية من جريدة المبشر1870/1847**،مذكرة ماجستير ،تحت إشراف،أبو القاسم سعد الله ،جامعة الجزائر ،1994/1993.
2. أمال فظلون،**استخدام الأحزاب السياسية الصحافة في التأثير على الرأي العام** ،مذكرة ماجستير،منشورة قسم علوم الإعلام والاتصال ،جامعة عنابة.

3. سعيد شكيدان،الثورة الجزائرية في الصحافة الفرنسية من خلال جريدة لاديباش كوتيديان1656/1954م،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة الجزائر2016،2017/2م.
4. عبد السلام عكاش،**نظرة الصحافة الاستعمارية للانتفاضة 8ماي1945**،مذكرة ماجستير ،قسم تاريخ ،جامعة الجزائر2005،2006/2.
5. عبد القادر سلاماني،**الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض مشروع الدولة الجزائرية الحديثة** 1847/1830،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران،2009/2008.
6. عتيقة دقة ،ساسية حمادة،**الصحافة الاستعمارية في الجزائر جريدة المبشر أنموذجا**،مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر،جامعة الوادي،2018/2017
7. كريمة حرشوش،**جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم** 1847/1832،أنموذجا،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران .
8. نادية عبيد،**أبو راس الناصري1823/1737 حياته وأثاره** ،مذكرة ماستر،تخصص تاريخ المعاصر،جامعة محمد خيضر،بسكرة ،2017/2016.

**رابعا:الجرائد والمجلات:**

1. أحميدة عميراوي،**صحيفة ورقة خبور الجزائر مصدر نادر في سياسة فرنسا الإعلام** ،مجلة المصادر،العدد11.
2. الزبير سيف الإسلام ،**نشأة الصحافة الاستعمارية في الجزائر** ،مجلة الجيش الوطني الشعبي ،العدد49،الجزائر،أفريل 1968.
3. فتيحة وهابية،**الصحافة المكتوبة بالجزائر قراءة تاريخية** ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد16،سبتمبر2014.

**خامسا: المواقع الالكترونية:**

1. إبراهيم العريس،**أقوام المسالك لخير الدين برب روس تقدم الأوربيين وتأخرنا** ،www .langue-arabe.fr.
2. سميحة زيدي،**الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال**.www.taline.com.
3. عمار بن محمد بوزير،**الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الإستدمار الفرنسي** ،**شبكة** ألوكة .www.alakah.net

**سادسا: المعاجم:**

1. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر**،مؤسسة نويهض للثقافة ،1980.

**سابعا: المداخلات:**

1. مولود قرين ،**"مداخلة في ملتقى الرحلات "الرحلة الجزائرية إلى فرنسا في بداية الاحتلال وسيلة من وسائل الغزو الفكري ،جامعة خميس مليانة،2018.**

| العنوان | الصفحة |
| --- | --- |
| شكر و عرفان | |
| قائمة المختصرات | |
| إهداء | |
| مقدمة | 1 |
| **المبحث التمهيدي:الصحافة الاستعمارية في الجزائر خلال القرن19م** | |
| أولا :ظروف ظهور الصحافة الاستعمارية في الجزائر | 07 |
| ثانيا :أنواع الصحافة الاستعمارية | 13 |
| ثالثا:خصائص واهتمامات الصحافة الاستعمارية | 17 |
| **المبحث الأول:جريدة المبشر وأهم أقلامها** | |
| أولا:نشأتها | 22 |
| ثانيا:أهدافها وإهتمامتها | 25 |
| ثالثا:أهم أقلامها | 29 |
| **المبحث الثاني:النشاط الصحفي لابن الصيام وابن علي الشريف في جريدة المبشر** | |
| أولا:رحلة ابن الصيام إلى بلاد فرنسا | 36 |
| ثانيا:رحلة ابن علي الشريف إلى فرنسا | 46 |
| **الخاتمة** | 53 |
| **الملاحق** | 61 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 82 |
| **الفهرس** | 87 |